



www.al-akhbar.com

«اليونيفيك» تتراجع: تجميد كاميرات التجسّس أسبوعاً [2]

## هه تعزل القاضية عون؟ [3]



ة تقرير

وادي الكفور بؤرة تلوّث بـ«رعاية » الدولة والبلديات

6

«كابيتاك كونتروك»... بعد فوات الأوان؟



قضية

مسؤوك أردني: ابن سلمان ساعد الإسرائيليّين مقابك وعد بـ«الوصاية» The second of th

خشية حصول مواجهة بينهما على

مرأى من عدسات الكاميرا. لم تؤازرها

القوة التي وصلت، لكن عون دخلت

مكاتب مكتّف بمواكبة اثنين من

مرافقيها فقط. ولما وجد مكتف نفسه وحيداً أمام القاضية عون، أبلغها أنه واقع بين نارين. الأولى إنذار حاكم المصرف ومصرف «سوسيتيه

جنرال» وتهديدهما برفع شكوي

جزائية وسجنه «في حال فضح السرية المصرفية التي تدخل تحتها عمليات شحن الأموال إلى الخارج».

والثانية تتعلق بإدعائها عليه بجرم

عرقلة سير العدالة لرفضه تزويدها

بالمستندات التي تكشف حجم الدولار المشحون بناءً على طلب المصارف.

وتحت إصرارها، أعطاها مكتب

مُكتِّف كُمية كبيرة من المستندات.

وعلمت «الأخبار» أنّ القاضية عون

سُلّمت المستندات التي حصلتُ عليها

من شركة ميشال مكتّف إلى عدد من الخبراء، علماً بأنّها أبلغته أنها

ستعاود زيارته برفقة الخبراء نهار

الثلاثًاء. وفي هذّا السياق، يرجّح

مصدر مطّلع على الملف أن تكون

جميع المستندات التي سلّمها مكتُّفُ للقاضية عون بلا قيمة.

## «اليونيفيك» تتراجع: تجميد كاميرات التجسّس أسبوعاً

اضطرت «اليونيفيك» إلى التراجع خطوةً إلى الخلف وتجميد مشروع الكاميرات التجسسية في الجنوب لمدّة أسبوع، أمام الحركة الشعبية المعترضة. وفيما لا يزاك الإعلام الغربي والعبري صامتاً تجاه «اعترض عمك اليونيفيك» أكثر من 10 مرات في مدة قصيرة، ستسعى القوات الدولية إلى الضغط على الدولة والجيش، الذي لم يعط أي موافقة مسبقة على

تحت ضغط الرفض الشعبي واعتراضات البلديّات الواقعة

فالتحرّكات التي قام بها الأهالي

مصادر عسكرية لـ«الأخيار»: موضوع الكاميرات لم ينك أيّ موافقة رسميّة من الجيش

تنوى القوات الدولية انشاء وتعديك 20 برجاً يتراوح ارتفاعها ىت 15 و50 مترأ



الجغرافية.

برجاً / منصّةً، تتراوح ارتفاعاتها

الأزرق»، مـزوّدة بكاميرات حرارية يتراوح مداها بين 2 و5 كلم، مع وجود كاميرا واحدة يصل مداها

### رد

وتؤكد الشُّركة أنَّها تلتزم التزاماً تاماً تطبيق الآليّات المعتمدة بما فيها المهل المحدَّدة للدفع

مشروع الكاميرات، بخلاف ادّعاءات ستيفانو ديك كوك

### فراس الشوفي

جنوبيّ نهر الليطاني، اضطرت . قــوات «الـــونــفــل» إلــى تـجمــد مشروع «كاميرات التجسّس» أسبوعاً جديداً، بذريعة إجراء الاتصالات والمشاورات مع الدولة اللبنانية والجيش اللبناني والأمم

والبلديات في الأسابيع الأخيرة واعتراضهم أكثر من عشر مرّات للدوريات والورش التقنية، أثناء محاولاتها إنشاء البنبة التحتّبة لشبكة من الكاميرات التجسسيّة المعقدة (من المخطط أن تكتمل في حزيران المقبل)، وضعت القوات الدولية أمام مهمة صعبة، بين تصعيد التوتّر باستخدام القوّة ضد الأهالي، أو الالتفاف على



المعطيات التفصيلية حول شبكة الكاميرات التي تحاول قوات «حماية قواتها»، وبهدف مضمر هو دعم شبكة الكاميرات التى يسلّطها العده، لمراقعة منطقة جنوبي الليطاني، بحيث تغطي الكاميرات الدولية ما تعجز عنه كاميرات العدو الإسرائيلي في مناطق الثُغر

وبحسب المعلومات، فإن القوات الدولية تنوي إنشاء أو تُعديل 20

ىن 100 درجة و180 درجة، مع

### قدرة على الالتفاف تتراوح بين 270 درحة و 360 درحة، ما ينسف حجج «اليونيفيل» بأن اتجاه الكاميرات هـو جنوب الجنوب. ليس هـذا

### رحِّ من شکة «ألفا»

تنفي شركة «ألفا» مضمون الخبر المعنون "ألفا تبحث عن الدولارات" المنشور في صحيفتكم بتاريّخ 17 نيسان 2021، وتحديداً أنها تريد الاستحواذ على الأرقام الميّزة بغية إعادةً

لَّ ... الجزء الثَّاني من الْمُشروع، أي بدء العمل بالطائرات المسيّرة، تشكّل الطائرات المسيرة التابعة للمقاومة قلقاً كبيراً لدى العدو والجيوش الغربية، التي تحاول أيضاً عبر «اليونيفيل» تعقّب حركة الطائرات. وتملك القوات الدولية اليوم ثلاثة رادارات جوية متنقّلة في الجنوب، اثنان منها حالياً في موقعين للقوات الدولية (واحدٌ متَّخصصٌ للقطاع الغربي وأخر للقطاع الشرقي من العمل حالياً على تموضع البرادار الثالث لسدٌ تُغراتُ معيّنة في القطاعُ الشرقي. وقد أجرت القوات الدولية تجارب على الـرادار في بلدة إبل السُّقى أخيراً، كما تخطط لاستخدام رادار بّري رّابع من الجيش الفرنسي، ليساهم أيضاً في تغطية الثّغرات، إلّا أن تلك الخطوات تحتاج إلى

من الحركة الشعبية وتناول الملفّ

وفيما عرقلت الحركة الاعتراضية

تعديلات محددة في اتفاقية التعاون بين فرنسا والقوات الدولية. أما النقلة الأبرز في خطة شبكة السرادارات الجوية قهى مشروع ستقدام سفينة ألمانية حديدة بعد تسلّم ألمانيا قيادة القوة البحرية من القوة البرازيلية، تحمل على متنها راداراً متخصصاً برصد الحركة الجوية فوق البرّ على ارتفاعات منخفضة، في هدف واضح هو مراقبة عمل طائرات المقاومة المسيّرة، ولو كان الهدف المعلن هو مراقبة الحركة الجويّة بشكل عام. إذ إن كل خروقات العدو الإسرائيلي لا تدفع القوات الدولية إلى اتخاذ أي موقف، بل تكتفي بسياسة «العدّ»! فيما تُعتبر أيُّ تُحرُّك لبناني بمثابة . . خـرق لـلـقرار 1701 وتـلـجـا إلـى تحميل المسؤوليات، علماً بأن «إسراتيل» دائماً ما تحصل من القوات الدولية، على ضمانات على المستوى الاستخباري، لسلامة

وفي الوقت عينه، تمارس القوات الدولية ذاتها مجموعة من إذ تخرج بعض طائراتها عن ألمسارات المحددة بين بيروت والجنوب، كما تقوم بالتحليق على ارتفاعات دون الـ 500 متر فوق المناطق المأهولة ودون الـ 300 متر فوق المناطق غير المأهولة، بالإضافة إلى التجليق فوق المناطق المُنوعةُ، مثل مثلُّث المُختماتُ الفلسطينية (الرشيدية ـ اليصّ ـ البِرج الشَّماليِّ)، خَلَّافاً للقَّواعُد. كما تلجأ اليونيفيل إلى استخدام عض الطائرات المسيّرة للتصوير خارج مواقعها، ويكون الجواب في كلّ مرّة، رداً على مطالعات الجيش، بأن الطائرات تقوم بأعمال تصوير

فعل الجنوبيين، ومحاولة الحلحلة

بعيداً عن الإعلام، خوفاً من فشل

المشروع، أو حتى تهديد وجود

القوات الدولية بأكمله في الجنوب

وخلافاً لما رؤجه قائد القوات

الدولية الجنرال الإيطالي ستيفأنو

ديل كول، عن أن الجيش اللبناني

أعطى موافقة مستقة على هذا

المشروع، أكدت مصادر عسكرية

رفيعة المستوى لـ«الأخسار» أن

«موضوع الكاميرات لم ينل أي

موافقة رسمية من الجيش»، و«فكرة

الكاميرات مرّرها قبل أشهر قائد

القوات الدولية خلال اجتماع عام مع

القيادة العسكرية مروراً عابراً، من

دون أى تفاصيل ومن دون إعطائه

أى موافقة مسبقة»، فيما أكدت

مصادر أخرى أن «ديل كول يشتكي

الانسحاب من الجنوب في 25 أيار

الأمسر السلافيت هيو صيميت بعض

وسائل الإعلام الغريبة ـ التي تتبرّع

للدفاع عن «اليونيفيل» إجمالاً

والإعلام العبري الذي يعمل دائماً

على تحريض القوات الدولية

على المقاومة والدولة اللبنانية

والجنوبيين، أو يقوم بإحراجها

لدفعها نحو مواقف أكثر تطرّفاً ـ

عن ذكر الاعتراضات الأخيرة، التي

عادةً ما كان بتم تصنيفها تحتّ

بند «عرقلة حرية الحركة»، وتحميل

فالحرص الإسرائيلي على نجاح

مشروع الكاميرات، والحرص الدولي

عدر «اليونيفيل»، هو بالأهميّة التي

مسؤوليتها للبنان.

الإسرائيلُي منذ ما قبل اجتياح عام تدفع هـؤلاء إلى الصمت عن ردّ

2000 تحت ضربات المقاومة.

فحسب، يتضمن المشروع نشر أربعة

رادارات في أربعة مواقع، مهمتها

رصد حركة الأفراد في مساحات

شاسعة من منطقة جنوبي

الليطاني، لتبديد «هواجس» العدقّ

المتعلّقة بالوصول إلى «الخط

تضع هذه الامكانات التقنية الهائلة

معظم القرى جنوبي الليطاني تحت

أعس القوات الدولية، وتسمّح لها

بتوثيق الحركة بأدق تفاصيلها،

فى حلم لطالما عمل عليه العدو

الأزرق» من دون تشخيص.

حركة طائراتها في الأجواء.

لتقارير إعلامية أو أفلام وثائقية. هل ستستمر «اليونيفيلُ» بمشروع الكامدرات معرضة مهمتها بأسرها للخطر أمام «غضب الأهالي»؟ أم أن مصلحة العدو يتقاء القوات الدولية على أرض الجنوب ستتغلُّب على التفاصيل، وتتراجع «اليونيفيل» عن هذا المشروع حفاظاً على دورها؟ الإجابات في الأشهر أو الأسابيع

الأعلى لمواجهة القاضية عون اليوم؟ هك تُطرح أهلتتهالتُعزل من السلك. أم أنّ المظلّة السياسية

سنخرح بهامجلس القضاء

صتااصمتضااصهاه

ــــ تقریر

ستحول دون ذلك؟ وماذا صتااحا عنتسطا حضكتس أخذتها من شكة مكتّف للصيفة؟

### رضوان مرتضى

دعا مجلس القضاء الأعلى إلى احتماع استثنائي البوم لمناقشة قضية القاضية غادة عون على خلفية عدم التزامها بقرار النائب العام التمييزي القاضى غسان عويدات «وإضرارها بالانتظام القضائي العام جُرَاء استخفافها بمقررات مُجلسُ القضاء الأعلى ومخالفتها موجب التحفظ جراء العراضات الاعلامية التي واكبتها». يتزامن ذلك مع دعوة للاحتجاج أمام قصر العدل دعمأ للقاضية عون، وسط تداول معلومات عن التحضير لتظاهرة ثأنية تقاللها دعماً للإجراءات المنوي اتخاذها من قبل مُجلس القضاء الأعلى. فما هي الإجراءات التي يمكن أِن تُتَّخذ مي ، أجرست في يساوًلُ تُجيب ضد القاضية عون؟ تساوًلُ تُجيب عنه مصادر مجلس القضاء الأعلى بالقول إنّ هناك مسلكين للمحاسبة. الأول يتمثّل بتحرك هيئة التفتيش

القاضى ليُحالُ إلى مجلس تأديب المسلك الثاني يتمثّل بموافقة هيئة التفتيش القضائي بإجماع أعضائها التسعة على تطبيق المادة 95 من قانون القضاء العدلي، المتعلقة بطرح

القضائى تلقائياً أو بموجب اقتراح

وزير العدل أو مجلس القضاء الأعلى، على أن تُصدر الهيئة ادعاءً على

أعضًاء. ومن المحسوم أن اثنين منهم ضابط في أمن الدولة القاضي ليشع بذلك، فراجع الأخير المدعي العام التمييزي الذي طلب إليه الانسحاب على الأقل لن يُصوِّتُا لمصلحة قرارُ بعزل القاضية عون. لذلك، يبقى احتمالان. الأول إحالتها على التفتيش مع درس الإجراءات الفعلية الواجب اتخاذها لإلزامها بالخضوع لقرارات المدعى العام التمييزي. والاحتمال الثاني يتعلق

مجلس القضاء في مواجهة غادة عون؛

هك يْستخدم سيف العزك؟

أهلية قاض لعزله من القضاء. يُرفع

الاقتراح بعدها إلى مجلس القضاء

الأعلى للتصويت، على أن يصدر

القرار بموافقة ثمانية أعضاء من

أصل عشرة أعضاء يؤلفون مجلس

القضاء الأعلى. غير أنُّ أحد أعضاء

المجلس (القاضي منذر ذبيان) أطيح جراء ملف الفساد القضائي، فيما

أحيل عضو ثان، القاضى كلود كرم،

على التقاعد. وبالتالي يبقى ثمانية

كامل الملف على التفتيش عوضاً عن

بالتزامن مع الحديث عن المواجهة

إحالة القاضية عون وحدها».

بموقف مجلس القضاء الأعلى من وزيرة العدل ماري كلود نجم التى يعتبرها ثلاثئ مجلس القضاء الأعلى الرئيس سهيل عبود ونائبه غسان عويدات ورئيس هيئة التفتيش بركان سعد، بأنها «خدعتهم حين أحالت

پرجّح مصدر مطّلع أن تكون المستندات التى سلّمها مكتّف

القائمة بين مجلس القضاء الأعلى

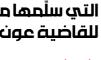
والقاضية عون، لا تنال الأخيرة

مصرة على استكمال ملف شراء الدولار وشحنه إلى الخارج، على الرغم من تكليف القاضي سامر

ليشّع بالسير في هذا الملف. لم ترضَ

عون بتحييدها، فعمدت إلى استباق وصول القاضي ليشع بوقت قصير إلى مكاتب مكتف في عوكر، حيث

حضرت قبل قدومه بدقائق. أبلغ



للقاضية عون بلا قيمة





حمد آل ثاني، على أن يعود غداً إلى

بيروت، يأمل أن يساهم القطربون

في دعم البطاقة التمويلية، لتتمكن

الحكومة من بدء ترشيد الدعم وفي

تصریح لوکاله «أسوشیند برس»،

قال طالب إن دياب سيطلع المسؤولين

القطريين خلال الزيارة على «أوضاع

لبنان والصعوبات التي يعانيها

اللبنانيون ماليا واجتماعيا

ومعيشياً واقتصادياً». وأعرب عن

### المشهد السياسي

وصل رئيس الحكومة المستقيلة

## هك تدعم قطر البطاقة التمويليّة؟

الملفات التى كانت تُحضّر لزيارة

الحراق، والتي كان يفترض أن حسان دياب إلى العاصمة القطرية الدوحة، في زيارة خارجية هي الأولى له منذ تشرين الأول الماضي، حين زار الكويت للمشاركة في مراسم تشييع الأمير صياح الأحمد الجابر الصياح في الشكل، الـزبـارة تبدو تعويضاً معنوياً عن «إلغاء» زيارة العراق، لكن في المضمون يكرر عاملون على خط زيارة بغداد أنها لم تلغ، إنما أجّلت. تصرّ المصادر على موقّفها هذا، من دون أن تخفى أن التأجيل يعود إلى انزعاج رئيس الحكومة العراقية من تسريب خير الزيارة قيل 15 يوماً من موعدها. لكن ذلك لا يلغى حقيقة أن موعداً حديداً لم يحدُّد للتَّزيارة بعد، وأن كل ما قبل عن تأحيلها لثلاثة أبام تبيّن أنه غير واقعى. وبالتالي، إلى أن يثبت العكس، فإنّ الزيارة ألَّغيت،

يناقشها وفد وزاري كبير مع الجانب العراقي، استبدلت بتحضير دياب، على عجل، لملف بتضمن حاجات بالرغم من كل المساعي التي يقوم بها حزب الله واللواء عباس ابراهيم مع لكن مع ذلك، فإن دياب الذي يلتقي رئيس الحكومة العراقية مصطفى

لبنان التي يأمل أن يتمكن من الحصول على دعم قطري لها. ومن الملفات التي سيطرحها دياب، الذي يرافقه مستشاره خضر طالب، ملف الناز وملف دعم السلع ومشروع البطاقة التمويلية الذي يُطرح كبديل من دعم السلع، وغيرها من الملفات التي يأمل الحصول على تمويل قطرى لها. لكن كل المؤشرات تؤكد أن سلَّة دياب ستكون خاوية، وأي دعم حالياً سيكون محدوداً. وبالرغم من أن المسؤولين القطريين سبؤ أن أبدوا رغبتهم بمساعدة لبنان وبالاستثمار فيه، إلا أن ذلك ينتظر تأليف حكومة يكون لها خطة وقادرة على اتخاذ قرارات للخروج من الأزمة.

نظيره القطري والأمير تميم بن



لم نُحدُّد بعد موعد جديد لزبارة دنانا الحالفات



أزمة رفع الدعم، وهذا الأمر سيؤدى الى ثورة اجتماعية حقيقية وشياملة على كل المسؤولين بالبلد». وأوضح أنه «لا يمكن أن نستمر بالدعم، لكن لا يمكن أن يرفع من دون خطة رعاية». وأشار خليل إلى أن «احتياطات مصرف لعنّان ُلنّ تكفي لأكثر من شهر، والمطلوب خطوات خلال هذا الشهر، سواء لناحية تشكيل الحكومة أو لناحية تحمّل حكومة تصريف الأعمال مسؤولياتها».

أمل السلطات اللبنانية بالحصول

على المساعدة من الدوحة، قائلًا:

«وقفت قطر الى جانب لبنان دائماً

مُوضُوع الدعم بدأ بأخذ منحى أكثر

جدية وخطورة، يعدما أبلغ حاكم

مصرف لبنان رباض سلامة المعندين

أنه لن يكون بمقدوره الاستمرار

وفي هُذَا السياق، أعلن النائب على

حسَّن خليل «أنَّنا سنواحه قريباً

ولن تبخل عليه بالمساعدة».

بالدعم بعد شهر أيار.

ص قضية اليوم

## «كابيتاك كونتروك»...بعد فوات الأوان؟ نحمة لبنانية في موسكو

بعد أكثر مِن عام على أهماك قانون الكابيتاك كونتروك، صارت السلطة مهتمة بإقراره. الخسارة التي تكبدها المجتمع والاقتصاد جـرّاء هذا التأخير وصلت الى 13 مليار دولار، تمكنت السلطة السياسية والمالية من تهريبها. هك سيمر القانون هذه المرة أم سيكون مصيره «الحارور» للمرة الرابعة؟ وهك صار لزوم ما لا يلزم بعد تبديد الأمواك، أم أنه ضروري لإيقاف التحويلات الاستنسانية المستمرة؟ ثم، هِلُ صحيح أنه بشكل بديلاً للسلطة عن توقف الدعم، بما يسمح باستمرار مزاريي تهريب الأموال الي الخارج؟



إيلي الفرزلي عاد قانون الكابيتال كونترول إلى

الواجهة مجدداً. مرّ أكثر من عام على

طرحه للمرة الأولى. عام كان كفيلا

بتهريب مليارات الدولارات. هكذا ببساطة، بـينَ الخفَّة والتأمر خسر الاقتصاد اللبناني نُحو 7 مليار دولار، هـو المبلغ التقديري الـذي اختفى من حسابات مصرف لبنان (من خارج الأموال التي دفعها مقابل دعم السلّع الأساسيةً). وهذا مبلغً يضاف إلى نحو 6 مليارات دولار هُرّبها نافذون إلى الخارج ما بعد 17 تشرين الأول. باختصار، عدم إقرار قانون تقييد السحوبات النقديا والتحويلات إلى الخارج كان قرارأ سرّع الاستنسابية، فاستفاد منها المحظيون والسياسيون لتهريب أموالهم، فيما حرمت المصارف المودعين الصغار من هذه «النعمة». كثر يعتبرون أن لا قدمة لاقرار القانون اليوم، بعد أن تبخُرت الأموال التى كأن يُفترضُ بالقانوُن أن يحافظ عليها، حمانة للاقتصاد والنقد، إلا إذا ترافق مع بدء تنفيذ برنامج صندوق النقد. في الأساس، . «الكانىتال كونترول» هو شرط حتمى للصندوق، في حال الاتفاق معه، يضمن من خلاله عدم تهريب القروض والمساعدات والاستفادة منها في عملية التصحيح. لكن في المقابل، تَّمة منَّ يؤكد أنَّ القانون لأ يد منه حالياً لأن عمليات التحويل لا تزال تحصل بحسب ما تظهره الأرقَّام، أضف أن القانون يُحضُّر بما يتناسب مع مطالب صندوق، وبالتالي هو سيكون جرءاً من عملية التأسيس لفترة الاتفاق مع

لحنة الماك لا تملك نصأ لاقتراح

لا بد بداية من التذكير أن مسألة

الكابيتال كونترول كانت قد

طرحت بعد إغلاق المصارف عقب

انتفاضة 17 تشرين 2019 لمدة

أسبوعين. حينها كآنت التوقعات

سيؤدي حكماً إلى تهافت المودعين

على سحب أموالهم أو تحويلها

إلى الخارج. لكن شيئاً من ذلك لم

يحصل، وسط رفض مطلق من قِبل

السلطة، وفي مقدّمها الرئيس نبيه

برى، على اعتبار أن الدستور يضمن

الحربات الاقتصادية، ومنها حرية

طُوى المُلُف في ذلك الحين، ليعود

ويُفْتِح مجدداً قَي شياط 2020، من

خُلال الزيارة المشتركة التي قام بها

وزيـر الماليـة غـازي وزنــى ورئيس

لحنة المال النبائية الراهيم كنعان

لرئيس المجلس النيابي. في نهاية

الاجتماع، وإفق برى على أن برف

وزنى مشروعاً إلى الحكومة، متعهداً

السير به، بعد أن جرى النقاش في

الخطوط العريضة لـه. ويالفعل

عمد وزنى وفريق وزارة المالية إلى

التواصل مع صندوق النقد الدولي

عارضأ عليه نصأ ؤصف بأنه غير

حدى، ما أدى لاحقاً إلى توقُّفُ

التنسيق مع الصندوق، الذي اعتبر

التواصل بشأن الكابيتال كونترول

قانون الكاستاك كونتروك

المصارف بالمرصاد لأيّ

استثناءات لا تمويك لها

للتوقعات، أعلن بري تحويل الاقتراح إلى لجنة المال، بعد ورود ملاحظات من قبل صندوق النقد الدولي ومصرف لبنان ليكون بذلك قد سقّط القانون للمرة الثالثة، بعد تشرين الثاني 2019، وبعد آذار 2020 (فَى مجلسَ الوزراء). وفي كل الحالات كان السبب عدم الاتفاق على تفاصيل تنفيذه، عدد من النواب اعتبر في الجلسة حينها أن الاقتراح فلكلوري ولا يحقق الغاية منه، فیما رأی آخرون أنه بشرّع التحويلات لا يقيدها. لكن مرة أخرى، لم يكن بالأمكان استبعاد دور جمعية المصارف في تطييره. وقَّد نُقل عنها حينها أَن الأرقَّام

الكبيرة من العملات الأجنبية التي

بمكن البناء عليه. فّى أذار 2020، انتقل المشروع ليبحث

فتى إطار لجنة وزاريـة عمدت على

الجوهري الذي طرأ على المشروع الأساسى الذي سبق أن وافق عليه

الذي جمعه بكنعان ووزني في

ممثلوه أنه لا جدوى من استمرار

إذا لم تقدم وزارة المالية نصاً جدياً

مدى جلسات عديدة إلى وضع ملاحظاتها وتعديلاتها على المشروع. جمعية المصارف كان لها اليد الطُّولَى في التعديلات أيضاً، من خلال حضور مباشر لمثلبها في اجتماعات السراي الحكومية. رئيس الجمعية كان من الذين دافعوا عن الصيغة الأولى للمشروع، ي -رى ــــروع، والتي تعطي صلاحيات استثنائية لحاكم مصرف لبنان وجمعية المصارف والمصارف، خاصة لجهة تحديد سقف السحوبات المسموحة للمودعين بالعملات الأجنبية. لكن هذه التقطة تحديداً غُدُلْت عير اقتراح من الرئيس حسان دياب حصر فيه صلاحية تحديد سقف السحوبات بالعملات الأجنبية

بمجلس الوزراء. بالنتيجة وصل الاقتراح إلى مجلس الوزراءُ «بلا حصانةُ». لَا الْمُصَارِف استطاعت أن تفرض كل أجندتها، بالرغم من أن المشروع صار مفصلاً على قياس حماية مصالح السلطة المالحة والسماسحة، مقابل تحميل المودعين مسؤولية «التفليسة». ولا الأطراف السياسية كانت راضية عن النص المقدم. وللتذكير، فإن النسخة الأخيرة من المشروع (16 أذار 2020) ووجهت باقتراح أغلب الوزراء تعديلات جوهرية عليها نهانة المشروع، كانت بسحبه من قِبل وزير المالية «بطلب من برى»، على ما يقول وزير الاقتصاد راوول نعمة، وعلى ما تؤكد مصادر مطلعة اعتبرت أن السبب يعود إلى التغيير

. . عندما أُغلقت الطريق الحكومية، أُقفل الملف لنحو شهر، قبل أن يعود إلى الواجهة من بوابة شهر العسل ألذى جمع حينها بري وجبران باسيل، والذي كان من بين تجلياته الاتفاق على تقديم اقتراح مشترك لتقييد حركة رؤوس الأموال («كابيتال كونترول»). وبالفعل، قدّم النّواب ألان عون وسيمون أبي رميا وياسين جابر، في 20 أيارّ 2020، اقتراحاً ينطلق من النص الذي نوقش مع بري في الاجتماع

ذلك أوحى أن الاقتراح في طريقه إلى الإقرار، بالرغم من عشرات الملاحظات عليه، والتي جعلت منه مجرد اقتراح شكلي يشرع الاستثناءات لصالح من يملكون نشاطات خارج لبنان أكثر مما يشرّع القيود على

في جُلِّسة 28 أيـار 2020، وخلافاً

سيسمح بتحويلها إلى الخارج . كفيلة بإسقاط بعض المُصارف التي

لا تُحملُ في صناديقُها الحد الأدنيُّ

المطلوب من العمالات الصعبة إن

بقي السقف الذي أشار إليه المشروع عند حدود الـ50 ألف دولار سنوياً

لمن يستفيد منه من دون أي ضوابط

محددة تحول دون إمكان خروج

المليارات المتبقية في خزائنها

أما ملاحظات صندوق النقد، فكانت

«كابيتال كوَّنتَرول» لا ينبعي أن

يكون إلا جزءاً من خطة إصلاحية

متكاملة تتناول الملفات الأقتصادية

والنقدية والمألية والقضائية دون

إهمال الجانب الإداري المتمثل بسلة

الإصلاحات المطلوبة. في 8 صفحات،

قدم الصندوق ملاحظاته، ومنها

على سبيل المثال ضرورة توحيد

سعر الصرف، إضافة إلى اعتباره

أنه ينبغيّ أن يأتي المُشروع منّ الحكومة، لأنها هي التي ستشرف

على تنفيذه. كما يجب أن ينال

القانون موافقة المعنيين بتطبيقه

كالمصارف، التي لا يمكن التثبّت

من قدرتها على التنفيذ، في ظل ما

أسابيع قليلة عمدت خلالها لجنة

المال إلى بحث ملاحظات الصندوق،

قبل أن ينام المشروع مجدداً. هذه

المرة كانت الأسباب قاهرة، فانفجار

. . المرفأ ثم إجراءات الإقفال العام، أدت

إلى إقفال مجلس النواب لأشهر.

لكن المدة طالت، وحتى اليوم لا

نص واضحاً يُطرح على اللجنة. مع

ذلك، يؤكد رئيس اللجنة ابراهيم

كنعان أن الموضّوع على نار حّامتة

وهو يبحث بعيداً عن الاعلام،

حيث تتواصل مجموعة من النواب

الذين يمثلون كل الكتل النبانية

بشكل دوري للتباحث في تفاصيل القانون، تمهيداً لإعادة صناغته

بناء على ملاحظات صندوق النقد

الدولي، على أن لا يتأخر هؤلاء

قبل أن يقدموا تصورهم إلى لجنة

المال. يضيف كنعان: «خيارات عدة

تبحث، وإقرارها برسم اللجنة،

ويجب أن تبحث بجدية وضمير،

وليس بعملية نفض اليدين، وإعلان

عدم القدرة على فعل شيء والتسليم

بالأمر الواقع. هذا كلام يقود إلى أن

اللجنة ستكون أمام صراع مستجد

على وجهة القانون، ودائماً بحجة

حماية المودعين». رئيس المجلس

ناقش الأمر مع النائب نقولا نحاس،

فتبين له وجود «تقدم على صعيد

الشق المتعلق باقتراح الأموال

المحولة إلى التخارج، غير أنه لم

يتضمن أي نص يتعلق بحقوق

المودعين»، متمنياً على لحنة المال

«سد هذا النقص في الاقتراح تمهيداً

لُكُنْ هُل حقاً صار بالإمكان إقرار

القانون؟ بؤكد مصدر عمل على

إعداد المسودة الأولى له أنه بعد أن

هُرُب الكل أموالهم لم يعد لديهم

مشُّكُلة في إقرار القانون مصدر آخر

يعتبر أن هـؤلاء صـاروا متحمّسين

لإقرار الكابيتال كونترول، لأنهم

بدركون أن دعم المواد الأساسية

يكاد ينتهي. ولمًا كانوا أنفسهم إما

يستفيدون من الدعم بشكل مباشر

ة أو غير مناشر، من خلال ملكيتهم

أو شراكتهم أو حمايتهم لشركات

النفط ومحتكري استيراد الأدوية

والمواد الغذائدة، فإنهم سيعمدون

إلى إقرار قانون كابيتال كونترول

استثناءات تخدم مصالحهم

بشكل خاص، وتضمن استمرارهم

فى تحويل الأموال إلى الخارج.

تعلنه عن فراغ ُخزناتها.

,\_\_\_\_ الداخلية إلى الخارج.

يسَت هي المرّة الأولى التي يزور فيها الرئيس سعد الحريري موسكو، لكنه قصدها هذه المرّة رئيساً مكلفاً تأليف الحكومة في أصعب أزمة سياسية ـ مالية يمُرّ بها لبنان. وتكتسِب هذه الزيارة أهمية خاصة، في ظل البحث عن «مايسترو» خارجي يستطيع رسم خريطة طريق مستقتلية لادارة البلد مع المحافظة على التوازنات. في رأى أوسَّاط متابعة لأجواء الزيارة، هدف الحريري من خلالها الإيحاء بحصوله على دعم روسي، ولو بالشكل، بينما «تأتي زيارته ضمن سلسلة زيارات قامت بها أطراف لبنانية، وستليها زيارات أخرى، من ضمن مسار أطلقته روسيا للتواصل مع القوى السياسية كافةً، على سبيل

موسکو\_\_**أحمد حاج علي** 

ــــ تقریر

المساعدة، وتقريب وجهات النظر». ولحلّ أكثر ما عكس اهتمام الحريري بصورة الزيارة أكثر من مضمونها، هو حرص فريقه على الاهتمام بالشكليات، فأحاط نفسه بعدة سيارات «مرسيدس» مع عدد من المرافقين الذين تعمدوا إظهار أسلحتهم. نائب وزير الخارجية ومبعوث الرئيس الخاص للشرق الأوسط وشمال أفريقيا ميخايل سوغدانوف استقبل الحريري في المطار. ووصل الأخير إلى مبنى وزارةً الخارجية الروسية بمرافقة أمنية وانتظره أمام المبنى فريق حمايته الخاص، ومعهم موظف محلّي غير دبلوماسي في السفارة اللبنانية ينتمي إلى تيار المستقبل، ومترجم

وقد أوضحت مصادر دبلوماسية مطّلعة على اللقاءات بعض المسائل،

اللبناني في موسكو شوقي بو نصار عن الاحتماعات الرسمية للحريري، كون الضيف رئيساً مكلفاً لا رئيساً السقير حول أفكار لطرحها كنقاط بحث مع رئيس الـوزراء الروسي ميخايل ميشوستين. فاقترح بق نصار موضوع الطلاب اللبنانيين الذين يدرسون في روسيا (حوالي 800 طالب) والذين يواجهون مشكلة

> ذلك، فإنهم يواجهون مشكلة الأقساط، إذ طرح بو نصار إمكان إعفائهم منها أو تخفيف العبء عنهم بخفضها أو تقسيطها. وأبلغ بو نصار الحريري أنه كانَ قد طالبَ الجهات الروسية

فعلَّماً للحكومة، إلَّا أن الأخبر استشار

عدم السماح لهم بالعودة إلى

الالتحاق بأماكن دراستهم في روسيا،

بسبب جائحة كورونا. بالإضافة إلى

المعنية بهذا الأمر. أما الأمر الثان

الذي نصح بو نصار بطرحه، فيتعلُّو

بإعادة تسيير رحلات لشركة الطيران

وهو ما لا يُمكن تحقيقه إلا بقرار

وبعدَ ما أثاره الاتصال الهاتفي بين

الحريري والرئيس فلاديمير بوتن

من تساؤُّلات وسخرية، قالَ مطُّلعون

إن «بوتين فرض نظاماً محكماً لدائرة

لقاءاته، إذ على كل من يريد الاجتماع

به أخذ لقاح مضاد لكورونا، وإجراء

الفحص والخضوع للحجر مدة 14

يوماً». وإن هذه الإجراءات متّبعة مع

الزائرين الأجانب كما مع المسؤولين

الروس، لذا فإن معظم اللقاءات تنعقد

إلكترونياً.

لذلك، ونأقش الأمر مع الروس.

باسيك إلى موسكه فى 28 نىسان، وىعدە أرسلان ثم حنىلاط

> الروسية، «إيروفلوت»، إلى لبنان، سياسي. وقد استجاب الحريري

فأشارت إلى أن لقاء الحريري مع رئيس الوزراء الروسي هو الأول، فكانَ لقاءً مقتضداً للتعارف، رغم أنه طرح قضايا للتعاون الاقتصادي.

وذكرت المصادر المطّلعة أن «الحريري طرح موضوع التعاون الاقتصادى مع ميشوستين، وأيضاً مع وزير الخارجية سيرغى لافروف، فيما استغرب المسؤولون الروس «كيف لهذا التعاون أن يتم والحريري هو رئيس مكلف وليس رئيس حكومة فعلياً». وبمعنى آخر، قصد هؤلاء أن «كلام الحريري يبقى في إطار الحب من طرف واحد، ولا يُصرف في

دعم من موسكو، وقد حصل عليها من خلال حثّه على الإسراع في قيامه بمهمة تأليف الحكومة، وهو الموقف الروسى الذي لم يتغيّر وذكر في البيان الرسمي بشأن الزيارة». ويرى الدبلوماسيون المطّلعون في روسيا أن التفاؤل في قرب تأليف الحكومة سابق لأوانه. وهم يأملون من خلال تواصلهم مع الأطراف اللينانية كَافَّةً أنْ يِساعدوا عِلى خلق مناخ إيجابي، ويـرون أنّ من غير المفيد حرق المراحل والاستعجال

العلاقات الدولية ولا يُمكن أن يُستتبع

بخطوات عملية يمكن أن يبنى عليها

كنتيجة لزيارة رئيس مكلف». كما

أشارت المصادر إلى أن «الحريري

كان يرغب في الحصول على إشارة

في الضغط لإنتاج حلول غير قادرة على الاستمرار أو غير قابلة للنجاح، فالأفضل التروي لإنتاج حلّ ثابت. وهم يكرّرون أن الحلّ ليس في موسكو، بل في الضوء الأخضر الذي لم يصدر عن واشنطن للحريري وللدول المعنية في عملية الدعم! ومن ضمن سلسلة اللقاءات التي يجريها المسؤولون السروس مع الأطراف اللبنانية السياسية كافة، من المفترض أن يرور رئيس التيار الوطنى الحر جبران باسيل موسكو فى 28 تيسان، وتم تحديد موعد لقائه مع لافروف في 29 نيسان ومن المتوقع أن يزور النائب طلال أرسلان موسكو

في وقت لاحق بداية شهر أيار كذلك منّ ضمن سياق التواصل نفسه. أما رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، فزيارته متوقعة في وقت لاحق قد تكون في النصف الثاني من أيار أو بداية حزيران.

يرى الكثير من الخبراء التقنيين والقانونيين

والمختصين في هذا المجال، وبعد الاطلاع على دراسة

السفير زخياً، أن للبنان أملاً كبيراً في استرداد

### رسالة إلى رئيس الجمهوريّة: تعديك الحدود مع قبرص أولويّة

للإنصاف والأمانة نقول بأن مشروع تعديل المرسوم

6433 والمرحلة التي وصل إليها اليوم بذاتها فاقت

### محمد على فقيه

إلى رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة العماد ميشال عون تحتّة طبية،

أناشدك كما الكثير من المواطنين، نناشدك توقيع وطنياً آخر إلى سجلٌ تاريخك الذي ما عهدناك فيه إلا حازماً وشجاعاً باسلاً في تحمّل المسؤوليات! ولكن مهلاً فخامتك، لا توقّعه اليوم...

إن كان من ظلم في التأريخ القادم يضاف إلى تحميلك مسؤولية «حادث مرفأ بيروت» فهو أن يوضع اسمك إلى جانب اسم الرئيس فؤاد السنيورة والرئيس نجيب ميقاتي في خانة الذين أضاعوا حقوق لبنان المشروعة في مياهه البحرية! هيهات

هيهات، ليت للتأريخ عاطفة، وللأسف لا. لا شك أن الرئيس السنيورة كان أول من بدأ بإهدار حقوق لبنان في البحر والتراجع عنها في اتفاقيته الهزيلة مع القبارصة، وإن كان الرئيس ميقاتي هو المسؤول الثاني عن تثبيت أخطاء حكومة السنيورة عبر إصداره المرسوم المشؤوم 6433، فلن يكون الرئيس حسان دياب المسؤول الثالث بالطبع، بل ستكون أنت فخامتك! فأنت اليوم أمام مسؤولية تاريخية ووطنية وسيادية وقومية أيضا الاسترداد ما أهدره الواهنون من سيادة وحقوق وثروات

توقعات المواطنين اليائسين من أي تقدم في أي ملف لدى الدولة اللبنانية على طريقة «إنسَ بكرًا بحطُّوه بالجارور». ولا بد من شكركم وشكر الجيش والوفد المفاوض، ولا سيما العميد بسام ياسين والعقيد مازن بصبوص على جهودهما الحثيثة المبذولة في

لكن يا فخامة الرئيس، لماذا يتم التناسى والتغاضم عن أن المشكلة الأساس هي مع قبرص وأن ثمة حقاً لبنانياً قد أهدر لمصلحتهم يتوجّب علينا استرداده؟ تارةً نسمع ونرى في وسائل الإعلام أحاديث عن المشكلة مع سوريا، وتارة أخرى عن مشكلة فلسطين المحتلة. طيب، هذا جيد ولا بأس، لكن ماذا عن قدر ص؟! أولست أنضاً حارة؟ ألم بيدأ الترسيم معها؟ ألم يخرق القبارصة بند الاتفاقية غير المبرمة أساساً؟ ألم يرسموا حدودهم مع فلسطين المحتلة سلكل أحادي؟ والغريب أيضاً هو أن قبرص هي

الدولة الجارة الوحيدة الموقّعة على الاتفاقية الدولية لقانون البحار! الإجابة هي نعم، القبارصة هم السبب الأول في إيقاعنا في هذا آلمأزق (فالرئيس السنيورة شو بدو يلحق؟)، ونعم يا فخامة الرئيس، يتم بالفعل تجاهل وتغاضى وتناسى، والقفز عن المشكلة مع قبرص، ويبدو أنَّ السفير سعد زخيا هو ممن رحم ربى بما أنه قدّم دراسة متقنة، من شأنها تحصدل موقّع متقدم للغاية في تحديد المنطقة الاقتصادية

الخالصة للبنان.

حقوقه البحرية من ناحية الغرب مع قبرتص، وعلى عكس ذلك، يرى آخرون أن الوقت ليس مناسباً اليوم لإعادة التفاوض مع قبرص، وغيرهم يقول إن لبنان غير قادر اليوم على خلق مشكلة مع قبرص في ظل ما يشهده من انهيار وضعف في الموقع الدولي. سبيل رد المطامع الإسرائيلية عن ثرواتنا وتدعيم وتتعدد الحجج والأسباب للهروب من مسألة إعادة موقع لبنان التفاوضي بأفضل التقنيات والوسائل. التفاوض مع قبرص والتركيز عليها. سنسلّم حدلاً بأن آراء المعارضين محقّة، لكن يبقى السؤال: ما المانع من تضمين المرسوم المنوي تعديله حدوداً بحرية محدّثة غرباً مع قبرض؟ مع العلم بأن هذا بضمن حق لبنان مستقبلاً فيما لو حدث أن أعاد التفاوض مع قبرص... التفكير داخل الصندوق هو المانع، الكسل هو المانع، الروح الانهزامية هي المانع، علماً بأن نجاح لبنان في جرّ القبارصة إلى التفاوض ومن ثم قدرته على إثبات حقه تقنياً، سيطيح الترسيم الغاشم الذي أنجزته قبرص مع العدو الإسرائيلي، وبالتالى سيكون القبرصى والإسرائيلي مرغمين على التقاوض من موقع ضعف لا من موقع قوة. نناشدكم فخامة الرئيس النظر مجدداً في دراسة السفير زخيا، وتكليف الجيش والجهات المختصة

واستشارتهم وحثّهم على تضمين التعديل الجديد للمرسوم الإحداثيات المطوّرة للحدود الغربية قبل توقيعه، وقبل إبلاغ الأمم المتحدة به. نناشدكم ألّا تكرّروا الأخطاء السابقة، نناشدكم أن يكون للدولة اللبنانية ولو لمرة واحدة إنجاز كامل ومتقن.

رغم حالات التمرد التي تحصل بين

الأستاذة في كلية التربية في الجامعة

اللبنانية، غادة جوني، تناولت الحياة

المهنيّة عند الشبات في التجمّعات

السورية، وما يعانون من ممارسات

تمييزيّة في البلد المُضيف على

المستويّات: الّتشريعيّة والقانونيّة

والاحتماعية، إذ يخوض هؤلاء

معارك يوميّة مع العنصريّة والتمييز،

وقد أصبحوا مجرّد عمّال موسمتن

منخفضى الأجور، ومحرومين من

الحقوق والتأمينات والضّمانات،

ويتم استغلالهم والتحرش بهم في ظلّ

غياب أي حماية أو مرجعيّة. إلى ذلك،

يعانى السوريون من تدنى الأجور،

عدم إيفائها، صعوبة شروطها، عدم

قدرتُهُم على تحمّلُ الأعمال المتاحة

(منّاشْر، مقالع وهي تشهد منافسة شديدة) وعدم توفر المؤهلات (إتقان

اللغة الأجنبية، مستوى التحصيل

أستأذ الاقتصاد في الجامعة

الأميركية حياد شيعيان شيدد على

أهميّة أن تُجرى الدراسة مقارنة بين

عوامل الجنسية ومكان الإقامة ومكان

العمل والعامل الزمني إضافة إلى

المُقارنة مع فئات أخرى في المُجتمع

مثل العمال الأجانب والأشخاص

الأكبر سنًا. ولفت إلى أن ثمة طغياناً

للنظرة السلبيّة تُجّاه الشياب في

المناطق المهمّشة، ولا سيما اللاجئينّ

السوريين، ويجري تجاهل مواهبهم

وأنتقد شعبان استخدام مصطلح

«سبل العيش بشكل مرن»، إذ «أننا

كمواطنين ومعنيين بالأبحاث لا

نطالب بالعيش في حياة مرنة

(resilient)، إنَّما نَريد أَنْ نقضى على

الفقر والتهميش وخلق حلول فعالة

وضمان الحق للعمّال المقيمين جميعاً

والشباب خصوصا وتأمين شبكات

social) دعم للحراك الاجتماعي

mobility) والانتقال من وضع الاعتماد

على الـلَّاشَـيَّ والمرونـة إلَّى تحفيز

الشباب في المناطق المهمّشة علم،

العلمي وشرط الخبرة).

الحين والآخر ضد الوضع القائم.

### قضية 📉 كارثة بيئية موصوفة. هذا أقلَّ ما يمكن أن توصف به حال وادى الكفور (قضاء النبطية). عشرات المكتات العشوائية والمنشآت الملوِّثة للبيئة تنفث سمومها في الهواء أو تصبِّها في خزان ضخم للمياه الجوفية، بـ«رعاية» وزارة البيئة ومجلس الإنماء والإعمار وبلديات المنطقة!

## نفايات ومياه مبتذلة وكسّارات ومصانع ومسالخ وادي الكفور بورة تلوّث بـ«رعاية» الدولة والبلديات

مطلع عام 2000، قرّر اتحاد بلديات الشقيف (27 قربة) توحيد مكيات نفاياته الصلية في منطقة مصنفة «صناعية»، واختير وادي الكفور (قضاء النبطية) الذي يُعدّ جغرافياً نقطة وسط بين قرى الاتحاد، لاستقبال نحو 100 طن يومياً من النفايات الصلية التي تنتجها هذه

مساحتها على أربعة كيلومترات مربّعة، أُقيمت فوقها سابقاً منشآت صناعية وحرفية ملوّثة للبيئة، واختارها مجلس الإنماء والإعمار ووزارة البيئة واتتحاد تلديات الشقيف لإقامة معمل لفرز النفايات

الصلبة ومعمل لمعالجة مياه

ومنذ نحو نصّف قـرن، يعبر في

هذا الوادي «مجرور» مياه الصرف

الصحى الرئيس العائد لمدينة

النبطيةً، قبل أن يصبٌ في البحر

قرب أيار يلدة تفاحتا المخصّصا لمياه الشرب. وأخيراً، وجّهت بلدات زبدين وحاروف (الحي الشمالي)

وتُــول والكفُور والدويير (الحيَّي الشمالي والشرقي) والشرقية مياة الصرف الصحى العائدة لها نحو الوادى لمعالجتها في المعمل الذي

مائياً تتغذّى من مياهه الجوفية أبار تفاحتا التى يشرب منها نصف

سكان الاتحاد، وأبار جوفية أخرى

تقع في حوضه، يضمُّ حالباً: معمَّلاً

لفرز النفايات (متوقف عن الفرز

منذ ستة أشهر)، معملاً لمعالحة

مياه الصرف الصحى (يعمل حالياً

بنسبة 20 في المئة من طاقته)،

معملاً لـ «تدوير» الدواليب المطاطية

المستعملة تُحرق لاستخراج زيوت

دېزل وغيرها منها، وقد صدر

قرار أخيراً عن وزير الصناعة

عماد حب الله بإقفاله وختمه

بالشمع الأحمر، إلا أنه لم تُنفّذ)،

مسلخاً لذبح المواشي (يعمل بربع

طاقته)، كسارتين مع جبّالة زفت

ومحيل باطون (لا تعملان حالياً،

ويُنقل إليهما البحص والبودرة

من کسارات فی مزرعة بصفور

والعيشية والبقاع)، معملاً لكبس

حجارة الباطونّ، معملاً لصنع

الألومينيوم، زريبة أبقار صغيرة،

ومكيات نفايات لـ 85 بالمئة من

قرى اتحاد بلدبات الشقيف تنتشر

عشوائياً في الوادي وفي أودية

وُضَع قيد التنفيذ أخيراً.

عشرات المكتات والمنشآت

الملوّثة فى منطقة لا تزيد

مساحتها على أربعة

كىلومترات مرتعة

تقدّم عدد من المحامين بدعوى أمام قاضى الأمور المستعجلة، طالس تكليفٌ خبيرٌ بيئي للْكشف على الوادى الملوّث، تبيّن لنا أن المنشأت القائمة في الوادي تشكل بؤرة تلوّث شديد الخطورة. إذ تنبعث منها مواد وغازات سامة (من بينها ثاني أوكسيد الكربون co2، بيوكسيد،

مجاورة تابعة لبلدة الكفور. أضف

الى ذلك أن نحو 20 من بلدات

الاتحاد تجمع المياه المبتذلة من

الجور الصحية (fossesseptiques)

وتفرّغها غالباً في هذه الأودية، أو

فّى مُجاري السيولُّ الشتويةُ.

كلُّ من هـُذه المنشأت تمارس أنواع العمليات المخالفة للقوانين زيادة حموضة المياه الشتوية التى والقواعد التي تحافظ على سلامة البيئة والمحيط الجغرافي. وبعدما تتسبب بيباس أوراق الأشجار وتتسرب إلى المياه (السطحية

والجوفية) موادّ ملوثة كيماوية وعضوية وبيولوجية، تحملها إلى المجرى المائى السيول السطحية التى تخترق أكوام النفايات ومجابل الباطون والزفت. وتنضم إليها مخلّفات حرق الدواليب في المعمل

غاز الميتان والكربون العضوي)، يتنشّقها السكان، وناجمة عن حرق القائم على السفح الشرقي للوادي، ناهبك بمواد عضوبة وكيماوتا أخرى تنتجها بقية المنشأت (المسلخ النفايات الصلية وما تحتويه من بلاستيك وعلب محفوظات ومعادن ومعمل الألومينيوم ومكبس ثقيلة ومواد عضوية وبيولوجية الحجارة) ومياه الصرف الصحي وكيماوية أخرى، في الهواء الطلق. كما يتسبب الكربون العضوي يــؤدي ذلـك كلـه إلــى تـلـوث مياه الناتج عن حرق المعادن الثقيلة في

الخُزانَّ الجوفي المُتجمِّع في أعماق الوادي، والذي بغذي منظومة أبار تفاحتا (تؤمن مياه الشفة لنصف سكان قرى الاتحاد).

أول المتضررين من بـؤرة التلوّث هذه 16 قرية وبلدة ومدينة، من بينها النبطية وست بلدات تق على مسافة تُراوح بين كيلومترين وخمسة كيلومترات، و10 قرى تُقع على مسافة تُراوح بين خمسة كيلومترات و10 كيلومترات، إضافة

إلى أربعة مجمّعات تربوية مطلة على الوادي، وأربعة مستشفيات، ر. ثاني المتضررين مياه المجرى

رالسطحية والجوفية) التي تروي محاصيل زراعية تدخل في غذاء السكان، ويشربها معظم القاطنين في المنطقة المحيطة. وثَّالثِ المتضررين التربة الزراعية

التى تُزرع فيها الحبوب والخضر وبعض الأشجار المثمرة ومراعى الماشية التي تُربي في المحيط.

وعلى رأس المتضررين جميعاً سكان المناطق المحيطة الذين يتنفسون الهواء المشكع بالغازات السامة المتصاعدة من الحرائق المشتعلة بشكل دائم في مكبات النفايات، ويأكلون بعض ما ينتجه الوادى من

المحفورة في الحوض. وإلى الكمية الهائلة من الغازات وبطى المسيد الهدامة المنشآت، السامة التي تطلقها هذه المنشآت، في هـواء المحيط وفي المجال الجغرافي القريب، تسلك أكثر من 5

س تقریر

لاضافة التعسمتا لهيئة

اللبنانية للعلوم التربوية

لتقديمها في دراستها

حقطانما ريف جايشاا» ضع

الصهصّشة» هي الاستصاع

إلى الشياب أنفسهم

يقاربون قضاياهم

المفارقة أن هؤلاء

من منظورهم الخاص.

ينسون أحوالهم السئة

وجنهاندرة فرص العجك

اله مصادر مغلوطة.

إذىتهم الضحابا ضحابا

رحیك دندش

أخريت، بلا أيّ وعي للأسياب

الحقىقية سياسية كانت أم

تتشارك جيوب الفقر اللبنانية

والمخيمات الفلسطينية والتجمعات

السورية في قوة الشعور بندرة

فرص العمل، وتعزو كل مجموعة

هذا الواقع إلى وجود المجموعة

الأخرى وسلوكها. وتؤدي العلاقات

الاجتماعية دوراً في توفير الفرص

أو إعاقتها، على حساب العلاقات

الاقتصادية (العرض والطلب).

ويسيطر على الشباب في المناطق

لمهمّشة إدراك قوي بسيادة التعسّف،

وبعدم وجود قانون يحميهم

ويعطيهم حقوقهم، إلا الفلسطينين،

باعتبار أن القانون هو الذي يمنعهم

هذه بعض النتائج الأولية للدراسة

المقارنة التى تعدها الهيئة اللبنانية

للعلوم التربوية بإشراف الباحث

عدنان الأمين، بالشراكة مع معهد

من العمل في مجالات معينة.

ألاف سيارة يومياً طريقين رئيسيين (مرجعيون - النبطية - صيدا والنبطية - أبو الأسود - صور) يخترقان قرى الاتحاد من الجنوب إلى الشمال، ومن الشرق إلى الغرب. وللدلالة على خطورة تلوث الهواء وحده، تشير الإحصاءات إلى أن الهواء الملوث بالغازات السامة المنبعثة من المصانع واليات السير يقتل 4،2 ملايين شخص حول العالم سُنوياً. لذا، ليس غريباً أنْ تسجّلٰ الوفيات الناتجة من الأمراض الصدرية (الربو) والمعدية (الإسهال الشديد)، والسرطان، معدلات عالية في قضاء النبطية.

محاصيل نباتية أو حيوانية (لحم

وحليبًّ تنتجهاً الأراضِّي التي ٰ تروى من مياهه الملوثة ومن التربة

الملوثة تمواد كيماوية وعضوية

مختلفة، ويشربون من مياه الأبار

منّ المسؤول عن هذه الكارثة البيئية؟ الدولة ومؤسساتها هي المسؤول الأول. إذ أن لوحة الإعلانات المثبتة عند مدخل «المجمَّع الصناعي» تشير إلى أن مؤسسات حكومية ومحلية نفذت بعض هذه المنشأت، من بينها مجلس الإنماء والإعمار ووزارة البيئة واتحاد بلدبات الشقيف. كما أنها هي من أعطت رخصناً للكسارات ومعامل جيل الزفت والباطون، لكنُّها عجزت عن مراقعة نشاطاتها المخالفة، وعن ردع مخالفات رمى النفايات في مكبات عشوائدة تعتمل فيها النيران طوال الوقت ويتصاعد منها الدخان على

العمل أو الرضوخ. كذلك أشباروا إلى أن اللبناني يتعايش مع «الواسطة» باعتبارها عاملاً مساعداً أمام «المدعوم» سياسياً للحصول على عمل، وعانُقاً أمام الشَّباب المستقلِّ. أما «الفرص الحقيقية» فغير موجودة في لبنان. ولفتت يونس إلى أن أكثر منَّ نصف الشباب لا يبحثون عن عمل إما يسبب أستكمال التعليم وصغر سنهم وعدم استقلاليتهم عن الأهل، أو بسبب يأسهم من إيجاد عمل.

> القائم والعيش في التهميش!

في تكوين صورتهم عن سوق العمل

«التمييز وانتهاك حقوق العامل

وهم يعتمدون على مصادر شفهية ميوك بين الشباب

اللبناني هما أحد أبرز الأسباب في ندرة فرص العمل أمام الشاب القلسطيني»، بحسب عميد كلية العلوم الإنسانية في جامعة سيدة اللويزة، كمال أبو شديد. وبناءً عليه، والطب والمحاسبة، ويعتمد على مهن مسموحة مثل العمل في الألومينيوم، النجارة، الكهرباء والحدادة وهي مهن تضعهم في أدنى السلم الاجتماعي. ـتشابك هذا العامل مع عوامل داخلية تقودها العادات والتقاليد الاجتماعية التى تميز ضد تلقّف فرص العمل خصوصاً لدى الفتيات. وتسجل الدراسة ميول الشباب إلى تقبل

يستبعد من خياراته المهنية المهن التي لا يسمح بها القانون مثل الهندسة الوضع القائم والعيش في التهميش،

لتسعيرة وزارة الصحة، على عكس

الفئة الأخرى التي تخضع لتسعيرة

وزارة الاقتصاد. وهذا الخضوع

دونه عقبتان أساسيتان: أولاهما

«تلاعب التجار بالأسعار واحتكار

السلعة وبيعها في السوق السوداء»،

على ما بقول أحدّ التجار. والثانية

«ما يتعلق بشروط آلية الاستبراد،



## «المركزي» بقطع حليب الأطفال!

«الشباب في المناطق المهصّشة»:

ضحايا يحمّلون مآسيهم... لضحايا!

عصام فارس للسياسات العامة

والشوون الدولية في الجامعة

الأميركية في بيروت، وقد نظمت

الهيئة في هذا الإطار حلقة دراسية

أولى، عبر الويب، بعنوان «الشَّباب أمام قلّة فرص العمل والمحسوبية

الأمين عرض لملامح الدراسة، التم

أُجريت صيف 2019 في 30 منطقة

مهمّشة في لبنان وبلغ عدد الشباب

المشاركين فيها 1166 رَاوحت

الدراسة الاستقصائعة المعدانعة

انطلقت من سوؤال أساسي، وهو

كيفيّة تعامل الشباب اللبنّانيين

والسوريين والفلسطينيين في

المناطق المهمّشة في لبنان مع

واقعهم ومجتمعاتهم وببنت أن

هؤلاء ينسبون أحوالهم السيئة

إلى مصادر مغلوطة، كأن يعزو

ألشباب اللبنانيون عدم توافر

العمل إلى سرقة العمالة السورية

أو الفلسطينية (بدرجة أقل) الأعمال

منهم، فيما يغيب وعنى هؤلاء

للأسياب الحقيقية من سياسية

الدراسة أظهرت أيضا أن قضايا العمل

فيها قدر كبير من الشأن الاجتماعي

أكثر من العامل الاقتصادي. إذ أنّ

المرحّعية الاحتماعية مثلاً هي التي

تمنع الإناث من العمل، خصوصًا في

التجمعُات السورية. و«تتخذ هذه

المرجعية طابعاً سياسياً (طائفة،

حزب) عند اللبنانيين. كما تلعب

دوراً ضابطاً لردود فعل الشباب

تجاه العلاقة السبئة مع أرباب

العمل وتحلّ العلاقات الأبوية محلّ

العلاقات الجمعية فيما لا توجد

احتجاجات عمالية»، بحسب الأمين.

أستأذة علم الاجتماع في الجامعة

اللبنانية، مأيرز يونس، أشارت إلى

أنّ الشياب اللينانيين تحدّثوا عن المُناخ السلبي للعمل الذي يتجسّد في

ستٌ صور هي: الاستغلال والإهانة

والتجريح والتسلط والتمسر

والتعسف، وهم يتفاعلون مع هذه

المعاملة بطرق ثلاث: العنف وترك

معظم «ماركات» الحليب لهذه الفئة

العمرية في الصيدليات والمحال

التجارية. ويلفت رئيس الجمعية

الاسلامية للصيدلة، حمود الموسوى،

إلَى أنه «في الآونة الأخيرة لم يعد

يتوافر أكثر الأحيان سوى ماركتين

واقتصادية وغياب قانون العمل.

أعمارهم بين 15 و25 عاماً.

### راحانا حمنة

منذ نحو خمسة أشهر، لم تنقطع «سيرة» حليب الأطفال بعدما «انقطع» الحليب نفسه. سؤال «عندك حليب؟» أصبح روتين العائلات التي تضم أطفالاً. وإلى الآن، لا بوادر انفراج، ومعظم الصيدليات والمحال التجارية والتعاونيات باتت شبه خالية من هذه المادة.

أسباب «الفقدان» كثيرة. مع ذلك، يركن الصيادلة إلى السيب الأساس الذي بجعل انقطاع الحليب شيبه مستمرآ ي. وهو الذي يتعلق بتأخر المعاملات في مصرف لبنان. ويشمل هذا التأخير فئتًى ما دون السنة (من صفر إلى سنةً ومن سنة إلى ثلاث سنوأت، وإن كانت المشكلة أصعب ضمن الفئة الثانية التى تخضع لوزارة الاقتصاد، فيما الأوليُّ «تخضُّع لنَّفس شروط الدواء ونستوردها مع الأدوية»، على ما يقول نقيب مستوردي الأدوية

المُشكلة إذاً في الفئة الأكدر. إذ فقدت

تتغيران بحسب وصول الشحنات، وذلك من أصل نحو 10 ماركات». ومن

السنة إلى ثـلاًث سنوات «أثّر بشكل كبير على فئة الرضّع وما دونً السنة، إذ بات كثيرون من الزبائن يشترون حليب الفئة الأولى للقئة الثانية، ما يولّد نقصاً في الكمية». وما يدفع هُـؤلاء إلى الإقبال على حليب الفِّئة الأولَـــي، أنَّه يخضع

تن الشحنات التي وصلت أخيراً إذ باتت وزارة الاقتصاد تتشدّد في شروطها، كما تتأخر المعاملة لديهاً، يقول الموسوي إن لدّيه في صيدليته «سيميلاك» و«نيدو»، و«إن كنا نتشدد في بيع النيدو لكون الكثيرين يشترونه للتجارة، إذ يبلغ سعر آل 400 غرام منه في ألصيدلية 18 ألف ليرة ويباع في السوق السوداء ىحدود 40 ألف ليرة». فقدان معظم الأصناف ضمن فئة

70% من الكمتات توزع في بيروت والبقيّة في ىعض المدن من دون مناطق الأطراف



أما ما يزيد الطين بلّة، فهو الد«لا عدالة في التوزيع بين بيروت الكبرى والمناطق»، على ما يقول نقيب الصعادلة، غسان الأمس. إذ فعما يحظى المركز بـ 70% منّ الكمتات اللوزعة من الحليب، توزع الـ 30% الأخرى على بعض المدن من دون مناطق الأطراف، «وهذا بشكل حريمة كىرى». لذلك، يطالب الأمين بالإفراج عن المعاملات العالقة في مصرف لبنان، وخصوصاً أن المبالغ التي دفعت العام الماضي «كانت بحدود 32 مليار ليرة بعدماً كانت عام 2019 بحدود 55 مليار ليرة، وذلك بعد . مطالبتنا بتخفيض سعر حليب الرضع وما دون السنة من 18 ألف ليرة إلى 12 ألفاً ليتناسب مع أسعاره في الدول المجاورة». مع ذلك، لم يحل هذا التخفيض دون «المكوث الطويل» في «المركزي» وحرمان أطفال كثر من

قبل مكوثها الطويل في مصرف لبنان، والذي ينتهي أحياناً رفضاً

لبعض المعاملات أو تتخفيفاً منها».

### تقریر

## «المشرق الجديد» عجّل بالمخطّط الانقلابي...والسفير الأميركي أدّى دورارئيسا

## مسؤوك أردني: ابن سلمان ساعد الإسرائيليِّين مقابك وعد بـ«الوصاية»

سنوات ونصف سنة من شغور

مركز السفير، وفي ظلّ «برودة»

فى العلاقات بين واشتنطن وعمّان

### وفيق قانصوه

أقرّ مسؤول أمني أردني بأن محاولة اطَّاحة المُّلك عبَّد اللَّه الثَّاني، في الرابع من الشهر الجاري، «كَانَتْ مخطِّطاً متعدّد الأطراف، وانقلاباً كبيراً ومعقّداً بكلّ المقاييس»، مؤكّداً التورُّط الأميركي والْإسرائيلي والسعودي والإماراتي في المحاولة، الُّـتى «نَجِحَ الـُعاهلَ الأردنــي في إفشالها بشكل هادئ، حافظ علم التوازنات الداخلية والإقليمية». المسؤول الأردني أشار إلى أن «وعي الملك وتحريكه السريع للقوات العسكرية والأمنية أفشلا المحاولة الانقلابية لإزاحته واستبداله بأحد أفراد الأسرة الحاكمة»، وهو شقيقه الأمير حمزة بن الحسين. وعزاً «تخطيط قيادات في إسرائيل للمحاولة» إلى «الموقق السلبي للأردن من صفقة القرن التي رأى فيها تنفيذاً لمخطّط الوطن البديل للفلسطينيين وإلحاقا لغور الأردن بالأراضي المحتلّة». وقد أثـار هذا الموقف خشّية إسرائيل من أن يشكّل ضوءاً أخضر لتحرّك فلسطينيّي الأردن وعشائره ضدّ «الصفقة»، لذلك «طلب المسؤولون الإسرائيليون مساعدة الرياض، وقد اشترط وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، لذلك الموافقة على نقل الوصاية على المقدّسات الإسلامية في القدس من الأردن إلى السعودية». وبعد نيل موافقة واشبنطن، «أخذ ابن سلمان

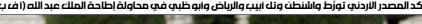
الله القيام بالتحضيرات الضرورية لانتقال الحكم على مستوى الأسرة، فيما كُلُف محمد دحلان التحرّك على مستوى العشائر وفلسطينيّي الأردن، وعمل السعوديون على تسليح بعض أبناء العشائر الجنوبية ممن حصلوا على الجنسية السعودية للقيام بأعمال عسكرية إذا اقتضى الأمر)». ولفت المسؤول نفسه إلى أن التظاهرات التى شهدتها محافظات أردنية عدّة الشهر الماضى «لم تكن إلّا بروفة، ومحاولة لجس النبض واختبار ردّ فعل الأجهزة الأمنية». وأكّد ما تردّد عن أن الوفد السعودي الذي زار عمّان في السادس من الجاري، برئاسة وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان، طالب بإطلاق سراح عوض الله وتسليمه الى الرياض، «مستخدماً الضغط ولغة

الأمور على عاتقه، وفوّض (رئيس

الديوان الملكى السابق) باسم عوض

مصادر دبلوماسية في عمّان أكّدت، لـ «الأخبار»، أن أمرين أساسيين دفعا واشنطن إلى إعطاءٍ هذا المخطّط ضوعاً أخضر: تحفّظ عمّان عن صفقة دونالد ترامب ـ ابن سلمان ـ بنيامين نتنياهو، وانغماسها في «مشروع المشرق الجديد»، مشيرة إلى «دور» في ما جرى للسفير الأميركي في عمان، هنري وستر. وذكرت بأن الأخير تسلم منصبه فى أيلول الماضى، بعد ثلاث

والدعم الأميركي لـلأردن. وقد أثار بسبب موقف الأخيرة من «صفقة القرن»، على رغم استمرار التنسيق



اكد المصدر الاردني توزُّط واشنطت وتك آبيب والرياض وآبو ظبي في محاولة إطاحة الملك عبد الله (آف ب)



الأردني، بشر الخصاونة، في كانون الثَّانيُّ الْمَاضَى، إلى كُلِّ منَّ بغداد والقاهرة، مع تسارع الاتصالات بين البلدان الثلاثة لتشكيل «مشروع المشرق الجديد» لتفعيل الشراكة الاقتصادية بينها. وقد تمّ، في هذا السياق، تفعيل مشاريع مشتركة بين الدول الشلاث من مثل «شركة الجسر العربي للملاحة» في العقّبة (شراكة أردنية ـ مصرية ـ عراقية) تشغيل خدمة «خط العقبة ـ نوييع» لنقل المسافرين والبضائع، و «شركة فجر الأردنية المصرية لنقل وتوريد الغاز الطبيعي»

المسؤولة عن تنفيذ وتشغيل المرحلة

الكونغرس، في 2020/05/13، مأن

«إسرائيل لا يمكن أن تحافظ على

كيانها من دون الأردن، ولا الأردن

قادر على الاستمرار اقتصادياً والحفاظ على ثباته وأمنه من دون

سرائيل صديقة»، مشدّداً على ضرورة أن يكون هناك «أردن جديد»

للارتقاء بالعلاقة بين الطرفين.

والجدير ذكره، هنا، أن وستر «سفير

مفوّض»، ما يعنى أن صلاحياته

تختلف عن صلاحيات السفير

العادي، وهو ذو خلفية عسكرية،

وقد عمل سابقاً في عمّان قائماً

بالأعمال في السفارّة، ثمّ مساعداً

لوزير الخارجية الأميركي في الملفّ

الإيراني، كما أنه على صلة بشؤون

وصول وستر إلى عمّان جاء عشية

زيارتين قام بهما رئيس الوزراء

يثير مشروع «المشر*ق* 

الجديد» هواجس الرياض

وتك أبيب، وخصوصاً أنه

يحظى باهتمام

أطراف مناوئة لهما

عربية تتعلّق بمصر والمغرب.

ومشروع الربط الكهربائي بين مصر والأردن وسوريا ولبنان والأراضي الفلسطينية المحتلة، إضافة إلى اتفاقات بين الأردن والعراق حول تصدير فائض الطاقة الْكهربائية، ومشروع خطّ النفط بين البصرة والعقبة الذي تستفيد منه دول أخرى؛ منها مصر، ومشروع المنطقة الاقتصادية بين العراق والأردن. وكان مقرّراً أنْ تَتوَّج هُذُهُ الاتفاقات بقمّة ثلاثية في بغداد، الشهر الماضي، تجمع الملك الأردني والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ورئيس الوزراء العراقى .. مصطفى الكاظمي. وتتمتّع البلدانُ الثلاثة، بسبب

الثانية من خط الغاز العربي في

الأردن حتى الحدود مع سوّرياً،

موقعها الجيوسياسي بين قارَثَي اسيا وأفريقيا والمتاخم لبؤر سياسية ساخنة، بحضور مهمّ على صعيد الإقليم، وهي تُعدّ لاعبأً رئيساً في ملفًا ت المنطقة، وخصوصاً القضية الفلسطينية، كما أنها معنيّة بصورة أو بأخرى بقضايا الملفً النووي الإيراني وملفٌ سدّ النهضة والمُلفِّينَ اللَّيبِيِّ والسوري وغيرها. وهي معاً تشكّل قوة اقتصادية لا يستهان بها: مصر بما لها من ثقل سكاني هي الأكبر عربياً، والعراق بمتلك أحد أهمٌ احتباطات النفط في العالم، والأردن ـ رغم صغر حجمة السكاني والاقتصادي ـ له ثقل والوصاية الهاشمية على الأماكن المقدسة، إضافة إلى موقعه كبوّابة اقتصادية للسوق الخليجية. ورغم أن العلدان الثلاثة تدور في الفلك الأميركي، إلا أن مشروعاً كهذا يثير هواجس الرياض وتل أبيب، وخصوصاً أنه يحظى باهتمام

دول أخرى مناوئة لهما في المنطقة

كإيران وسوريا، كما أنه يضع

الأردن، البوابة الطبيعية بين دول

الخليج و«إسرائيل»، الذي يمتلك

أطول حدود برية معها، في موقع

آخر يجعله قادراً على الاستغناء عن

ابتزاز الرياض التي تقتّر مساعداتها

دمشق موعد إجراء الحالي، إلّا اعتباراً من انَّتخَاباتُ 2014»، ما يعني أن في مستطاع الأسد الترشّح لولاية جديدة. ومن الانتخابات الرئاسية في أبار/ مايوالمقبك بموجب دستور الشروط اللافتة للترشيح للانتخابات، أن يكون المرشِّع «قد أقَّام في سوريا عام 2012.ومن المتوقّع بشكل متواصل خلال الأعوام العشرة أن تحرى الانتخابات الشهر الماضِية»، ما يغلق الباب أمام احتمال المقبك على رغم المعارضة ترشُّح أيِّ من المعارضين المقيمين الغربية للاستحقاقه، الثاني خارج البلاد. ولقبول ترشيحه، يحتاج المرشح إلى تأييد 35 عضواً على الأقلّ مِن نوعه. خلاك سنوات الحرب من أعضاء مجلس الشعب، الذي وافق، في عام 2014، على مرشَّحينَّ اثنين، إضافة إلى الأسد. ولا تتوفّر حتى الأن أيّ معلومات عن أشخاص يُحتمل أن يقدّموا ترشيحهم في الانتخابات الحالية. لكن أمينة سرّ

الضغوط الغربيّة لا تثمر:

انتخابات رئاسيّة خلاك شهر

سوریا

كماكان متوقّعاً.أعلنت

حـدُّد مجلس الشعب الـسـوري، في جلسة استثنائية أمس، يـوم آلـ 26 من أيار/ مايو، موعداً للانتخابات الرئاسية، على أن يقترع السوريون في الخارج في الـ 20 من الّشهر المقبل، بحسب رئيس المجلس، حمودة صباغ، الذي أعلن فَتح باب الترشَّح للانتخابات الرئاسية الثانية خلال سنوات الحرب، اعتباراً من اليوم الاثنيين، ولمدّة عشرة أيام، في حينُ يُتوِقّع أن يعلن الرئيس بشار الأسد ترشُّحُه في خلال الأيام القليلة المقبلة. وتُنظَّم هـ ذه الـدورة، كما سابقتها

بموجب الدستور الذي تمّ الاستفتاء

عليه في عام 2012، إذ لم تُسفر

احتماعات اللحنة الدستورية، والتي

تضمّ ممثّلين عن الحكومة والمعارضا

والهادفة إلى إصلاح الدستور

وتغييره برعاية الأمم المتحدة، عن أيّ

نتيجة. وتنصّ المادة 88 من الدستورّ

على أن الرئيس لا يمكن أن يُنتخُب

لأكثر من ولايتين، كلّ منهما من سبع

شهدت الجبهة الغربية لمدينة مأرب

مواجهات عنيفة استُخدمت فيها مختلف

أنواع الأسلحة، بين الجيش اليمني و «اللجان

الشعبية» من جهة، والقوات الموالية للرئيس

المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي،

من جهة أخرى. وعلى رغم كثافة غارات

شنِّ أكثر من 20 غارة، مساء السبت

وفجر الأحد، على مناطق التماس في

الطلعة الحمراء شرق صرواح وفي الجبهة

الشمالية الغربية، تقدّمت قوات صنعاء

غرب «الطلعة»، ونقلت المعركة إلى الشمال

منها. وبحسب مصادر عسكرية، فقد

نفّذ الجيش و «اللجان»، فجر السبت،

عملية التفاف سريعة من مسارَين على

مواقع قوات هادي وميليشيات «الإصلاح»

وعناصر التنظيمات الإرهابية غرب الطلعة

الحمراء، حيث استمرّت المواحهات لأكثر

من عشر ساعات انتهت بمقتل وجرح

عدد كبير من عناصر المحاميع الموالية

لـ التحالف، وقياداتها، بينهم قائد الحيهات

الغربية للمدينة المُعيّن منذ أيّام، العميد أحمد

راجح أبو إصبع، الذي أصيب إصابات بالغة.

كما اعترفت قوات هادي بمقتل قائد الإمداد

العسكري للطلعة الحمراء القيادي السلفي

سالم صاَّلح المُلقَّب بـ «أبو تراب»، والقيادي

في «الإصلاح» عبد المقيت رفيق الخفجي،

فضّلاً عن إصابة القيادي عبد إلإله ناجي

القردعي إصابة بليغة. وبعد توقّف المعارك

لساعات، حاولت خلالها قوات هادي الدفع

مجلس الشعب، ميساء صالح، قالت

إن مجلس الشعب سيبقى منعقداً

سنوات، لكن المادة 155 توضح أن

«هذه المادة لا تنطبق على الرئيس



الاثنين 19 نيسان 2021 العدد 4322 =

على مدار الأيام البعشرة المقبلة

لاستقبال طلبات الترشُّح من المحكمة

وبخلاف عام 2014، تجرى الدورة

الحالبة بعدما باتت الحكومة

السورية ـ بدعم روسي ـ تسيطر على نحو ثلثي مساحة البلاد. ومع ذلك،

لا ترال القوى الغربية تعارض إجراء

الانتخابات، وهو ما بيّنته تصريّحات

أشارت إلى «عدم شرعية الانتخابات،

ونتائجها المستقبلية». وفي هذا

السياق، اتّخذت وأشتنطن، أخيراً،

موقفاً متشدداً إزاء الانتخابات، بعدما

أعلن نائب المندوب الأميركي لدى الأمم

المتحدة، جيفري ديلورنتس، نهاية الشهر الماضي، أن إدارة الرئيس جو

بايدن «لن تعترف بنتائج الانتخابات

في سوريا، إذا لم يتمّ التصويت

تحَّت إشْراف ألأمم المتحدة». واعتبر

أن «النظام السوري ينوي استغلال

الأنتخابات لتأكيد شرعية رئيس

النظام بشار الأسد»، لافتاً إلى أن

«الإدارة الأميركية الحالية تعارض

إجراء انتخابات غير حرّة لا تخضع

لإشراف الأمم المتحدة». وبموازاة

المُوقف الأميركي، برز موقف أوروبي مشابه، إذ رفضت كلّ من فرنسا

وألمانيا ورئاسة الاتحاد الأوروبي، الانتخابات ونتائجها المستقبلية،

«من دون التوصّل إلى حلّ سياسي

شامل في البلاد، يكون مصدره الأروقة

الأممية وطبقاً للقرارات الدولية،

وأوّلها القرار 2254 لعام 2015 الذي

يُقضى بأن تكون هناك هيئة حكم

انتقالى تحضّر لدستور جديد للبلاد

وتُعِدّ للانتخابات، التي تجري تحت

إشراف الأمم المتحدة».

الدستورية العليا.



## تحرّكات مكثفة لتسويق التأجيك

وتيرة أسرع، يستمرّ التمهيد لإلغاء الانتخابات البرلمانية الفلسطينية بذريعة رفض الاحتلاك إحراءها فى القدس، فى مابات یشبه «لعبة مکشوفة» تقودها مفائلہ و تحسن متال « عتف » قلاء خطوات الإلغاء. إذ توازيًا مع بدء رام الله تحرُّكات لإقناع الأطراف العربية والدولية بحدوى تأحيك الاستحقاقة، ضُغط على الأسرى «الفتحاويين» في السجون الإسرائيلية للبعث برسالة تُطالب بالتأجيك، فيماأُعلن عن احتماء لـ«مركزية فتح»

فلسطين 💳

«فتح» نحو إلغاء الانتخابات رسمياً

البيان الذي بدأ أشبه بنقطة البداية

لتحرُّك «فتح» و«المركزية»، عملياً،

لإلغاء الانتخابات، ولا سيما أن

الاستطلاعات تتواتر في شأن

حصول قائمة «حماس»، «القدس

وبعد إعلان رسالة الأسرى، تكثّفت

اللقاءات والاجتماعات داخل «فتح»

تمهيداً لالغاء الانتخابات، بدايةً من

لقائها فصائل «منظّمة التحرير»

موعدنًا»، على أعلى الأصوات.

و«تنفيذية مِنظَّمِة التحرير» ليحث المسألة

غزة **ـ رجب المدهون** 

علمت «الأخسار»، من مصادر مقرّبة من القيادي في «فتح» الأسير مروان البرغوثي الذي ينافس قائمة الحركة الرسمية

التشريعي، أن الرسالة التي بعث بها عدد من الأسرى «الفتحاويين»، وفحواها تأجيل الانتخابات لد لماندة، حاءت بطلب من عضو عي «اللحنة المركزية لفتح»، وذلك

و «الديموقراطية»، لينتهي الاحتماع ببيان يدعو إلى إرجاء الانتخابات بسبب منع الاحتلال إجراءها في

اجتماعَين لـ «اللجنة التنفيذية لمنظّمة التحرير» و«مركزية فتح»، أمس واليوم، لمناقشة التأجيل. وفي

نفت مصادر مقربة من البرغوثي أن يكون بيان الدعوة لتأحيل الانتخابات نابعاً من ارادة الأسرى (أ ف) ع لاضَّفاء «صيغة وطنية على إلغاء الانتخابات، واستغلالاً لمكانة الأسرى من أجل تقليل رد الفعل على الإلخاء»، علماً أن أسرى «فتحاويين» آخرين رفضوا توقيع تلك الرسالة. ووفق مصادر مطّلعةً، تخلّلت اتصالات الأسبوع الماضى بين «المركزية» وعدد من أسرى الحركة، تهديداتٌ وضغوطات عليهم لدفعهم إلى أصدار هذا



تعمك رام الله على إقناع العرب والاتحاد الأوروبي بضرورة التأجيك

السياق، قال عزام الأحمد، وهو عضو

اللجنتين «التنفيذية» و «المركزية»،

إن «الاحتماعات ستناقش الخيارات

كُافة في ما يتعلّق بالأنتخابات

وعرقلة الاحتىلال إجراءها في

القدس»، مشيراً إلى أنّ السلطة

أرسلت رسالة إلى الاحتلال في هذا

الخصوص ولم يتمّ الردّ عليهاً، كما

أن العدو بتجاهل أحاديث «أطراف

المحتمع الدولى والاتحاد الأوروبي

للسماح بإجراء الانتخابات في

وفي شَان تناقُل أخبار خلال الأيام

القدس».

الماضية حول «موافقة الإدارة الأميركية على إرجاء الانتخابات الفلسطينية»، تؤكد المصادر نفسها أن «واشنطن لم تتّخذ موقفاً محدّداً من الانتخابات، على رغم تباحُث وزيـر خـارجـيـة الاحـتــلال (غـابـي أشكنازي) مع نظيره الأميركي (أنتوني بلينكن) في القضية وتحذير الأول من خطورتها على الاحتالال»، كاشفة أن اشكنازي نقل إلى مسؤولين في السلطة أنّ «الإدارة الأميركية لن تتّخذ موقفاً يضُرّ إسرائيل وفق تعهُّدات وزير الخارجية الأميركي... وعليه يمكن التقدير أن واشنظن لن تعارض تأجيل الانتخابات إذا ما كانت تضرّ بمصلحة إسرائيل». وكان موقع «والّا» العبري قد ألمح، على خلفية التواصل بين الوزيرين، إلى أن لدى إدارة جو بايدن والحكومة الإسرائيلية «مخاوف كبيرة من فور محتمل لحماس، لكن كلا الجانيين

يمتنع عن التصريح بهذا علناً

حتى لا يجري اتهامهما بإفشال وبعد ضمان موقف الإدارة الأمعركية، بدأت رام الله خطواتها

لتجاوز عقبات الاتحاد الأوروبي،

النذي لا يسزال ينصر على إجسراء

الانتخابات كشرط لتجديد الدعم المالي للسلطة. وفي هذا السبيل، يعث رئيس السلطة، محمود عياس، وزير خارجيته رياض المالكي، في جولة على عواصم أوروبية لـ «وضع مسؤوليها في صورة الانتخابات وعراقيل الاحتالال التي قد تعيق إجراءها خاصة في القدس». وقالت الخارجية الفلسطينية، في بيان، أن اللقاءات ستبدأ اليوم الاثنين في بروكسل مع الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية، الوزير جوزيـق بـوريـل، وذلـك «لـوضع المجتمع الدولي والاتحاد الأوروبي والحدول كافة أمام مسؤولياتها لضمان إجراء الانتخابات التشريعية الفلسطينية». وفع تلميح إضافي إلى إمكانية إلغاء الانتخابات بتذريعة القدس، قال البيان إن المالكي «سيؤكد خلال لقاءاته أن إجراء الانتخابات في القدس خطّ أحمر لا يمكن تجاوزه». إلى ذلك، ردّت «محكمة قضايا الانتخابات»، أمس، 18 طعناً قدّمتها «فتح» ضدّ قدول ترشّح قوائم ومرشَّحين، تناولت موضُّوعات

تتعلّق بأماكن إقامة هؤلاء، وشرط

تقديم استقالاتهم، وتمويل الدعاية

الانتخابية.

### معركة مأرب؛ قوات صنعاء تقترب من انتزاع «الطلعة الحمراء»

بتعزيزات جديدة من البيضاء وشبوة للدفاع عن الطّلعة الحمراء التي بسقوطها سيصل الجيش و «اللجان» إلى منطقة الجفينة التي تُعدّ من ضمن الأحياء الجنوبية لمدينةً مأرب، تجدُّدت المواجهات فجر أمس غرب «الطلعة»، لتتمكّن قوات صنعاء من السيطرة على الجانب الغربي منها ونقْل المعركة إلى

طيران العدوان السعودي - الإماراتي الذي وأكدت مصادر محلية امتداد المعارك إلى الخطّ العام الرابط بين صرواح ومدينة مأرب، وصولاً إلى الجبهة الشمالية الغربية. إذ شنّ الجيش و «اللجان» هجوماً مزدوجاً على مواقع قوات هادى وميليشيات «الإصلاح» المقابلة لحمة الديرة التي سقطت الجمعة، وتقدَّما نحو أرض الهبوط القريبة من قاعدة صحن الجن العسكرية غربي المدينة. كما أكدت مصادر قبلية، بدورها، سقوط عدد كبير من المواقع الصغيرة الواقعة في أطراف وادى نخلًا، وتقدُّم قوات صنعاء في منطقة ذات الراء بعد المشجح، ونقلها المعركة إلى مناطق حسّاسة غرب الطلعة الحمراء، قد تتسبّب بوقوع من تبقّى من قوات هادي في «الطلعة» تحت الحصار. وأفادت المصادر نفسها بأن المجاميع الموالية لـ»التحالف» فشلت في الحفاظ على مواقعها في محيط تبّة البسُّ غربيّ المدينة، مضيفة إنّ تلك المجاميع دفعت، خلال اليومين الماضيين، بكلّ ثقلها العسكرى إلى جبهات غرب المدينة وشمال غربها،

لوقف تقدُّم الجيش و «اللجان» لكنها

لتعزيزات عسكرية تابعة لـ «الإصلاح» قَدِمت من البيضاء، وكانت في طريقها إلى الطلعة الحمراء للدفاع عنها بعد سقوط أجزاء منها غرباً. وأوضحت المصادر أن قوات صنعاء تلقّت، السبت، معلومات استخبارية من المتعاونين معها بأماكن وجود التعزيزات «الإصلاحية»، لتستهدفها بهجوم صاروخي أوقع

عشرات القتلى. وكانت قوات هادي قد فقدت عدداً كبيراً من قادتها العسكريين خلال الأسبوعين الماضيين (آخرهم عبد ربه الشدادي، نجِل قائد المنطقة العسكرية الثالثة، والمُكلُّف بقيادة جبهات مراد)، وهو ما ضاعف حالة الانهيار المعنوي في صفوفها، توازياً مع تساقُط مواقعها المتقدّمة غربي مأرب. مع هذا، حاولت تلك القوات، السبت، تجهيز خُطِّ دفاع جديد يمتد من حمة البس وخطِّ الأنبوب إلى منطقتى الشعلة والميل شمال غرب المدينة، وذلك بعد انكسار خطّ دفاعها الأول في إيدات الراء والعُطيف وملبودة ودش الخشب والحمة الحمراء. لكن خطوتها هذه لم تَحُل دون خسارتها، السبت، عدداً من المواقع في منطقة الميل غربي المدينة. ووفقاً للناشط طارق بن سلامة، وهو من أبناء المحافظة، فقد سيطر الجيش و «اللجان» على أكثر من 10 مواقع صغيرة بالقرب من تبّة المصارية، آخر التباب الواقعة بالقرب من الأحياء الغربية لمركز المحافظة. وكان سقوط تبّة سنجر في جبهة المشجح، مطلع الأسبوع الفائت، قد وتضع تبّة ماهر، المقابلة لتبّة المصارية، تحت نيران قوات صنعاء. فشلت، متحدُّثة عن وقوع «مقتلة كبيرة» تقری

تفاؤك حذر

تبطغی علی

محادثات فيينا

شهدت محادثات فيينا حول الملفَ النووي الإيراني بعض التقدِّم، على رغم استمرار «الـخـلافـات». إذ تحدّثت إيـران عن توصّل الأطراف المشاركين إلى «مُرحلة يمكن فيها البدء في العمل على نُص مشترك»، فيما أعلن

كلُّ من مَّمثِّل الاتحاد الأوروبي، إنريكي مورا،

الذِّي يُدير عُمليّة التفاوضْ، وأَلسَفير الرّوسي

لدىُّ النَّمسا، ميخائيل أوليانوُّف، إحرازَّ

تَقدُّم في هذه المهمّة. وجاءت تلك التطوّرات

في وٰقت أعلنت فيه «الوكالة الدولية للطّاقة

لذرية»، المكلّفة مراقبة البرنامج النووي

الإيراني، أنها «تثبّتت » من أن طهران بدأت

تخصيتِ اليورانيوم بنسبة تصل إلى 60%،

موضحةً أنها أخذت عينة من سداسي فلوريد

اليورانيوم المنتَج للتثبُّت بصورة مستقلّة من

مستوى التخصيب الذي أعلنته الجمهورية

الإسلامية، على أنْ تبلّغ نتائج هذا التحليل

لى الدول الأعضاء في الوقت المناسب.

### على الغلاف

## لقاء أوّل «إيجابي» وآخر الأسبوع الصقبك

قد نقلت عن مسؤول سعودي نفيه

إيرانية نفت لوسائل إعلام أن

يكون اللقاء قد تمّ وقالت مصادر

«الأخبار» إن الإيرانيين وضعوا

حلفاءهم في الإقليم في أجواء

المحادثات، وإنّ لدى طهرانّ تقديراً

## مفاوضات سرية سعوديّة ـــ إيرانيّة برعاية بغداد

للمرّة الأولى، ويعد انقطاع طويك الأمد للتواصل عند هذاالمستوى. ووسط نفي سعودي وإيراني. بدأت ككّ من السعودية وإيران حواراً استراتيجيا يحوطه كتصان شديد. يتناوك الملفّات كافة. حوار من المرشِّد أن تشكِّل نتائحه منعطفًا كبيرأفي الإقليم، وأن تلقي بظلالها صفقنغاسا حاحاسا فلتغم صلع المنطقة، ولا سمالنات والبحت

### خلیك كوثراني

كان من المفترض، وفق اتفاق بين السعوديين والإيرانيين والعراقيين، أن يظلُّ خبر اللقاء المباشر الأوّل منذ أمد، بن الرياض وطهران، طيّ الكتمان، لاعتبارات إيرانية وستعودية عديدة. إلا أن تسريباً في الصحافة البريطانية، أمس، خرَق الاتفاق، ليسارع الجانبان إلى معالجة الأمر بالنفي، تأكيداً لحسن النيات وتجنّباً لتأثير التسريب. لكن مصادر عراقية واسعة الاطلاع أكّدت، لـ«الأخبار»، صحّة التسريب حول اللقاء الذي كان قد أُعِدُ له بعناية في الأونة الأخيرة، وأحاطته بغداد بتجهودها، فهي تقود الوساطة، وتحديداً بشخص رئيس وزرائها مصطفى الكاظمي

بغداد، وعلى طاولتهما جميع الملفّات العالقة؛ سواء العلاقات الثنائية أو الملفّاتُ الإقليمية؛ على رأسها اليمن ولبنان الوفد السعودي ضمّ 6 أشخاص، بينهم مستشار أمني رفيع المستوى لولي العهد محمد بن سلمان، ورأسة رئيس الاستخبارات خالد بن على من 5 أشخاص، ورأسه مسؤول رفيع المستوى في المجلس الأعلى للأمز القومى، وضَّمّ ممثّلين عن الأحهزة الإيرانية كافة، بما فيها الحرس الشوري و «قوة القدس» التابعة له. وأكدت المصادر أن عمل الوفد الإيراني يحظى بمباركة وإشراف من القائد الأعلى في إيران، علي

والأجهَّزةُ فيهما، التقيا في القصر

الرئاسي في المنطقة الخضراء وسط

«الأخبار» بأن اللقاء كأن «إبجابياً جدًاً» وفياق بعض التوقّعات، وقد قرر السعوديون والإيرانيون أن يعقُّدوا لقاءً ثانياً، في بغداد أيضاً، ضُرب له موعد قريب، الأسبوع المقبل، وبات على جدول أعمال بغداد والوفدين. ويتخوّف الجانب العراقي، الحريص على نجاح المفاوضات، من أن يؤثّر التسريب الإعلامي على مصير المفاوضات، كما تلمّست بغداد انزعاجاً كبيراً لدى الطرفين من التسريب. وفيما لم تنف الحكومتان، حتى ليل أمس، بشكل رسمي وقوع اللقاء، وفدان رفيعا المستوى، يمثّلان كانت صحيفة «فاتننشال تايمز»

أوّلياً بأن المسار «إيجابي وواعد»، ولا سيما مع تلمُسُ حرصُ الرياض على تخفيف التوتر في منطقة لحميدان. أمّا الوفد الإيراني فتَشكّلُ تحوْك سعودي يعد انطلاق المفاوضات بين السعوديين والإيرانيين، بحدّ ذاته، حدثاً سعودياً كبيراً. إذ إن إيران، على مدار السنوات الأربع الماضية، ظلت تقدّم العروض المتتالية أمًا عن نَّتائج اللقاء، فتفيد معلومات

قيادتَى البلدين ومختلف المؤسسات البريطانية، مسرّبة الخبر نفسها،

لإجراء حوار مماثل لكن الموقف السِّعودي بقي ثابتاً، ولا سيما في ظلٌ إِدَّارةً الْرِئَيِّسُ الأميركي السابقُ منطقهم تحضير البيئة الخصيا لحضور المهدى المنتظر. النظأم الإيرانى قائم على أيديولوجية متطرفة، فكيف يمكن التفاهم معه؟

دوناً لد ترامب، على رفض الحوار والتعاون، بل إن شراكة ترامب ـ ابن سلمان تمادت في توقّعاتها، وصولاً إلى مساهمة سعودية في سياسة ألضغوط من أجل إسقاط نظام طهران. وهو ما يمكن تتبعه فى تصريحات عديدة، ببنها تصريح ابن سلمان في 2017 في حوار مع قناة «العربية»: «يريدون السيطرة على العالم الإسلامي.

نعرف أن السعودية هي هدف

أساسى للنظام الإيراني»، وقال:

تَجِرِي المِحادثات بإشراف محمد بن سلمان وخامنني وبوساطة الكاظمي (أف ب)

تكون المعركة لديهم في إيران». كما كان ابن سلمان، في مناسبة أخرى،

التَّى نصِّ عليها الاتفاق النووي.

الموقف السعودي الذي دخل في («إطار الشراكة الاستراتيجية رهان على حملة ترامب، يمكن تتبع للقرن الحادي والعشرين» 2017،

منحها الضوء الأخضر (لا تُلغى

هوية منفّذ النيّات العدائية مسؤولية

الوثائق التي نشرتها «الأخبار»

على مدار السنوات الأربع الماضية، ظلَّت إيران تقدَّم العروض المتتالية لإجراء حوار مماثك

نشر في 2019: https://al-akhbar. 277130/com/World) والتي تشير إلى برنامج عمل مشترك يمتد لـ 3 سنوات يفضي إلى إسقاط نظام

لم يتحقّق للسعوديين، بطبيعة الحال، ما لم يتحقّق للأميركيين. الواقع أن الرياح ظلّت تعاكس أشرعة ابن سلمان باتجاه واشنطن وملَّ فَاتَ الإقليم، في السَّنواتُ الأخيرة، بل ازداد عصفها بعد قتل جمال خاشقجي. واليوم، تظهر في خُلفتة المنعطف السعودي جملة أسبأب واقعية للتهدئة والحوار، لكن الأساس فيها هو مجىء إدارة جو بايدن، وشروعها في حوار غير مباشر مع إيران لن تشارك فيه السعودية إذا ما قَدّر له التطوّر، وتوجّهها لإعادة إحياء الاتفاق النووي، بموازاة فتور في العلاقات على خُطّ البيت الأبيض - قصر اليمامة، من خلال ما يرى محلّلون

أنه مسعى بايدن لتدفيع ابن سلمان

أيضاً «مشروع» من ناحيته، طالما أن لوسائل الإعلام العبرية بتبنّى رواية طهران قادرة تقنياً على التخصيب

الهدف تحقّق، وفق تقديره المغلوط في اتجاه واحد: طهران تلهى نفسها بالنسبة المذكورة؟ هل قدّرت النتيجة

على أن ما حصل الحقاً، وخلافاً لما المعطيات، ليأتي الردّ الإيراني سريعاً: وفي موازاة الإنكار، احتدم تراشق أدركتها مسبقاً ما كانت لتسمح

بوعود غير قادرة على تنفيذها. على حقيقتها فعلاً، علماً أنها لو

ثمن اصطفافه المتمادي إلى جانب ترامب على حساب معسكر الحزب الديموقراطي.

### الأميركيون كانوا على علم

نقلت وكالة «رويترز»، أمس، عن «دبلوماسي غربي في المنطقة» أن الولايات المتحدة وبريطانيا كانتا على علم مسبق بالمحادثات السعودية الإيرانية، «لكن لم تطّلعا على أي نتأتج». وبالعودة إلى تفاصيل التسريب حول اللقاء الذي جرى في التاسع من نيسان الجاري، فقّد ذكرت صحيفة «فاننانَشَال تايمز» البريطانية أن مسؤولين إيرانيين وسعوديين رفيعي المستوى، أجروا محادثات مباشرة تهدف إلى إصلاح العلاقة بين الغريمين في المنطقة، بعد خمس سنوات شهدت انقطاعاً للعلاقات الدبلوماسية، بحسب ثلاثة مسؤولين مطّلعين على القضية. وكشف التقرير أن المفاوضات تجرى بوساطة عراقية، قام بها الكاظمي، الذي كأن قد أحرى محادثات مع ابن سلمان في الرياض الشهر الماضي. وأكّد مشؤول عراقي كبير ودبلوماسي أجنبي حصول المحادثات. كما أشار المسؤول العراقي إلى أن بغداد أمّنت أيضاً «قنوات الاتصال» بين إيران

ومصر وإيران والأردن. وقال مصدر

الصحيفة البريطانية إن المسألة

تتمّ بهذه السرعة لأن «محادثات

الولايات المتحدة حول الاتفاق

النووي تجري بسرعة، وبسبب

هجمات الحوثيّين أيضاً».

ومع أن ثمّة ارتباطًا بين خطوات إسران لنووية وبين المفاوضات الجارية في العاصمة النمساوية، إلّا أن المتفاوضين يحرصون، في العلن، على إظهار المسارين وكأنهما منفصلان في هذه المرحلة، وسط تَأْكيد طهران، على لسأن رئيس وفدها إلى فيينا، عباس عراقجي، وجود «هدفٍ نهائي مشترك»، على رغم «الخلافات الجدّية» المستمرّة. وبحسب المفاوض الإيراني، فإن تفاهماً جديداً يتشكُّل، في ظلّ وجُود «أرضيةً مشتركة بين الجميع الآنَّ». وإذ أشار إلى أن «معالم المسار الواجب قطعه باتت معروفة نوعاً ما»، فقد أقر، في الوقت عينه، بأن المسار «لن يكون سهلاً». وأضاف عراقجي أن «الاختلاف في وجهات النظر لم ينتهِ بعد»، مستدركاً بأن «المفاوضات وصلت إلى مرحلة يمكن فيها الأطراف البدء في العمل على نصّ مشترك... على الأقلّ في المجالات التي لتقى فيها الآراء». في المقابل، عبر الرئيس الأميركي، جو بايدِن، عَن أسفه لأنّ قرار إيران لا يُساعد «إطلاقاً» في إنهاء الجَمود، لكنه عرب عن «الرضى لروَّية أن إيران تُواصل المشاركة في المناقشات».

في هذّا الوقّت، وفي إطار الهجوم الإسرائيلي على منشأة نطنز، طلبت السلطات الإيرانية من الشرطة الدولية، «إنتربول»، المساعدة في توقيف شخص يُشتبه في ضلوعه في عملية التخريب التي طالت المصنع النووي، الأسبوع الماضي. وكان التلفزيون الرسمي الإيراني نشر، في تقرير أعدُّه يوم أمس، صورة شمسية تعود إلى شخص قال إن اسمة رضا كريمي ويبلغ من العمر 43 عاماً، موضحاً أن وزارة الاستخبارات توصّلت إلى أنه ضالع في عملية الهجوم على «نطنز». وقال التلفّريون الإيراني إن المشتبه فيه فرّ من البلاد قبل الحادثة، لكنَّ «الإجراءات القانونية لتوقيفه وإعادته إلى إيران جارية حالياً».

(الأخبار، أ ف ب)

### هذه هي حال إسرائيل الآن، بعد أن وهي القدرة على تخصيب اليورانيوم إخلاء الإقليم من أيّ تأثير إيراني هو تراجعت، قسراً، عن المعركة البحرية والأمر نفسه ينسحب نسبياً، مع والأميركي، يتمحور حول العودة إلى فارق كبير، على معركة تل أبيب، والغرب عموماً وفي المقدّمة واشنطن، ضدٌ القدرة النووية الإيرانية، وإن كانت الثانية لا تراجُع فيها بل تغييرً فى المتكتبكات وخفضٌ لسقوف التَّوقُّعات. تحتدم في إسرائيل، في، هذه المرحلة، معارك بَينية في تبنّي «الإنجاز»)، ليس على المستوي هكذا، بدت الشهية الغربية مرتفعة، إيجاد منابع قدرةً أخرى، تؤسّس النووى الأوسع والأكثر تهديدأ للدولة العبرية فقط، بل أيضاً على مستويات أدنى.

حقالة تحليلية

ىحىى دىوق

وكأنّ المفاوض الإيراني استسلم لوقف متين في المسار التفاوضي. أمام الضغوط: طلَب قيود على على أنه لم يكن لدى إيران هامش

وزيادة نسبة التخصيب. وكان حق وواجب لأيّ دولة تجاه محيطها، التّي بدأتها ضدّ السفن الإيرانِية. التّجاذب بين الجانبَين، الإيراني بلّ والمطالبة بإشراك أطراف في المنطقة تابعة للولايات المتحدة، منّ الاتفاق المُوقّع عام 2015 كما هو، أو بينها السعودية وإسرائيل، في إبرام اتفاق معدّل يشمل، إضافة إلى محادثات تعديل الاتفاق. في المقابل، القدرة النووية، القدرة الصاروخية ظهرت الرسالة الإيرانية واضحة: لا وما يُسمّى «النفوذ الإيراني» في يمكن للولايات المتحدة ومَن يدور في المنطقة. حتى الأمس القريب، كانت فلكها كسب المعركة بعد خسارتها. واشنطن تأمل تضمين الاتفاق ومن هذا، كان على صاحب القرار تعديلات تُقيّد طهران على أكثر من في طهران العمل بخياراته التي تدفع شأن المسؤولية عمّا آلت إليه الحرب مستوى، الأمر الذي يؤدّي بالنتيجة الأّخرين إلى العودة إلى الاتفاق كما الشاملة ضدّ إيران (وهي معارك إلى إنهاء مصادر قوة «ألجمهورية هو بلا تعديلات، مدركاً أن عليه مألوفة في حالات الفشل، فيما في الإسلامية»، ويُحيّد إمكاناتها، وهو تعزيز موقفه عبر التمسَّك بقدراته حالات النَّجاح يتراكض الجميع إلى ما لم تكن الأخيرة في وارد قبوله. وأوراق ضغطه، في موازاة محاولة طهران تجاوباً تفاوضياً. إذ كان من وعلَّى الإيفاء بوعودها برفع نسبة

ما بعد «اعتداء نطنز» ليس كما قبله: إيران تُعزَّز موقعها... وأميركا تعيد الحسابات

المتحدة، إضعاف الموقف الإيراني الحراك السياسي والاقتصادي تهدف فقط إلى إيجاد تموضع ندّي موازاة ما يمكن التوصُّل إليه من

التفاوضي، عبر سلْب طهران أهمّ ما والعلاقات البينية لإيران في أكثر يراه مفقوداً، مع التشكيك في القدرة اتفاقات مع الغرب، وذلك بالتوازي

لديها من أوراق ضغط في المفاوضات، من ساحة في المنطقة، بما يؤدي إلى الإيرانية على التنفيذ، إن لم تلق مع البدء بالتحرّر من الالتزامات

مستلزمات تمتين الموقف، تظهير أرادت إسرائيل، ومن ورائها الولايات والتسلّيكيّ بشكل عام، تُقييد الّتي قد يظنّ الجانب الآخر أنها شرّقاً، ليس كبديل فحسب، بل في أبيب إلى تنفيذ اعتدائها، أو أقلّه

سرعان ما تحوّل

التهديد إلى فرصة

تلقّفها الإيرانيون وبنوا علیها، فی لحظة کانت

التخصيب إلى مستويات غير الصدقية والجديّة، ولذا جاء القرار مسبوقة، في حال إبقاء الشروط متشعّباً: التوجُّه إلى تمتين العلاقات والمطالبات الأميركية على حالها؛ التطوير والإنتاج الصاروخي واسع لإطلاق التهديدات والوعود في معظم جوانبها ومستوياتها فكان القرار في واشنطن بدفع تل

كان مؤمّلاً، خلَط الأوراق من جديد، زيادة التخصيب في منشّاة نطنز المسوّوليات بين المتنافِسين، في ظلّ لنفسها بتنفيذ الاعتداء، حتى وإن عملياً، سلكت إيران مسارات ممكنة لمرحلة ما بعد فشل إحياء الاتفاق، فيما واصلت في الوقت نفسه التهديد إلى فرصة تلقفها الإيرانيون مسيرة التفاوض غير المباشر مع الأميركيين. كلُّ هذا، معطوفاً على ضيق الخيارات لدى الجانب الثاني، أدّى إلى تراجع الأخير عن كثير من المواقف والمطالبات التي رأت طهران مواتية جدّاً لمصالحهم أنها متطرّفة جدّاً ولا يمكن القبول بها. ومن هنا أيضاً، اشتدّت الحاجة الأميركية إلى إضعاف موقف إيران التفاوضي، عبر الإضرار بقدرتها على التخصيب في منشأة نطنز،

وسرعة. قبل القرار الإيراني،

وبنوا عليها، في لحظة كانت مؤاتية القديمة التي تضرَّرت جرّاء الاعتداء. جدًّا لمصالحهم، حيث مشروعية قرارٌ كان وقُّعه في تل أبيب صعباً، الموقف «الردّي» تتيح لطهران اتّخاذ ﴿ وموازياً لمستوى «التبجُّح» الابتدائي، خطوات ما كانت لتتَّخذها بسهولة وكذلك لمستوى تضخيم نتيجة العمل التخريبي. «شطَح» التقدير في إسرائيل، كمّا إثر ذلك، بدأ التشكيك في ما تَعِد به وأخّر المشروع النووى الإيراني تسعة النووية التقنية لديها على إنجاز

الداخلية، وهو استثمار مفهوم وربّما هكذا، ظهر وكأن ثمّة توجيهات عليا التشكيك الإسرائيلي الابتدائي في أن الآخرين.

بل قلبها. إذ سرعان ما تَحوّل إلى ستين في المئة، وآستبدال أجهزة اتّهامات خارجة عن الواقع عملياً، وإن كان الدافع هو الجانب الأميركي؟ هذه طرد أكثر تطوُّراً بأجهزة الطرد كانت متّصلة به شكلاً، مِن مثل أن الأسئلة وغيرها تتقدّم طاولة البحث المسؤول عن التسريب هو المسؤول في الولايات المتحدة، وبمستوى عمّا آلت إليه الأمور، وكأن إيران جدّية وموضوعية أعلى ممّا هو كانت لتنكفئ إن لم تنتشر تسريبات في إسرائيل، خاصة أن الأولى، في عن مسؤولية تل أبيب عن الاعتداء. نهاية المطاف، هي صاحبة «السلطة على أيّ حال، بدا أن محاولات الإلهاء التقريرية» في ما يمكن وما لا يمكن تلك تستهدف حجب النقاش في للثانية أن تقوم به من اعتداءات. في الولايات المتحدة، إلى أن الاعتداء «الجمهورية الإسلامية» من خطوات، الفشل نفسه، والذي يثير تساؤلات ما بعد الفشل، مختلف عما على نطنز أخرج المنشأة عن العمل، مع تساؤلات حول حقيقة القدرة متعدّدة لعل أبرزها ما يلي: هل كانت قبله، حيث ستتعذر العودة إلى إسرائيل تدرك أن إيران قادرة على التموضعات السابقة بين الجانبين. أشهر إن لم يكن سنوات مقبلة. وبناءً الموعود: هل المنشأة قادرة فعلاً استبدال أيّ جهاز طرد مركزي في إذ إن فشل الاعتداء على نطنز على ذلك، تجدُّدت الآمال بإضعاف على أن تكون محلًّا للتخصيب بعد منشأة نطَّنز، بجهاز أكثر تطُّوُّراً ستترتّب عليه نتائج فعلية، ستكون موقف «الجمهورية الإسلامية». في الاعتداء، وما خلّفه من «دمار» فيها؟ وأكبر قدرة على التخصيب؟ هل أكثر تأثيراً وحضوراً في المفاوضات حينه، دخل العامل الشخصي على هل لدى إيران هذا الكمّ الكبير من كانت تعلم أن لإيران القدرة الفعلية غير المباشرة بين إيران والولايات المعادلة، إذ أراد مَن في إسرائيل أجهزة الطرد المتطوّرة؟ هل بإمكانها على تخصيب اليورانيوم بنسبة المتحدة، في اتّجاه مساندة الموقف استثمار «الإنجاز» في صراعاته التخصيب بمستوى 60 في المئة؟. ستين في المئة، خصوصاً بعد الإيراني، وربّما أيضاً في فرضه على



### ◄ اعلانات رسمية

منطقة عين وزين العقارية وفقأ لأحكام المادة الثانية من المرسوم الاشتراعي رقم 77/37 تاريخ 79/5/1977 والمعدلة بالقانون رقم 1996/509 تاريخ 6/6/1996، وللحكم الصادر عن محكمة الدرجة الأولى في جبل لبنان رقم 4 تاريخ 8/2/2021. أمين السجل العقارى

لكل صاحب مصلحة أو حق أن يقدم اعتراضه إلى حضرة أمين السجل العقاري في الشوف خلال مهلة ثلاثة أشهر من تاريخ نشر هذا الإعلان.

مدير عام الشؤون العقارية جورج المعرّاوي

إذاعة النور

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل طلب محمد فؤاد الموسوي لموكله محمد عـوض الحلباوي سند تمليك بدل ضائع بالعقار 2251 سرعين. للمعترض المراجعة خلال 15 يوم

شهر النور على إذاعة النور

سهرات رمضانية

الاثنين الأمسية القرآنية

الثلاثاء القاء عن يُعد

الخميس في ضيافة القرآن

الجمعة على طرفي حوار

السبت لـقـاء الأنــس

الأحد عربيـــة منذ الأزل

بعد موجز 10:00 مساءً

عباس القاق

عن المدير العام للشؤون العقارية يعلن مدير عام الشؤون العقارية عن

. أمين السجل العقاري إعادة تكوين صحيفة العقار رقم 5 من إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

> فارس خلیل ابراهیم برکات سند تملیك بدل ضائع بالعقار 4877 رأس بعلبك للمعترض المراجعة خلال 15 يوم أمين السجل العقاري

طلب سعود نقولا الحارس لموكله

للمعترض المراجعة خلال 15 يوم

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

طلب ميلاد قاسم جعفر لموكله حسن

كايد البزال سند تمليك بدل ضائع

للمعترض المراجعة خلال 15 يوم

بحصته بالعقار 698 حربتا.

أمين السجل العقاري

عباس القاق إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل طلب حسين محمد الحاج أحمد بحصة البائعتين تاديا وامال بنتا علي العزير سندي تمليك بدل ضائع بالعقار 250

للمعترض المراجعة خلال 15 يوم أمين السجل العقاري عباس القاق

### 

شقة للبيع او للايجار، حازمية، مار تقلا ۲۰۰ م۱، ۳ نوم، صالون، سفرة، بلكون وموقف مع منظر خلاب. ت: RSI .03/357374

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل طلب مصطفى محمد كركلي لموكله طارق رؤوف ياسين سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 1012 تمنين

للمعترض المراجعة خلال 15 يوم أمين السجل العقاري

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل طلب مصطفى محمد كركلي سندات تمليك بدل ضائع بحصص موكليه على وأحمد ولدا حسين عبدالله بالعقار 1072 سرعين وبحصة موكله محمد حسين عبدالله بالعقار 1070 سرعين. للمعترض المراجعة خلال 15 يوم

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل طلب خليل جرجس روفايل لنفسه سند تمليك بدل ضائع بالعقار 1677 راس

أمين السجل العقاري

عباس القاق

للمعترض المراجعة خلال 15 يوم أمين السجل العقاري

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل طلب محمد علي شبشول لموكله ميشال انطوان نصر سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 1975 الفاكهة. للمعترض المراجعة خلال 15 يوم أمين السجل العقاري

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل طلب على لبنان سلوم لموكله حسين محمد عبد على حمود سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 885 الكنيسة. للمعترض المراجعة خلال 15 يوم أمين السجل العقاري

إعلان لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل طلب مصطفى محمد كركلي لمورث موكلته محمود حسين عبدالله سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار

### ◄ وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم با أيُّتها النفس المطمئنَّة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فُادخلي في عبادي وادخلي جنّتي تسليماً بقضاء الله وقدرة نَنْعَى إليكم فقيدنا الغالى المرحوم فاروق حمود سليمان

زوجته: زينب إبراهيم سليمان أولاده: طروب زوجة روي عبد الملك جنان زوجة حازم سليمان لياء زوجة هيثم الخطيب وليد زوجته هانية حلاوى أشقاؤه: فريال زوجة الأستاذ عبد

المرحوم فؤاد زوجته نجوى أحمد الدكتور فواز زوجته د. هالينا

فيصل زوجته سارة إبراهيم حيدر يُصلى على جثمانه الطاهر . الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم الاثنىن الواقع فيه 19 نيسان 2021 المُوافق 7 رمضان 1442 في جبانة بلدته بدنایل حیث یواری الثری. بسبب الظروف الراهنة وحفاظأ على سلامة الجميع تعتذر عائلة الفقيد عن تقبّل التعازي.

للتعزية عبر الهاتف زيند 71317700 طروب 00971555604771 -حنان 78806539 لداء 0015149459018 وليد 00971505537395 فريال 03594555 حماد 70636869 فواز 0048501450100 فيصل 0015149964334 روى 03655435 حازم 03715744 هيثم 0015142941726 الأسفون: أل سليمان، عبد الملك،

الخطيب، حالاوي وعموم أهالي

إنًا لله وإنًا إليه راجعون

بلدة بدنايل

## اشتراكات 🗃 وميونة وفيات الْحُبار

# الكريم الخليل

5

6

5

8

حكالشكة 3718

7 5 6 9 4 8 1 2 3

3 8 2 6 7 1 4 5 9

9 4 1 2 3 5 7 6 8

5 3 7 1 2 9 6 8 4

8 2 9 4 6 7 3 1 5

1 6 4 8 5 3 2 9 7

2 7 5 3 9 6 8 4 1

6 9 8 7 1 4 5 3 2

4 1 3 5 8 2 9 7 6

مشاهیر 3719

من عمالقة الروائدين العالمدين (1828-1910) ومن أعمدة الأدب الروسي في القرن التاسع عشر. يعتبره البعض من أعظم وأشهر الكتّاب على الإطلاق

5+3+1+6+1 = مدينة فرنسية ■ 2+9+8+0+7 = بشحذ ويستعطى ■

الإهماك هو السبب في حادثة أمس وحادثة قطار الزقازيق قبله (1 ف، ب)

2

3

شوط العبق

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات

كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى

9 خُانات صُغْيَرةً. من شروط

اللعبة وضُع الأرقّام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر

الرقم في كل مربغ كبير وفي كلّ خط أفقي أوعمودي.

11+4 = عملة أسيوية

حك الشبكة الماضية: بديعة مصابني

5

3719 sudoku

## حوادث القطارات لا تنتهي؛ أخطاء مُكرَّرة تحصد أرواح المصريين

وفي حال غيابه يجري ألإبلاغ

المهمّ بالنسة الى الوزير والسيسي هو استمرار الأرباح بأكبر قدر من دون إصلاح حقيقي

ككيش فداء مع تقاعدهم بكامل مستحقاتهم وهكذا، يبقى كامل الوزير ينفّذ سياساته التي يراها صائبة، مُحمّلاً دائماً نظام محمد حسنى مبارك تركة الإهمال. والبديل من وجّهة نظره هو الانقاف الكامل للسكك التي تنقل 420 مليون مواطن سنوياً حتى انتهاء التطوير من أجل وقف الحوادث!

ارتفاع الكلفة وقلّة العائد مقارنة

خدارات؛ من تعنها القطار الفائق

. السرعة الذي سيربط العين السخنة

بالعلمين الجديدة، مروراً بالعاصمة الإداريــة الـجـديـدة. وفيـمـا لا يظهر أنُ وزير النقل سيتأثّر بالحوادث بأكثر من استبعاده من بورصة . الترشيحات لرئاسة الحكومة وتراجع صورته أمام الرأي العّام، فهو يدفع بمساعديه إلى الاستقالة

الحكومة الرئاسية التي تسعى إلى تنفيذ مشروعات أخرى موازية بُدلاً من إصلاح القائمة، بسبب

استراحت

للمتابعة مع مشرف القطار، فضلاً عن وجود «ديسك الخطر» الذي ينبُّه السَّائق إلى إصلاحًات في المنطقة من أجل مراجعة السرعة في الحوادث السابقة، كان الخطأ في توقّف إشارات القطارات، لكن اليوم، مع اكتمال المنظومة الإلكترونية، بات الخلل في تفاصيل بسيطة يُفترض أن ينتبأ إليها العاملون، فضلًا عن التباين فُى التزام السائقين في تشغيل جهَّاز المكَابِح والتحكُّم الألَّى، بعدمًا صدرت تعليمات شفهية بإيقاف العملُ به نتيجة تسبّبه في تَأخّر القطارات، لكن بعض السّائقين يُشغُلونه لتجنب أيّ إجراءات عقائية إذا تعرّض القطآر لحادث. لا بيدو أن ثمةً رؤية لعملية تطوير حقيقي لدى وزير النقل بصفته المستؤوَّل المباشُّر ،ولا حتى لدى

والشانى وجود موظف ينتظر

القطار عند بداية نقطة الإصلاح،

مع أن انتقال كامل الوزير من

القاهرة **ــــ رمزي باشا** 

تقال

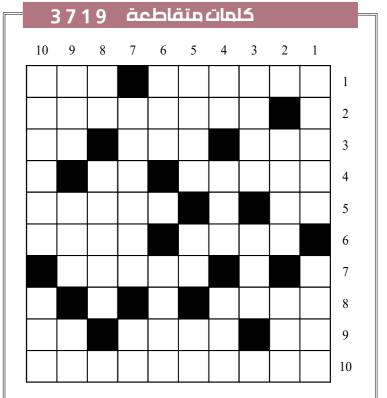
منصبه رئيساً لـ«الهبئة الهندسية للقوات المسلّحة» ليصير وزيراً للنقل، جاء بعد حادث قطار أطاح سلفه هشام عرفات على غرار معظم وزراء النقل المصريين، فإن الوزير، الندي حصل على رتبة فريق قبل تقاعده من الجيش وتوليه الوزارة المدنية، بيدو صامداً أكثر من غيره، حتى مع تكرار الحوادث. فالرجل القادم من خلفية عسكرية عمل على تعديلًات هيكلية في منظومة السكّة الحديدية لتحقيق أكبر عائد للدولة، وهو ما يجعل الرئيس عبد الفتاح السيسي يشعر بالرضى عن أدائه.

على أرض الواقع، لم يختلف الوزير عن غيره، على رغم الخطّة الحارى تنفيذها لتأهيل وتطوير منظومة السكك بعد عقود من الإهمال. فقد سارع إلى تحريك الأسعار مرّات عدة في مدّة قصيرة، كما ضاعف من الغرامات، فيما لم يعمل على تأهيل العنصر البشري في الهيئة التي تعانى مشكلات جمَّة ـ على رغم استخدام التكنولوجيا في التشغيل - حتى في أبسط الإجراءات، ما يؤدى إلى زيادةً الحوادثُ. والأسوأ أنه منذّ أليوم الأول لتوليه الوزارة، عمل على عسكرتها وإسناد المناصب إلى عسكريين متقاعدين ومن بعدهم إلى مدنيين. ثمّ بعدماً طبّق جزاءات صارمة، صار يركّز على المشروعات ذات العائد المادي في المقام الأول، بغض النظر عن عملية التطوير التى يُفترض منحها الأولوية للحدّ

من آلحوادث. الـداخـل، هـي استـمـرار الاعتـمـاد على التعليمات الشفهية في أمور جوهرية؛ بينها جهاز التحكُّم الآلي في القطارات. والمصيبة الكبرى أنة ي بسبب الرغبة في مزيد من الأرباح، عملت هيئة السكة على زيادة القطارات ثما لا يتناسب مع عوامل الأمان المنقوصة أصلاً، ما قلل من زمن «التقاطر» بين القطارات وزاد من خطورة الحوادث. وفوق ذلك، جرى إيقاف شيه كامل للتعيينات الْحُدِيدُةُ يسبب خُطَّة الدولة لتَّقْليل أعداد الموظفين، إلى جانب غياب برامج مكتملة وواضحة لتدريب السائقين والفنّيين.

قبل أسابيع قليلة، تصادم قطاران في الصعيد مخلّفين أكثر من 20 قتيلاً، والأسبوع الماضي خرج قطار عن القضبان في محافظة الشرقية انقلبت عربات قطار من القاهرة إلى المنصورة مخلّفة نحو 15 قتيلاً وأكثر من 100 مصاب. ما يحمع بِين الحوادث الثلاثة ليس الخطأ البشري الذي تسبب في زيادة الكوارث فحست، بل الأهمال الذي أدّى إلى حادثة أمس وحادثة قطار الزقارية. ففي تعليمات التشغيل والسلامة، تختلف سرعة القطارات من منطقة إلى أخرى، وفي مناطق الاصلاحاتُ هُناكُ سُرِعَاتً لا يمكنَ تجاوزها. لكن في حادث الشرقية، لم يُبِلِّغ ناظر المحطّة سائق القطار بمنطقة الإصلاحات، ما جعله يزيد السرعة فأنقلبت العربات، وهو ما تكرّر أمس، إذ لم يُبلغُ ناظر محطة شبرا السائق بمنطقة الإصلاحات فدخل الأخير بسرعة تقترب من 120 كلم في مسار يُفترض ألّا يسير فيه سوى تسرعة 30 كلم.

وفق تعليمات التشغيل، أيضاً، هُناكَ أكثر من إجراء يجب اتّباعه: الأوّل توقيع السائق على إبلاغه بمكان ومسافة الإصلاح والسرعة التى يُفترض أن يسير بها هناك،



1- مدينة سعودية – مرتفع كبير من الأرض - 2- دولة في أميركا الجنوبية - 3-رائحة طيبة - جرم سماوي - راوح الفرس في عدوه بين يديه ورجليه - 4- يخفق الُّعلم – طائر مائيٌّ – 5- شُحّم – مَارَّكة أقلام – 6- جنّي الفاكهة – جزيرة أندونيسية - 7- سوء الحال – 8- ملجأ للأطفال اليتامي – 9- أمر فظيع – من الطيور – بئر عميقة - 10- أخر زوجات الموسيقار محمد عبد الوهاب

### عموديا

1- مدينة في إمارة أبو ظبي – آلة موسيقية – 2- شارع – عضو من جسمه – 3- صفة السيّل الذي يأخذ معه كل شيء – إناء من نحاس لغسل الأيدي – 4- سهل ونهر إيطالي – أدام النظر إليه بسكون الطرف – عاصمة الحجاز – 5- يشرب القهوة – بيصي "" الم السعر بيت بسدول الطرف - خاصفه الحجار – د- يسرب الفهوة – نوتة موسيقية – ضمير متصل – 6- عتاب – قصة للصحافي الراحل جورج ابراهيم الخوري – 7- البوليس السياسي السري زمن ألمانيا النازية – عبودية – 8- فضاء – مشترك في المعنى – 9- موسيقي ألماني – من الحيوانات – مسّ بيده – 10- أكبر الجزر الإيولية في البحر التيراني – خلاف بنت

### حلوك الشكة السابقة

أفقيا 1- الكويت – شرف – 2- حصن – لارنكا – 3- الب – ضرّ – 4- أبرو – كيد – 5- مر – الفاروق -6- كاري – نوجا – 7- ليل – تبّ – عدل – 8- المشروع – أش – 9- أح – سكانر – 10- السنديان

### عموديا

1- أحلاًم – لادا – 2- لص – بركيل – 3- كنار – ألماس – 4- لوار – شحن – 5- يلب – ليتر – 6- تا – كف – بوسي – 7- رعيان – عكا – 8- شنّ – دروع – ان – 9- ركض – وجدان – 10- فاروق الشرع





ھاتف 01-759500 فاكس 759597 فا



ىكتىھا **شفىق طىارة ⊲** 

## أفلام متاحة مجانا من «بيروت دي. سي»

## ضمن برنامج خاص یضيء علی «بیروت. دي. سي» ويعرض

أحدث الأفلام التى دعمتها، بدأت الحمعية منذ 29 آذار (مارس) الماضي ولغاية الثاني من أيار (مايو) المقبل، عرض خمسة أفلام روائية طويلة وستة أفلام وثائقية طويلة من خمسة بلاد عربية محاناً على منصّة رَافِلَامِنا». «الأخبار» انتقت لكم ثلاثة

## «ستموت في العشرين»: السودان بين زمنين

بمكن مشاهدتها

في فيلمه «ستموت في العشرين» (روائـي ـ 2019 ـ 109 دقائق)، لعب المخرج السوداني أمجد أبو العلاء بمهارة بخبوط الدين الدقيقة وعقدها بخفة مع الحياة والإيمان والأساطير. ربت بحنان على أكتاف المجتمع، ولم ينتقد معتقداته الدينية، بل وصف وظيفتها. جمع لموت والحياة والإسلام والقرآن

(ْجَاء وْسَاط تَظاهَرات حَاشَدة ْضَد

البشير بعد حكمه للبلاد قرابة

ييدأ فيلم «ستموت في العشرين»

والقرآن والصوفية والفث



والصوفية والفن، وقدم عملاً دينياً عادلاً للحياة. اتبع أبو العلاء القصة القصيرة «النوم عند قدمَى الحِيل»

ثلاثين عاماً) عندما تأخذ سكينة ي. (إسلام مبارك) ابنها الحديث الولادة إلى احتفال صوفي في ضريح قريب

## «شعور أكبر من الحبّ»: لبنان الثورة الحقّة



«عالبار»: تونس في «الخصيس الأسود»

إلى مواجهات دامية وصدامات - 97 د) للمخرج التونسي سامي

ذاكرة الشعب التونسي. ففي خميس 26 كَانُونِ الْثَانِيِّ (يَّنَايِرُّ) 1978،

تحوّل الإضراب العام الذي دعا إليه

«الاتحاد العام التونسي للشغل»

عنيفة مع «الحزب الدستوري»

الحاكم التذي كان يرأسه الحبيب

بورقيبة (1903 – 2000) وذهب

ضحيته أكثر من 300 تونسي. في

العام نفسه حدث تاريخي آخر، وهو

تأهّل المنتخب الوطنى التونسي

لكرة القدم إلى كأس العالم في

الأرجنتين للمرة الأولى في تاريخ

بوثق سامی التلیلی

المواحهات الدامية عام 1978

والتغيّرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والرياضية التي

شهدتها تونس، مع الفرح الشعبي الكبير للتأهل للمونديال؛ تشكّل

نواة فيلم «عالبار» (وثائقي ـ 2019

التليلي الذي وثِّق فيه مًّا عُرِفًّ

وٌإضراب 1978 التاريخي. جَمع التليلي نـقـاداً وكـتـّابـاً

. وشخصيات سياسية ومعلقين

رياضيين وصحافيين عايشوا تلك

الْفَترة، وقدّمهم في قيلمه الوثائقي

ليتكلموا عن «حالة الفصام»

التي عاشبها الوطن ذاك العام، بين إضرابهم ومعاناتهم الاقتصادية

والسياسية مع الحزب الحاكم ويين

شغفهم بكرة القدم وفرحتهم بتأهل تونس لكأس العالم، وكيف نسى

الرياضة التونسية. هذه الأحداث السائلة على أرض الوطن على إثر «أفلامنا»

رياضياً بـ «ملحمة الأرجنتين» قصة عامة وقصة شخصية، ولكل

الشُّعب أو تناسى بعد أشهر دماءة «عالبار»: بدءاً من اليوم على منصة

لسامى التليلي، قصة شخصية

جداً مع هذه الأحداث، وهي والدته

نعيمة مفتاح المعلمة والتقابية؛

التى كانت ترفض وقتها متابعة

المبأريات. قدُّم التليلي في الفيلم

من تحدث في الوثائقي قصته وطريقته في رؤية ما حدث، ولكن في

النهاية الخُلاصية واحدة، الرياضةُ

والسياسة متشابهتان جداً. يمكن

للفيلم أن يتلخّص في جملة قالها

أحد المناصِّلين البرآزيليين ضد

النظام العسكري، في وثائقي

«بيليه» (2021 – نتفليكس): «عندما تبدأ الطابة بالتدحرج في الملعب،

ننسی میادئنا».

توثق ماري جرمانوس سابا الإضراب العمالي في أوائك السعينيات

جرمانوس سابا هي ثورة شعبية منسيّة، تـمّ محوهاً من الـذاكرة الجماعية بسبب الحرب الأهلية التِّي اندلَّعتْ في لبنان عام 1975. عام 1972، اندلع إضراب في مصانع التبغ والشوكولا اللبنانية،

«غُيِّدورً» للشُوكولا في بيروت، ووثقت التحركات الشيوعية والحركات النسائية في ذلك العام. القضيعة السعاسية ذآت الخلفية التاريخية والأجتماعية والمطلبية للعمال في لبنان، بدأت بثورة ضد البرجوازية واحتكار كبار مالكي الأراضي والأوليغارشية السياسية لتحسين ظروف العمل في المعامل، انتهت مع بداية الحرب

يوضّح الفيلم أن الانقسامات

الطائفية العميقة في البلاد أطفأت ثورة شعبية دعا فيها العمّال الجماهير للانضمام



هذه لیست «مدام کلود»

ضيع القصة الحقيقية وخلفياتها السياسية

وهدف مدام كلود الوحيد هو الحفاظ

على قوتها الشخصية وألا تعيش

في الفقر مِرة أخرى. يُنصُبُ تركيز

الفيلم أيضاً على دوافعها الشخصية

والاجتماعية والثقافية

ميكانيكي، من النوع الذي تنتجه نتفليكس والذي «ينجح» بشكل كبير، وفي الوقت نفسة ليس فيه شيء جديد أُو مُّفاجِئ. الفيلم يقف في مُنتَصفَ مُفترق طرق: إعادة بناء عصر انقرض، ر ــرب لم نر في الفيلم معالمه الثقافية والاجتمأعية. مؤامرات بوليسية وسياسية يتم حلها بسرعة وبشكل أُخْرَق، وشخصٰية قُوية مثل فيرناند

غرودي، التي لم نعرف بالتحديد من

وعلاقتها مع ابنتها المنفصلة عنها،

والبعد عن الحبّ والعلاقات القصة

نمّو، ذروة، أزمة، انحدار، نهايّة. الفيلم

ل الفيلم ذات هيكل نموذجي: ظهور،

«مدام کلود» علی نتفلیکس

انتهائه في أقرب وقت.

كل شيء في الفيلم ضحل وغير مركز، الشخصيات مجرد اكسسوارات من

دون كاريزما، حتى مدام كلود والفتيات

شخصيات جامدة.ليس هناك أي شيء مثير للإعجاب في الفيلم، ما يحرص عليه الفيلم هو إظهار العري والمشاهد

الجنسية التي لا معنى لها. للأسف كنا نتمنى أن نرى فيلماً جديداً يعكس

بحدية قصة مدام كلود، ولكنْ ما بين

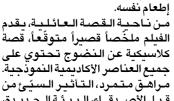
أيدينا فيلم نبدأ بمشاهدته على أمل

## إدريس ألباعلى الحصان يضع جون وين في جيبه الصغير!

ارث ثقافی تارىخی يحافظ عليه الأميركيون من أصك أفريقي

اسطبلات مرتجلة لخيولهم، يبنونها

المُخْرِج ريكي ستوب الوقوع في النُغمة الوثائقية، لذلك قدّم قصة مستوحاة من رواية «غيتو كاوبوي» لغريع نيري، ما أعطى الفيلم توازناً بين الإثارة لقصة الشاب الجديد على المجتمع ووالده، والتعاطف مع هذا المجتمع، وكذلك الحفاظ على خصوصيته واحترام نضالاته، من خلال عكس مشاكله ومستقبل اسطبلاته وثقافته التي يتم محوها، إضافة إلى فقره وأولوية أطعام أحصنته والأعتناء بهاعلى





يتعلم تنظيف فضلات الخيول، ركوبها والجوانب النبيلة لحياة هؤلاء البشر. مجتمع رعاة البقر هو منفذ يعمل على توجيه مسار بعض الشباب من الأحياء الهامشية، الذين يعيش معظمهم بين العنف والمخدّرات والموت، لذلك يمكن أن تكون رعاية حيوان نبيل مثل الحصان عرف ريكى ستوب كيف ينقل الكثير من هذا العالم الصغير، من دون الوقوع في كليشيهات الإدانة الاجتماعية. صورة جميلة لأشخاص تم محوهم

الـتـجـارب، والشغف الـجـديـد الـذي يجعله يعيد التفكير في حياته. شيئاً فشيئاً، سيكتشف كول خصوصيات

وعموميات والده ومجتمع رعاة البقر.

في الذاكرة السينمائية الهوليوودية. أفضل المشاهد في الفيلم هي التي تظهر رعاة البقر حول النار في منتصف الشارع يتسامرون ويحكون قصصهم القديمة ومشكلاتهم ومخاوفهم. لطالماً كان رمز الحرية الأميركية هو رجل على ظهر حصان، رعاة البقر الأميركيون الأفارقة بطالبون بهذه الحرية لأنفسهم. الفيلم يعكس صورة لتقليد عمره قرون يكافح للبقاء تحت تهديد الرأسمالية والتوسيع العقاري والتطور التكنولوجي. «رعاة بقر الإسفلت» فيلم ودود، بسيط ومتواضع مثل شخصياته، وفيه نبرة ريفية مثيرة للاهتمام رغم أننا لسنا في الغرب المتوحّش، بل في شمال مدينة فعلادلفيا الكبيرة، حيث إدريس ألبا مع سرجه على الحصان يضع جون وين في جيبه الصغير.

**Concrete Cowboy** 

## للتبرّك. يهزُ رجل بملابس تقليدية

للكاتب السوداني حمور زيادة، التي تروي حياة صبي في الستينيات في قرية نائية تقع بين نهري النيل الأزرق والأبيض، يسترشد سكانها بالمعتقدات والتقاليد الصوفية

جمع الموت والحياة والإسلام



جسده برقصة تأملية، ويتوقف فجأة

بعد عشرين لفّة حوّل نفسه ويسقط

أرضاً. يفاجأ الجميع بنذير الشؤم،

يخبرنا فيلم «شعور أكبر من

الحب» (وثائقي ــ 2017 ــ 93 د) للمخرّجة اللّبنانية ماري

جرمانوس ساباً، قصة تاريخ

شبه مجهول في لبنان ثورة ماري

الساهرة لوالدته الشديدة الحماية، والنبوة تطارده بتعلم القرآن والدين خُوفاً من المُوت المبكر والعُذاب، ولكن نقطة تحول تتقدم من بعيد، وتخترق خيوط ضوء دقيقة غرفة

تفسيراً، ولكنّ جواب الشيخ الوحيد:

«أمر الله نافذ». يفهم الجميع أن

موت الطفل سيكون عندما يبلغ

العشرين من عمره. يترك الأب النور (طـالال عفيفي) الطفل وزوجته

لمواجهة مصيرهما منفردين يكبر

مزمًل (مصطفى شحادة) تحت العين

إضراب تحول إلى مواجهات

و حصار. وثقت ماري جرمانوس

سابا، بأقل ما يمكن بسبب ندرة

المواد الأرشيفية، الإضراب العمالي في أوائل السبعينيات في شركة

تبغ في جنوب لبنان، ومصنع

بدءاً من 26 نيسان (أبريل) على منصّة

مزمّل القاتمة، وتجعل الفيلم أقرب

جلالة الفيلم في تناقضاته... في

. هدوئه الأفري<u></u>قى الملتزم أمام قسوةً

المصير... في اللباس الأبيض

للقربان الأسمر... في أصوات جهاز العرض وضجيج القرية وصمت

العزلة الوجودية التي استسلم لها المزمّل... في الموت الحاضر الغائب...

في العالم الذي يكبر والنَّاس الذِّين

يتُقلّصونٰ في القريةُ. يأخذنا أمجدُ

أبو العلاء إلى عالم حيث الاستقامة

والطاعة هما كل شيء، ويغذينا

بإحساس كامن بالتحرر. الأخير

يجسّده صديق والد مزمّل المنزوي

فى ركن قصى من القرية مع كتبة

وصوره وبروجكتوره الذي يعرض

عليه صور نجمات مصر وهوليوود

من زمن الحرية والتحرّر. كأنّنا

بهذا الصديق المنبوذ والمهمّش،

بما يمثله من رمزية الحرية، مراة

تعكس الماضى الأفل ومأله اليوم

في مواجهة زمّن الـردّة والإيمانُ

. بقدم فيلمه، بأناقة، أسئلة الغيب

والله والدين والأساطير والثقافات.

تغمرنا بلحظات من الخيال

لسينمائي يقدم فيه أسطورة كما

بمكن مشاهدة «ستموت في العشرين»

إلى الأحلام والرؤى من الموت.

لدعم المحاصرين من قبل الجيش في المصانع. وتسأل فيه ماري جرمانوس سابا عن الأسباب والعوامل التي أنهت هذه الاحتجاجات. يقدم الفيلم حواراً ونقداً للمجتمع وللنفس وللتاريخ، ويدفع إلى التفكير في حاضرنا اليوم والذي يعيشه لبنان إثر الأزمة السياسية الاقتصادية، ويضع أمامنا بوضوح حقيقة أن

\* يمكن مشاهدة «شعور أكبر من الحبّ» ابتداءً من 26 نيسان على منصة

رغم اختفاء الخيول في المدن؛ هناك في مدينة فيلادلفيا الأميركية، لا يزال لتُّعامل مع الخيول وتربّيتها قائماً من قبل رعاة بقر من أصحاب البشرة السوداء. إرث ثقافي تاريخي يحافظ

نتفليكس

السيدة كلود» – سيلڤي ڤيريد

Mademe Claude " - Sylvie"

في بـاريس في أواخــر الستينيات،

أدارت «مدام كلُّود» بيت دعارة كبيراً

وحقّقت شهرة ونجاحاً كبيريْن.

عملت لدى المدام كلود مئات الشابات.

دبلوماسيون، سياسيون ونجوم

سينما كانوا من بين زبائنها. حاولت

المخرجة الفرنسية سيلفى فيريد في

فيلمها الجديد «مدام كلود» (2021)

التقاط القصة الحقيقية المثبرة

لفيرناند غرودي (1923 – 2015) التي

كانْت، من خُلالٌ شبكة الدعارة التيَّ

تديرها، متورطة في مؤامرات سياسيا

وفضائح مع المخابرات الفرنسية. ومع

ذلك، لا تبدو أن هذه الخلفية حقيقية

ولا الشخصيات مثيرة للاهتمام في

ور السحصيات حير. الفيلم الجديد. خلفية الأحداث التي

يتبعها الفيلم هي الفضيحة المتعلقة

بقضية ستيفان ماركوڤيتش ـ جريمة

قتل الحارس الشخصي للممثل ألان

دولون التي لم يتم حلها، والتي جذبت

الى دائرتها السياسة والمخابرات

الفرنسية في بيئة من الجريمة المنظّما

يست هـذه المـرة الأولـى الـتـى تقترب

كلود، فعلها من قبل المخرج الفرنسي

جوست جاكين عام 1977. اليوم تُقدة

القصة من منظور أكثر حداثةً، ضت

والاجتماعية والثقافية، وأصبحت

القصة مرتبطة أكثر بتمكين المرأة

وكيفية تأمر النظام الذكوري الأبوي على مدام كلود وقوتها المتزايدة،

القصة الحقيقية وخلفياتها السياس

Verheyde - Netflix

عليه الأميركيون من أصل أفريقى وتقليد يتم تحاهله من قبل المحتمع وغسله واحتكاره من أصحاب البشرة لُبِيضاء. فيلم «رعاة بقر الإسفلت» (2020) يقدم قُصُه خيالية داخلُ مجتمع حقيقى دائـم وحـاضر. قصـة خيالياً عائلية وعلاقة الأبهارب (إدريس ألبا) والابن كول (كاليب ماكلوهلن) في حي حقيقى من أحياء فيلادلفيا.

قوة الفيلم ليست في الميلودراما بمجتمع حقيقى لرعاة البقر السود الحضّريين. يُتعرف هذا المجتمع باسطبلات «فلتشر ستريت» في شمال شيئاً ويستحق أن يُروَّى بشكل جيد، قبل الأصدقاء، البيئة الجديّدة،

فيلادلفيا. رعاة البقر هـؤلاء لديهـ

على أراض مهجورة أو مبان قديمة يستأجرونُها. وما جعل الفيلُم أكثر فرسان حقيقيون من اسطبلات «فلتشر جميع العناصر الأكاديمية النموذجية. ستريت». عالم حقيقي لا نعرف عنه مراهق متمرد، التأثير السيّئ من









As Long as the Sun Lasts هـو عنوان التجهيز الذي يحمـك توقيــع الفنّـان الأميركـي أليكس داكورتي (1980) المشارك في معرض Roof Garden Commission الذي يحتضنه متحـف «متروبوليتـان» فـي نيويـورك لغايـة 31 تشرين الأوِّك (أكتوبر) المقبـك. يصـوِّر الفنـان الذي يتَّخذمت مدينة فيلادلفيا مقرًّا له في هذا العمل شخصية «بيغ بيرد» المحبوبة من برنامج «شارع سمسم» الشهير. من خلال العمل عبر مجموعة من الوسائط، بما في ذلك الأفلام والفنون الأدائية والرسم والتجهيز والنحت، تستثمر ممارسة دا كورتي في تفكيك وإعادة اختراع تلك الأشياء والرحوز الثقافية التي ليست مألوفة ومحبوبة فحسب، بك هـي محـك خـلاف أيضـاً. (تيموثـي آي. كلاري ـــ أف ب)

## نزیه أبو عفش يومياك ناقصق

### نكاية

ياه.. كم أتمنّى أن أصيرَ سعيداً! ليس لأننى تعبتُ ممّا أنا فيه

بل لكي ـ حين يكرهني أصحابي ويَتَمنُّون لي الوقوعَ في المحنة -يكرهوني لسببِ وجيهٍ، ويكونوا على حقّ.

وأيضاً - نكايةً بقلوبهم المترعة بالصديد ـ

لكى أغتبطَ بكونى، لمرّةٍ واحدةٍ على

مستحِقًا لهذه الكراهية.. وجديراً



### «بانوراما الفنون»: تراث الموسيقى اللبنانيّة

الشهر الماضي، أطلقت جمعية «السبيل» سلسلة «بانوراما الفنون» عبر تطبيق «زوم» وخاصية «فايستوك لايف». نشاط جديد تهدف من خلاله إلى تناول مواضيع فنية بطريقة شاملة عن طريق استضافة اختصاصيين. هكذا، سيتمكّن الجمهور من التعرّف إلى فنون عدّة في لبنان. وغداً الثلاثاء، يحين موعد الموسيقي من خلال لقاء سيحمل اسم «التراث الموسيقي اللبناني». على مدى ساعة ونصف ساعة، تقدّم الأمسية الكاتبة والباحثة في مجال الموسيقي الكلاسيكية، اللبنانية زينة صالح كيّالي (الصورة).

«التراث الموسيقي اللبناني»: غداً الثلاثاء ـ الساعة الخامسة بعد الظهر ـ منصة «زوم» وخاصية «فايسبوك لايف» على صفحة «السبيل» (رابط تسجيل المشاركة متوافر على موقعنا)



الفُلسطيني» سلسلة رقمية ىعنوان «وصفات رمضانية» بالتعاون مع الطاهية ميرنا بامية (الصورة) من مجموعة «استضافات فلسطين». اليوم الاثنين، سيتمكّن الراغيون من تعلّم طربقة إعداد شيراب التّمر الهندي، قبل أن يحين يوم الأحد المقبل موعد شراب اللوز البري الغنى بالألياف والمفيد للجهاز المناعي. أما الختام خلال الشهر الحاليّ، ففي 29 نيسان (أبريل)، مع شراب الخرّوب اللذيذ والشبهير والذي يُعدّ من أكثر المشروبات الرمضانية الغنيّة بالقيمة الغذائية الضرورية

عشرة ظهراً ـ مباشرةً على منصات التواصل الاجتماعي.



للصائمين.

«وصفات رمضانية»: اليوم الإثنين و24 و29 نيسان الساعة الثانية «المتحف الفلسطيني» على مواقع



\*«لبنان: مدن وحكايات»: الجمعة 30 نيسان ـ الساعة الثامنة مساءً ـ «ورشة 13» (شارع يعقوب اللبان ـ المينا ـ طرابس/ شمال لبنان) الحضور مجاني ـ للاستعلام: 03/467795 أو warche13mina@gmail.com





### المستشاريّة الإيرانيّة تحتفي سعدي الشيرازي

تقيم المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان، عند الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر من بعد غدِ الأربعاء، احتفال إفطار وندوة بعنوان «مَحْفل الشيخ الأجلُ سعدى الشيرازى» في «حديقة زيتون» التابعة للسفارة الإيرانية في مقرّها في الفياضية (جبل لبثّان). يأتيّ الحدث الذي تقدّمه المترجمة والباحثة مريم ميرزاده، في مناسبة يوم الشاعر والمتصوّف القارسى سعدي الشيرازي (الصورة)، وإحياء «مجلة الدراسات الأدبية»، بالإضافة إلى إطلاق عددها الأوّل بعد المئة، بحضور نخبة من المثقفين والأكاديميين والأدباء والشعراء.

«مَحْفل الشيخ الأجلّ سعدي الشيرازي»: بعد غدِ الأربعاء ـ الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر ـ «حديقة زيتون» في السفارة الإيرانية في لبنان (الفياضية - جبل لبنان).

# المال المال



2020			2019			
متوسط سعر الرأس الواحد (\$)	<b>قيمة</b> (ملايين الدولار)	عدد رؤوس الأبقار	متوسط سعر الرأس الواحد (\$)	<b>قيمة</b> (ملايين الدولار)	عدد رؤوس الأبقار	الدولة
1,513	75.29	49,731	1,453	73.84	50,821	إسبانيا
1,431	15.86	17,870	221	29.82	134,986	أوكرانيا
1,090	31.17	28,594	1,023	65.63	64,167	البرازيك
1,099	25.57	23,271	1,200	14.72	12,270	هنغاریا
900	24.62	27,387	677	9.15	13,521	كولوصبيا
1,618	25.4	15,707	1,585	29.6	18,570	كرواتيا

اللبناني، بل يُعدّان سرقة موصوفة من

المستوردين والتجار، لأنهم يشترون

بضائعهم بأسعار مدعومة ويصدرونها

مقابل دولارات حقيقية تُصرف في

السوق الحرة بقيمة تبلغ اليوم 12100

ليرة لكل دولار. لكنّ الإحصاءات

الرسمية لا تشير إلى مشكلة في هذا

المجال تحديداً، أي استيراد وتصدير

الأغنام، بل تكشف عن سرقة موصوفة

فى مجال استيراد وبيع الأبقار. هناك

تصميم: رامي عليّان المصدر: الجمارك اللبنانية

## СÚ

محمدوهنة الانغماس في الانهيار: لا خيار إلا بيث الهجرة والفقر

سابيت الكك عودة إلى الإشكالية الأخطر

علىالزىت نموذج الاعتماد المفرط على السيارة

07-06 البر داغر دولة الزبائنيّة السياستة «النهابة»: نموذح لننان (۱)

08 الأمحدسلامة مستقبك الطريق السرىع الى الشرق

## نهب أمواك الدعم: مستوردو الأبقار نموذجاً

خلاك الأسابيع الماضية توقف تجار اللحوم الحيّة عن تزويد السوق بالأبقار. المسالخ شبه متوقَّفة عن العمل. سما يتردّد بأن تاجرأواحدافي البقاع لديه أكثر هن 17 ألفه رأس بقر في مزارعه يرفض توزيعها في السوق، وهناك شكوك فى أن مستوردى الأيقار سطوا على أكثر من 70 مليون دولار مثالدعم

### محمدوهبة

أثيرت أخيرا مسألة تصدير المواشي الحيّة، وتحديداً الغنم، إلى الإمارات العربية المتحدة وقطر. فتح النقاش من باب الدعم. فاستيراد المواشي الحيّة مدعوم على سعر 3900 ليرة مقابل الدولار، وبالتالي فإن استيرادها ثم إعادة

السوق المحلية يفوق 150 ألف ليرة حالياً، لذا هناك شكوك في أنه يُستهلك كثيراً وأن تصديره يخلق مشكلة نقص الكميات في السوق الاستهلاكية. وتتعزز هذه الاستنتاجات بالإحصاءات الجمركية: في عام 2019 استورد لبنان 269223 رأس غنم بقيمة 37,9 مليون دولار وصدر 83158 رأس غنم بقيمة 11,5 مليون دولار. وفي عام 2020 استورد 207065 رأس غنم بقيمة 37,8 مليون دولار، وصدّر 103178 رأس غنم بقيمة 27 مليون دولار. هذا يعنى أنه في عام 2019 أن الفرق بين الاستيراد والتصدير، بلغ 186 ألف رأس غنم متوافر على الأراضي اللبنانية مقابل 103 آلاف رأس في عام 2020. قد تكون ثمّة أطماع في تصدير الغنم المستورد بدولارات الدعم، لكن لا تزال هناك كميات وافرة في السوق رغم التصدير. يمكن تفسير الأمر عبر ولادات الأغنام، وعبر الاستيراد غير النظامي من سوريا.

شكوك في أن مستوردي الأبقار سطوا على أكثر من 70 مليون دولار من أموال الدعم. ولم يكتفوا بذلك، بل هم يخزّنون أبقارهم في المزارع في انتظار رفع الدعم لتحقيق أربّاح خيالية إضافية. مشكلة السوق المحلية للحوم الحيّة، لا تكمن في الأغنام. فمن الواضح أن الأغنام تدخل إلى لبنان بصورة غير نظامية عبر تداخل المراعى السورية واللبنانية على الحدود البقاعية والشمالية، وبالتالي ليس هناك تعداد نهائي وحاسم للقطعان القصّة مختلفة تماماً في الأبقار. المتوافرة في لبنان. لكنّ المعروف أن فالكميات التي تأتي إلى لبنان هي الأغنام التي تأتي من سوريا هي أغنام

تصديرها إلى الخارج لا يفيدان المستهلك «العويس» الغالية الثمن. سعر الكيلوغرام للاستهلاك المحلي فقط. يندر أن يتم البقر لم ترتفع في عام 2020 إلا بنسبة تصديرها. لبنان يستورد البقر من ستة مصادر رئيسية: إسبانيا، أوكرانيا، البرازيل، هنغاريا، كولومبيا وليتوانيا. تمثّل هذه البلدان نحو 80% من الأعداد الواردة إلينا، ونسبة مماثلة من قيمة الواردات أيضاً. في عام 2019 استورد لبنان 328372 رأس بقر بقيمة 272,75 مليون دولار، وفي عام 2020 (لغاية تشرين الثاني ) استورد 195253 رأس بقر بقيمة \$,246 مليون دولار. كلفة رأس البقر الواحد في عام 2019 بلغت 830 دولاراً، بينما كلفة الرأس الواحد في عام 2020 بلغت 1264 دولاراً، أي بزيادة 52%. قد يكون مفهوماً أن ينخفض استهلاك لحوم البقر في ظل الانهيار الحاصل حالياً، لكن أن يرتفع سعر الرأس الواحد بنسبة كبيرة كهذه فهو أمر لا يمكن تفسيره إلا من خلال أمرين: ارتفاع الأسعار والأكلاف الخارجية، أو نفخ الأسعار للسطو على أموال الدعم. وبحسب المؤشرات المسحوبة من بورصات دولية على مدى 11 شهراً في السنتين الماضيتين، فإن أسعار لحوم

4,9%. وثمن البقر هو الوزن الأساسى في كلفة الاستيراد، أي إن الزيادة الطارئة على أكلاف الشحن في عام 2020 لا تبرّر مطلقاً الزيادة الكبيرة في سعر رأس البقر. بدلا من أن يستورد لبنان رأس البقر الواحد بقيمة 900 دولار (بعد احتساب

الزيادة في كلفة الشحن)، بات يستورده بنحو 1264 دولارا، أي أن هناك أكثر من 70 مليون دولار هي عبارة عن سطو على أموال الدعم. لكنّ الأسوأ من ذلك لا يتعلق بسرقة الدولارات «على عينك يا تاجر» بل في أن بعض المستوردين يقومون بتخزين أبقارهم في السوق بذريعة أن وزير الاقتصاد لم يوقع الملفات العائدة لهم ليقبضوا الأموال. يتردد أن هناك مزرعة واحدة لتاجر واحد في البقاع فيها أكثر من 17 ألف رأس بقر. إذا، فوق نهب أموال الدعم، يتم تحميل المستهلك مسؤولية المخاطر التي قرر المستورد أن يتحمّلها عندما استورد الكميات، وهو اليوم يأخذ المستهلكين

وأسس موّحدة، والتزاماً بمقاربة المشرّع

اللبناني للصناعة المصرفية، القائمة على

مبادئُّ الكفاية والكفاءة، انتظمت القواعد

الأهلية المالية للمصارف، على تضمين

موجوداتها عدة احتياطات محسوبة

على قاعدة النسبية ومضافة كل منها

إلى مجموعة من القيم الثابتة، للتأكد من

أستمرارية حالتًى الملاءة والسيولة ضمن

● الملاءة، تُحتسب على أساس نسب المخاطر

إلى مجموع الأموال الخاصة، التي تمثّل في

المفهومين ألقانوني والاقتصادى المطلوبات

القابلة للتحويل عند فرضية توقف المصرف

عن الدفع وتصفيته، إلى فرصة النجاة

الأخيرة لأنها لن تُصفّى إلا بعد استيفاء

مجموع المودعين والدائنين لحقوقهم بالكامل.

- احتياط المخاطر المصرفية، الذي يتم تكوينه

بالعملة اللبنانية وبالعملات الأجنبية ويضم

كل المخاطر الناجمة عن العمل المصرفي

مقدرة ترجيحاً باوزان بُنية إجمالي

الموجودات. ويُستعمل هذا الاحتياط عند

- مبدأ كفاية رأس المال القائم على إلزام

الشركات المصرفية بتكوينه بحده الأدنى

عند التأسيس وإيداعه كأمانة مجمّدة

لحسابه لدى الخزينة اللبنانية، وإدخاله

ضمن عناصر موجودات المصرف مضافأ

إليه نسبة الاحتياط القانوني اللصيقة به،

والتي تتكوّن بمقتضى (اللّادة 132 نقد

السنوية الصافية. تشكّل هذه الأخيرة مع

رأس المال العناصر الأساسية في الأموال

الخاصة وتنضم اليها احتياطات المخاطر

المصرفية ونسب المؤونات التي تُنشئ ما

يسمى بالأموال الخاصة المكمّلة أو المساندة.

• السيولة، هي نسبة الأموال الجاهزة إلى

مجمل الودائع والالتزامات الأخرى، ويتم

احتسابها بحد أدنى لا يجب أن يقل في

لتكوين نسبة الأموال الجاهزة الصافية

بالعملة اللبنانية ألزم القرار الأساسى الرقم

7694 المصارف أن تُبقى، على الأقلُّ وعلى ٰ

الدوام ولا سيّما عند تكوين المؤونات أو

توزيع الأرباح، 40% من أموالها الخاصة

الأساسية الصافية المحرّرة بالعملة اللبنانية

أموالاً نقدية. وتُعتبر أموالاً نقدية؛ السيولة

الجاهزة في صناديق المصارف، الأموال

المودعة لدى مصرف لبنان ولدى المصارف الأخرى وسندات الخزينة اللبنانية.

- أما نسبة الأموال الجاهزة الصافية

بالعملات الأجنبية فقد كُددت بموجب

القرار 7693 بنسبة 10% من قيمة الودائع،

وسندات الدين، وشهادات الإيداع وقروض

القطاع المالي. وعند تجاوز هذه الأحكام،

يتوجب على المصرف المخالف، بمقتضى

(المادة 77 نقد وتسليف)، إيداع احتياط

ومع إحالة المادة الثانية من القرار 7963 إلى

البند 4 من المادة الثانية في القرار 7926،

نعود إلى ما أوردناه سابقاً، لنتأكد مرة

أخرى، وبوضوح مطلق احتساب سندات

اليوروبوندز من ضمن الأموال الجاهزة

مجمل الأحوال عن 20%.

تضم الأموال الخاصة:

وقوع خسائر غير مرتقبة.

مستويات الحفاظ على أموال المودعين:

## الانغماس في الانهيار؛ لا خيار إلا بين الهجرة والفقر

آلية بعنوان «استعادة أموال التصدير

### محمد وهبة

ثمّة مساران للانهيار الحاصل: التعامل معه مباشرة في العمق، أو الهروب منه والتعامل مع النتائج. حالياً، قوى السلطة تصرّ على تجاوز الانهيار والتعامل مع نتائج خلقتها هي. كأنّ الانهيار ليس حاصلًا. كأنّ التداعيّات التي نعيشها جاءت بالصدفة. حديث قوى السلطة، بأدواتها المباشرة أو أدواتها «المقنّعة»، يتركّز على إشكالية الاستمرار بالدعم أو ترشيده في مقابل مدى كفاية موجودات مصرف لبنان بالعملات الأجنبية باعتبارها أموالاً للمودعين. كذبة سمجة تمتهنها قوى السلطة. فما يشار إليها باعتبارها «احتياطات الزامية بالعملات الأجنبية»

«بمشاركة خيراء ومتخصّصين

وممثلين عن المؤسسات الدولية

وبحضور ومشاركة واسعة من

السوزراء المعنيين وممثلى الكتل

النيابية والأحزاب السياسية » أصدر

المجلس الاقتصادي الاحتماعي

و, قُه تتَّضمن ما أسمّاه «توجهاتً

استراتىجىة». لىست هذه التوجهات

إلا خطوات شعبوية وسلوكأ

فُولِكلورياً اعتادت قوى السلطة أن

تقوم بها من أجل التمهيد لخطوتها

التالية. فما تريد القيامية هو «وقف

الدعم»، لكنها تستصعب القيام

بذلك خوفاً من أى خضّات شعيبة.

رفع الدعم سيُطلق سلسلة من

التضخُّم قد تتجاوز حدود الإفراط

يما يعنيه ذلك من انهيار سريع في

سعر الصرف يسرّع إقفال المؤسسات

وصرف العمال والهجرة، ويفاقم

الفقر والبطالة. ليس في توجهات

ممثلي قوى السلطة في المجلس أي

شبأن ۚ «استراتيجي». أَلْسألة كلّهاً

مرتبطة بـ «تبليع» الناس خطوة

رفع الدعم ونتائجها المتوقّعة. لذا

يقترح المجلس ثلاث خطوات: رفع

الدعم التدريجي، استبدال برنامج

الدعم النقدي المساشير ليلأسيريه،

تُستعمل حصراً في الاستقرار النقدي والنموّ الاقتصاديّ هذا ما نصّ عليهً قانون النقد والتسليف في مادته الـ76، وقد فصّلته رئيسة قسم القانون الخاص في الحامعة اللبنانية، سابين الكك. هي رسمت الخطوط القانونية الأساسية للتعامل مع مسألة المودعين انطلاقاً من الإشكالية الأساسية المتصلة بفقدان السيولة لدى المصارف. هذا ما كان على نقابة المحامين

هى أموال لا ترتبط مطلقاً بالودائع، بل

لكنّ المشكلة لا تكمن في النقابة حصراً، بل في سلوك أدوات السلطة المباشرة الذي يشى بأن الانهيار مستمرّ لسنوات طويلة. ففي وزارة الصناعة، بالتعاون مع مصرف لبنان ومع الصناعيين، هناك سعى لإقرار

وخطوات أخرى شعبوية لا ضمان

بإقرارها في المدى المنظور، لكنها

ستمنح الناس أملاً بـ«رشوة» ما.

إليكم توجهات المجلس الاقتصادى

«الشروع سريعاً في تطبيق عدد من

الإجراءات الملحّة ولَّدّة 12 شبهراً»

■ أُولاً: رفع الدعم تدريجياً عن معظم

السلع وصولاً إلى الغائه ضمز

برنامج متكامل للإنقاذ والاصلا-

. . والتعافى، وبالتزامن مع تفعيل العمل

بمساعدات نقدية مباشرة عبر بطاقة

نقدية مع الأخذ في الاعتبار زيادة

قيمتها بالتوازي مع عملية رفع الدعم

1. البنزين: يعاد تدريجياً تسعير

البنزين على أساس سعر السوق

وعلى مرحلتين؛ الأولى بحسب سعر

منصّة مصرف لبنان، حتى رفعه

2. المازوت: يبقى الدعم على المازوت

خلال العام الأول مع إبقاء المرونة في

التسعير منعاً للتهريب مع التشديد

على مراقبة الكميات المستخدمة

وحصرها بحجم السوق المحلية، على

التوجه الاستراتيجي الأوك

والاجتماعى:

على النحو الآتي:

نهائياً خلال مدة عام.

من أجل كبح انهيار سعر صرف الليرة واستعادة الدولارات المحوّلة إلى الخارج. آليات من هذا النوع مبنية على استمرار انهيار سعر الصرف مع طغيان تعددية

أسعار تُراوح بين 1507,5 ليرات لكل دولار، وبين السعر السوقى المفتوح الذى يبلغ حالياً 12 ألف ليرة، واستبقاء المصارف المفلسة على قيد الحياة ك«الزومبي». بمعنى آخر، تتجاهل هذه الآلية أصل الشكلة الكامن في انفجار النموذج الاقتصادي وتحقّق خسائر تفوق 80 مليار دولار في النظام المصرفى، وتخصّص حراساً يفرضون

«المجلس الاقتصادي» يمهّد لرفع الدعم

المخصّصة للأسر.

أن توضع سريعاً خطة لإلغاء الدعم

بعد استبعابه في البطاقة النقدية

3. الغاز: يُخفض الدعم تدريجياً على

مرحلتين: الأولى حسب سعر منصّة

مصرف لبنان، حتى رفعه نهائياً

خلال عام بعد استيعابه في البطاقة

4. الأدوية: يبقى الدعم على لائحة

أساسية من أدوية الأمراض المزمنة

والملحّة ضمن سقف محدد للإنفاق

لا يتعدي 600 مليون دولار سنوياً،

على أن تُدرس الآلية المفصّلة من قُتل

الوزارات واللحان المختصة والمصرف

5. القمح: يبقى دعم القمح على ما هو

عليه وتشدُّد الرقابة على استخدامه

للخبز العربي (قيمته 135 مليون

6. باقي المواد: إلغاء كامل للدعم خلال

7. الكهرباء: تصحّح تدريجياً تعرفة

الكهرباء والبدء سريعاً بالشطور

العليا إلى أن تصل موازنة مؤسسة

كهرباء لبنان إلى توازن مالي أخذة في

الاعتبار قوة العدادات والاستهلاك،

وتُراعى الطبقات الفقيرة ومحدودو

دولار سنوياً).

بالعملة الأجنبية». هي آلية بوليسية مثلها مثل الآليات السابقة التي أقرّها مصرف لبنان للتعامل مع الصرّافين، أو المصارف، حاكم مصرف لبنان والمجلس المركزي. ينصّ هذا التعميم في البند 2 من الفقرة (أُولاً) من المادة الثانية على الآتى: على المصارف حثٌ عملائها من المستوردين أن

للخارج، إلى لبنان. لوهلة يمكن الظنّ بأن المستندية المفتوحة في أي واحدة من السنوات الثلاث التالية: 2017، أو 2018، أو الثقة بالنظام المصرفي بشقّيه: المصارف 2019». تكرار هذه الآلية بصيغة مجدّدة ومصرف لبنان، لا حدود لها. في الواقع، الثقة تدمّرت بالنظام المصرفي. أما إجبار أصحاب الرساميل الصناعيين والزراعيين - التجار، رغم كون غالبيتهم محتكرين وجشعين ومنافقين، فلا يلغى حقيقة أن هذه الآلية ستعزّز رغباتهم في التهرّب بدلاً من كبحها. الدليل على ذلك موجود في مثال «طازج»: التعميم 154 الذي أصدره

للقطاع الصناعي. على أن يترافق

هذا الإجراء مع العمل على ترشيد

إنتاج الكهرباء ومع تأمين حدّ أدني

من التغذية ووقف الهدر غير التقنى

وفق برنامج زمني ملزم لوقف الهدر

التقنى يتم تنفيذه في مدة وجيزة.

يوضع في السنة الأولى سقف قيمته

750 مليار ليرة لمساهمة الخزينة

لدعم مؤسسة كهرباء لبنان.

مليون دولار خلال العام المقبل.

المسألة كلُها مرتبطة بـ«تبليع»

الناس خطوة رفع الدعم

ونتائحها المتوقعة

على المصدّرين إعادة الناتج من مبيعاتهم

لا يلغى احتمال فشلها الكبير كما فشل مصرف لبنان والمصارف. سلوك السلطة ضمن مسار الإنكار يتجلِّي أيضاً في الجلس الاقتصادي والاجتماعي. يفترض بهذا المجلس أنّ يكون مستشاراً للدولة. وظيفة المستشار بالمعنى المؤسساتي، أن ينصحها، لا أن يتماشى مع رغبات زعمائها. فالسلطة تواصل الإنكار، وبدلاً من صفعها، يسعى المجلس إلى تبرير سلوكها. أصلاً لا أمل بمجلس مقاعده موزعة على قوى السلطة. فالمجلس عقد جلسات «حوار وطني» من يحوّلوا من الخارج إلى «حساب خاص»...

مبلغاً يوازي 15% من قيمة الاعتمادات

أجل تمهيد الطريق للسلطة لرفع الدعم.

من البنزين إلى الدواء والمازوت والغاز والقمح وصولاً إلى الكهرباء. كذلك

يغرق المجلس في نقاش مزيّف عنوانه: «إعادة توجيه الدعم». لا يتطرّق أبداً إلى الأهداف التي كرّست وجود هذا الدّعم، أي تغطية الخسائر بطباعة النقد وإفالت التضخم وخلق أسعار نهائياً إلى أصل الإنهيار، بل يصدر ورقة ستعتمد كمرجعية معنية تتحمّل بموجبها الأطراف مجتمعين مسؤولية رفع الدعم. الهدف هو تبرير جرائم السلطة في إقرار الدعم ثم التراجع عنه. يقترح اللجلس رفع الدعم تدريجياً

متعدّدة لليرة مقابل الدولار. لا يتطرق الوقت لغاية في نفسه. أما ما يقومون

لمناصب منشودة.

ممّا لا شكّ فيه، أن مسألة تحديد صلابة الوضعية المالية للمصارف ليست بديهية لأنها تقع في إطار نمطى تقنى وضمن سياق قانوني إجرائي، إذ تعد الأهلية المالية للمصارف

خاصة، أن للمصارف مكانة دولية في نظام المدفوعات وإدارة حركة النقود، ما استدعى المزيد من التناغم على المستوى التشريعي، الوطنى والدولى، لتنظيم وترشيد هذا القطاع المهم، وتلعب لجَّنة بازل للرقابة المصرفية دوراً رئيسياً في هذا الشأن. ● المصارف، قادرة من خلال الامتياز الحصرى المعطى لها بتلقّى الودائع من الجمهور (المادة

مدّة توظيفاتها وطبيعة مواردها». ● أعمال الصرافة والبنوك، في أصلها هي من فئة المشاريع التجارية القائمة على التنافس وتحقيق الربح (المادة 6 تجارة)، لذا أُخضِعت لوصاية مُحْكَمة فُرضِت عليها، ضبطأ للمصلحة الاقتصادية العليا فأوكلت، تنظيماً ورقابة، إلى المصرف المركزي. وكلُّف مصرف لبنان بأشمل الصلاحيات المآلية لتأمين حسن علاقة المصارف بمودعيها وعملائها، وذلك

كرّست الملاءة والسيولة حالتين قانونيتين يقتضى الحفاظ عليهما لدى كل مصرف. • المخاطر، تحيط بالكيان المصرفي وتلتصق به طبيعياً وتشغيلياً. والمخاطر في الصناعة المصرفية تعنى الارتياب الذي يدور حول الأرباح التي يسعى إليها المصرف، وهي، أيضاً الخسائر التي قد تقع عندما تعاكس الظروف المالية والاقتصادية المناخ المصرفي. من هذا المنطلق، يستحوذ مفهوم المخاطر المصرفية على اهتمام بالغ نظراً إلى تأثيره على أصول وخصوم موازنة المؤسسة المصرفية ويتمثل

أما الجدير تمييزه في هذا الخصوص، فهو طبيعة القواعد الماليّة وأسبابها الموجبة، فيقتضى الفصل بين الأحكام الموكلة إلى مصرف لبنان، كضابط اقتصادي مهمّته الأولى الحفاظ على قيمة النقد الوطنى بما يؤمّن النمو والاستقرار، وبين النصوص الواقعة ضمن صلاحياته، كهيئة ناظمة للقطاع المصرفى تتولى مراقبة ومتابعة التزام الشركات المصرفية بالموجبات الملقاة على

المصرف، وفي مجموع الخسائر الستقبلية

أولا- احتياطيات المصرف المركزي النقدىة

أيضاً كشرط للاستمرارية.

كل ذلك لا يعني إلا مزيداً من الزبائنية.

يشير إلى استبدال الدعم ببرنامج ﴿ إليها سبيلًا فسيبتلعه الفقر.

للحاحات والإمكانات. 5. على أن تسعى الحكومة اللبنانية إلى جذب التمويل للمساعدات النقدية من المؤسسات الدولية والدول المانحة بالتعاون مع مصرف لبنان لتأمين تمويل إضافي.

### التوجه الاستراتيجي الثاني

التنفيذ إجراءات تكميلية سريعة تترافق مع بدء العمل على الرفع التدريجي للدعم»

1. العمل على دمج برامج المساعدات النقدية المناشرة ضمن برنامج حكومي موحّد يُطلق علنه مثلاً: «برنامج التكافل الاجتماعي» الذي سيستهدف الأسر الفقيرة من ناحية توحيد معايير الاستفادة، وإطلاق السجل الاجتماعي لتوحيد لائحة المستفيدين، وكذلك الحساب الائتماني الموحد وطرق إدارة ومتابعة البرنامج وطرق تقديم الشكاوي. على أن يشكّل مشروع دعم شبكات الأمن الاجتماعي الموّل من خلال قرض من البنك الدولي نقطة

التي لم تبد رغبتها في الاستفادة. 2. توضع البطاقة النقدية حيّز التنفيذ في مدّة أقصاها 30 حزيران 3. يجري الدفع عبر بطاقات مرمّزة

> لمرحلة انتقالته بالدولار النقدى حفاظاً على القوّة الشرائية ويسبب التغيير السريع في سعر الصرفُ، سواء أكان صعوداً أم نزولاً ما يسمح ويشجع على عرض الدولار النقدى في السوّق، وفي الوقت نِفسه لا يزيدُ

بشكل شهري على أن يكون الدفع

ذلك من الكتلة النقدية. تُحدُد المرحلة الانتقالية مع المصرف المركزي على أن يصبح الدفع لاحقأ باللثرة اللبنانية بحسب سعر الصرف في السوق 4. تُحَدِّد قيمة المساعدة النقدية بناءً على معايير منبثقة من دراسة «الحاجات الأساسية» للأسر، من الغذاء وغير الغذاء، وتحتسب على

8. العمل على خفض نفقات القطاع العام بالدولار إلى ما دون الـ700 أساس 25 دُولاراً في الشّهر للبالغين، و15 دولاراً في الشهر للأطفال 1. يشمل الدعم النقدي المباشر الأسر اللبنانية المقيمة فعلياً على الأراضي القاصرين بسقف لا يتعدى الـ100 اللبنانية، عدا المستثناة وفقاً لمعايير دولار للأسرة الواحدة، على أن يتم تعديل قيمة هذه المساعدات تماشيأ اقتصادىة وإجتماعية تحاكى أفضل مع الرفع الكلي للدعم، وذلك وفقاً الممارسات في هذا الحقل، أو الأسر

يلتزم المشرع اللبناني من خلال المنظومة القانونية المصرفية بتحقيق الغاية الأساسية المتمثّلة بترقية القطاع المصرفي إلى أعلى درجات الأمان والثبات، ويفرض قواعد وقائية، احترازية، إلا أنّها إلزامية لتعلقها بالنظام العام. لكن، إزاء الحالة اللبنانية العقيمة، وقعت المنظُومة التشريعية أسيرة الشعبوية الكريهة، وتحوّلت المفاهيم النقدية والمصرفية إلى خبرات غبّ الطلب تنضَح بأهدافٍ ترويجية

وسيلةً تنافسية في إجراءاتها، غايةً حمائية في أهدافها وأداةً تنظيمية في تداخلاتها.

122 نقد وتسليفً)، على خلق كتلة من الأموال الائتمانية (أموال التسليفات والقروض)، وإدارة وسائل إيفائها. من هنا كان لازماً تدخّل المشرع في مسار العمليات المصرفية، بحدّيها: الودائع والتسليفات. إذ تنص (المادة 156 نقد وتسليف)، صراحةً، على إلزامية مراعاة «المصارف في استعمالها الأموال التي تتلقاها من الجمهور، القواعد التي تؤمَّن صيانة حقوقه، وعليها بصورة خاصة أن توفّق بين

بموجب (المادة 174 نقد وتسليف)، التي

فى حجم الأكلاف والنفقات التي يتكبّدها

المكن وقوعهاً. عاتقها، وليس فقط كشرط للنشوء، إنما

تُعتبر إدارة الاحتياطيات الإلزامية وسيلة تقويم المالية المصرفية الحمائية على أصول

قانونية لتتحكم من خلالها المصارف المركزية في حجم الكتلة النقدية وتضبط مستوى الأموال الائتمانية بغية تحقيق التوازن بين استقرار العملة الوطنية من جهة، ونشاط الدورة الاقتصادية من جهة أخرى.

بالأحتياطي الإلزامي، تحت سقف هذه الوظيفة تحديداً، بدليل تضمينها أيضاً معدلات الفوائد. وبذلك، تُكمل المادة 76 المسار التشريعي للمادة 69، شكلاً ومضموناً، بحيث تصبح مهمة مصرف لبنان، بإبقاء تغطية احتياط الذهب والعملات الأجنبية ضمن حدّ أدنى لا يقل عن 50% من قيمة إصدارات الليرة اللبنانية أو 30% عند احتساب وإضافة قيمة ودائعه تحت الطلب، منطقية ومنسجمة مع دوره في السيطرة على معدلات السيولة النقدية من جهة، وعلى قدرة المصارف في

خلق الأموال الائتمانية من جهة أخرى. ولأن المادة 76 بطبيعتها ليست من قبيل القواعد الحمائية للمودعين، وإنما من فئة القواعد الضابطة للاستقرار النقدى والنمق الاقتصادي، عُمد المشرع اللبناني إلى ربط أحكامها بمعدلات متغيرة تتحرك ضمن حدٌ أعلى، لا أدنى، لمعدل الاحتياطي النقدي وتسلُّيف)، باقتطاع 10% من أرباحه الإلزامي بـ 25% من المتوسط الأسبوعي، لجموع الالتزامات تحت الطلب، و15% لجموع الالتزامات لأجل معين، هادفاً بذلك إلى منع المركزي من تجاوز الغاية المرجوّة منها.

- نستذكر أزمة الثمانينيات النقدية التم انطبعت بصراعات عميقة بين حاكمية مصرف لبنان، وجمعية المصارف، على خلفية إصرار الأخيرة على خفض نسبة الاحتياط

استعمال 17 مليار دولار للدعم، نری ضرورة تصوىك المسار القانونى نحو الإشكالية الأخطر: فقدان المصارف للسبولة

الإلزامي إلى 7%، ما استدعى تدخل صندوق النقد الدولي لرأب الصدع، بعد إصرار إدمون نعيم على نسبة توظيفات إلزامية وصلت إلى 22% في محاولة منه لسحب الكتلة النقدية من يد المصارف ولجم قدراتها في المضاربة على الليرة اللبنانية؛

المصارف اليوم بالإبقاء على نسبة 15% من نظام عقد الأمانة المعروف باله REPO لدى الاحتياط الإلزامي على الودائع الموجودة قبل مصرف لبنان بدون أي عمولة أو فائدة. نيسان 2020، بينما أعفيت تماماً منه عن وفيما تنحصر الإشكالية عند البعض الودائع ابتداء من تاريخ صدور القرار 13217؟ بجواز استعمال 17 مليار دولار لاستمرار سياسة الدعم، نرى ضرورة تصويب وعن التناغم بمواقف المصرف والجمعية المسار القانوني نحو الإشكالية الأخطر؛ بينما يفترض أنهما ذوًا مصالح متعارضة، وعلاقته بالقرار 7926 الذي احتسب بموجبه فقدان المصارف لحالة السيولة المنصوص رياض سلامة ومجلسة «عند التوظيف عنها في (المادة 174 نقد وتسليف)، عبر الإلزامي، بمعنى المادة 76، كامل قيمة سندات تحويل نسبة الأموال الجاهزة إلى سندات اليوروبوندز بقيمتها الاسمية مع الفوائد يوروبوندز، التي عدا إصابتها بخسائر المستحقة وغير المحققة (Par Value) على قدّرها مصرف لبنان بـ45%، هي بطبيعتها قابلة للتداول في الأسواق المالية العالمية أساس سعر صرف وسطى للدولار الأميركي بعيداً عن كل رقابة ممكنة للسلطات يبلغ 1507,5 ليرات»؟

### ثانياً- احتياطات المصارف النظامية

انطلاقاً من مبادئ اتفاقيات بازل الهادفة إلى

### آليّة بوليسيّة لاستعادة أمواك المصدّرين مهلة أقصاها 45 يوماً، من تاريخ منحهم إعفاءات ضريبية، أو يمكن إعادة الدولارات إلى المصارف المحلية.

يُتدَاول بين الصناعيين اقتراحان مصدرهما وزارة الصناعة بعنوان «استعادة أموال التصدير بالعملة الأجنبية». يهدف الاقتراحان إلى فرض

عملياً، يأتى هذا الاقتراح بمثابة عقوبة على المصدِّر، وهو أمر معاكس تمامأ الخارج، أي أنَّ يُفرض على المصدّرينَ على إعادة أموالهم إلى لبنان يمكن

### ملاحظات على الاقتراد الأول

– تجدر الإشارة إلى إمكانية تلاعب المصدّر بالقيمة المصرّح عنها في التصدير عن طريق خفضها، وذلك لخفض قيمة المبالغ الواجب تحويلها إلى لبنان. يمكن للحؤول دون ذلك، فرض أحد هذين التدبيرين: ويمكن للجمارك فرض إبراز نسخة عن بيانات الاستيراد المسجّلة في الخارج خلال مهلة شهرين. وفي -حال وجود أي فروقات، على الجمارك قمع مخالفة الدلالات الكاذبة عن القيمة وفقاً للأصول وإبلاغ المصرف المركزي بالقيم الحقيقية لإجراء المقتضى في ما خصّه.

يمكن للمصرف المركزي أن يفرض على المصدر أن يُجري هذه التحويلات إلى حسابه في لبنان من حساب الزبون في الخارج مباشرة وليس عن طريق حساب عائد للمصدّر في الخارج.

ب- إن الشكلة الكبرى تكمن في فقدان الثقة بالقطاع المصرفي من قبل المصدرين الذين يتخوّفون من أن . يتم التحكّم بها وبأموالهم بعد تحويل المبالغ إلى لبنان. لذا على مصرف لبنان أن يكون هو ضمانتهم عن طريق إنشاء وحدة لهذه الغاية مهمتها تلقّي مراجعات هؤلاء المصدّرين ومعالجتها ومتابعة تنفيذ جميع نقاط هذه الآلية من قبل المصارف اللبنانية وذلك من دون أي مماطلة.

ج – نظراً إلى كثرة التفاصيل الواجب التنبه لها عند تنفيذ هذه الآلية لمنم أي تلاعب أو عملية احتيال، يمكن، كمرحلة أولى، حصرها بعدد من الشركات وفقاً لمعايير معينة مثلاً: الشّركّات التي تشكّل صادراتها نسبة 60% أو 70% من مجموع صادرات لبنان والشركات التي تستفيد من مبالغ عالية لاستيراد المواد الأولية

\* هذه الملاحظات كما وردت في الورقة الموزّعة على الصناعيين وليست من إعداد «الأخبار»

خلق وحدة مصرفية جديدة تعمل بقواعد جديدة تكون محلّ ثقتهم بدلاً للمنطق الاقتصادي في ظل الأزمة من تعيين بوليس لمراقبتهم. هذا أمر حاجة إلى المصدّرين فقط. فالاقتراحان تصيغتهما الحالية، قد يدفعان المصدّرين إلى البحث عن آليات

التفافية للتهرّب من هذا الأمر. فعلى سبيل المثال، يمكنهم إنشاء وحدات في الخارج تشتري منهم البضائع بأثمان رخيصة، ثم تبيعها إلى مقصدها ■ الاقتراح الأول - فرض تحويل

قيمة فواتير التصدير إلى المصارف اللبنانية مع إعطاء المصدرين تقديمات معينة لضمان استمرار عملهم وفق الآلعة التالعة: 1 - تحديد معدل تقديري لنسبة

الأرباح لكل قطاع من قطاعات التصدير وذلك بعد احتماعات مع المعنيين في كل قطاع. إن تحديد هذا المعدل لا يُلزّم مؤسّسات وشركات هذا القطاع، إنما يجرى تحديده لغايات محصورة بالآلية (ولا سيما النقطة السادسة منها) التي نقترحها وذلك بهدف توحيد المعايير بين المستفيدين

صحّة تنفيذه. 5 – في حال إخلال المصدّر بالتعهد، 2 - فـرض تـحـويـل قيـمـة فـواتـيـر التصدير إلى المصَّارف اللبنانية خلالً يُخطِرُّ المصرُف المركزي، الجمارك

باستثناء الشركات التي تبرز عقوداً أو مراسلات بينها وبين الزبون الخارجي 3 - على المصدّر توقيع تعهّد بتنفيذ النقطة الثانية أعلاه، على أن يُبرز

هذا التعهد عند تقديم كل بيان تصدير للشركات يحدّد فيه المهلة التي تتعهد خلالها الشركة تتحويل قيمة التصدير إلى لبنان. وفي حال كانت المهلة تتخطى اله 45 يوماً، فعلى الشركة أن ترفق بالتعهد، العقود أو المراسلات المثبية لذلك.

4 – يُحتفظ في بيان التصدير الجمركي بنسخة ورقية عن هذا التعهد، ويُفرض مسحه على نظام نجم الجمركي المعلوماتي، ويجري تحميع النسخ الأصلية وإرسالها إلى مصرف لبنان الذي يتولى متابعة

\* ملاحظة: تُذكر في التعهد تفاصيل متعلقة بالبيان (رقمه، تاريخه، قيمة الفاتورة...)، ويصادق عليه المراقب الجمركي (مراقب القبول أو الكشَّاف حسب السار الذي سلكه البيان)، وذلك تمكيناً للمصرف المركزي من متابعة

التصدير، وهي المهلة المنطقية للدفع

لذلك نقترح ما يلي:

- بالنسبة إلى المبالغ المتبقية من هذه التحويلات، يحقُّ للمصدّر فتح اعتمادات بها لشراء مواد أولية مع إعطائه إمكانية سحب نسبة معينة منها باللبرة اللبنانية وفقأ لسعر صرف يفوق السعر المحدد في

الضريبي مؤقتاً، ومنعه من تسجيل أي بيان استبراد أو تصدير، قبل إتمام تعهده بتحويل المبلغ المطلوب ے لعثان او بادکال مد من الـ Fresh money إلى المصارف اللبنانية، كما يمكن فرض عقوبات أخرى (غرامات، حرمانه من الدعم على استدراد المواد الأولدة...). 6 – بالنسبة إلى مبالغ التصدير

المحوّلة إلى المصارف اللبنانية وحريّة المصدّر بالتصرف بها، بجدر التوفيق بن الحفاظ على اقتصاد حر، نوعاً ما، من جهة، وتحقيق الغانة المالّية والنقدية لهذه الآلية من جهة أخرى. - انطلاقاً من مبدأ حق المستثمر

بحرية التصرف بأرباحه، إعطاء الحقُّ للمصدر بسحب fresh dollars من المالغ المحولة بنسبة معادلة لنسبة الأرساح المحددة وفقاً للنقطة الأولى في هذه الآلمة، لتنفقها كنفما نشاء، أو ليفتح بها اعتماداً لشراء مواد أولية من الخارج.

بالأمر، ليصار الى تجميع رقمه

يقومون بأى عملية بيع محلية، حيث

وبدع السلع المنتجة بالعملة الأجنبية، وبالتالى لا يتأثرون فعلاً بتغيّر سعر الصرف للبرة اللبنانية. في حال أعلنت الشركة أو المؤسّسة

وقفعمليات التصدير واستيراد المواد المصارف (أي الـ 4000 ليرة/دولار). إن الأولية المدعومة، يحقّ لها حينئذ هذه السحويات ستسمح للمصدرين سحب جميع هذه الميالغ نقداً بالعملة بتسديد بعض مصاريفهم المجلية الأجنبية. وفي حال معاودة مزاولة (الروات، مصاريف تشغيلية...). وزيادة قدرتها التنافسية. إعادة إدخال هذه الأموال بالعملة الأجنبية إلى المصارف اللبنانية حيث

يجري التصرف بها بالعودة إلى الأصول السابقة والمذكورة أعلاه. ■ الاقتراح الثاني – تحفيز المصدّر على تحويل مبالغ التصدير إلى لبنان بهدف المحافظة على الاقتصاد الحر، يمكن كمرحلة أولى وتجريبية، تحفيز المصدّرين على تحويل عائداتهم إلى المصارف اللبنانية عير تقديمات

- إعطاءُهم إمكانية سحب أموال الشركة المدعومة بالعملة الأجنبية في المصارف اللبنانية بالعملة اللبنانية وفقأ لسعر صرف يفوق السعر المحدد في المصارف (أي الـ 4000 ليرة/دولار) بمًا فيها المبالغ التي يتلقُونها من زبائنهم في لبنان بموجب شيكات

مساعدات نقدية مباشرة للأسر ودمجها في برنامج حكومي موحّد.

أصلاً لا ثقة بأيّ من أطراف السلطة ولا بأيّ من أتباعهم. هم يعملون على شراء الوقت فقط كل منهم يشتري به اليوم فهو اللانغماس أكثر في النفق الأسود. الانغماس في الانهيار يعني تدمير المجتمع. الهجرة ستبتلع أكثر من مليون لبناني (هناك تقديرات تشير إلى أن عدد طلبات الهجرة في السفارات بلغ 870 ألف طلب من دون أن يتضح إذا كان عدد الأسر أو الأفراد

الراغبين بالهجرة)، ومن لم يستطع يتناسب مع إجراءات رفع الدعم.

آ. الحث على التصحيح التدريجي

للحدّ الأدنى للأجور ضمن تفاهمات

مرنة بين أصحاب العمل والعمال،

مع احتمال أن يكون إرشادياً لفترة انتقالية، أخذاً في الاعتبار حجم 4. وضع إحسراءات مرحلية لدعم وسائل النقل العمومي من تاكسي وفانات بالتزامن مع الرقع التدريجي

للدعم عن البنزين. 5. إقرار استراتيجية الحماية الاحتماعية. 6. الإسراع في إقرار قانون عصري وحديث للمنافسة.

7. تشجيع ومساعدة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المنتجة التي تسهم في خفض البطالة وتأمين فرص عمل للمواطنين اللينانيين وتفعيل الدورة الاقتصادية. 8. العمل على تفعيل الإنتاج المحلى لمساهمته في خفض الميزان التجاري وميزان المدفوعات عبر

زيادة الصادرات واستبدال الواردات د. بالإنتاج المحلي. 9. إصلاح قطاع الطاقة وإعادة هيكلته وتطبيق القوانين المرعيّة الإجراء.

انطلاق هذا البرنامج. 2. الشروع بتصحيح بدل النقل اليومي في مؤسسات الأعمال بما

\* ملاحظة: إن هذه التحويلات تخفّف

الحاجة إلى فتح اعتمادات مدعومة، حیث یجری فتح اعتمادات میاشرة من العملات الأجنبية المحوّلة من الخارج، ما يخفّف العدء عن مصرف لبنان، ويقلّص الطلب على العملات الأجنبية في السوق الداخلية. ويُقصد بالاعتمادات أو الاستبرادات المدعومة، تحويل مبالغ من اللبرة اللبنانية إلى عملة أجنبية وفقأ لسعر صرف مدعوم، أي سعر أدنى من سعر صرف السوق الحر للقيام بعمليات الشراء من الخارج. وفي هذا الإطار، وحيث إن الهدف الأساسي من دعم الاستيراد هو الحفاظ على القدرة الشرائية للمستهلك اللبناني، يجدر وقف فتح اعتمادات مدعومة للصناعيين الذين يعتمدون فقط على المصدّر ولا

يقوم هؤلاء بشراء موادهم الأولية بالعملة الأجنبية.

معينة، وذلك بدلاً من تقييد حريتهم وفرض إجراءات عليهم. نذكر من هذه - تسهيلَ منحهم اعتمادات لشراء مواد أولية مدعومة وزيادة سقف هذه

- مندَهم إعفاءات ضريبية معتنة.

عودة إلى الإشكالية الأخطر المصارف فاقدة للسيولة ساىىت الكك \*

تقع (المادة 76 نقد وتسليف)، الخاصة

وهنا، نستذكر ... لنسأل؛

فيما تنحصر الإشكالية عند البعض بجواز



الصافية بالعملات الأجنبية على أن تكون - نسأل عن الأسباب الكامنة وراء قبول جمعية قابلة لعمليات البيع وإعادة الشراء تحت

\* رئيسة قسم القانون الخاص في كلية الحقوق- الجامعة اللبنانية

## نموذج الاعتماد المفرط على السيارة

### على الزين \*

يفترض أن تُستخدم سياسات الدعم في البلدان النامية كحزء من دعم المستهلك لتصحيح أثر الفقر وحماية القوة الشرائية لهذه الأسر. مع ذلك، تشوب هذه العملية عيوبً مهمة لا تتبح للدولة أداء الدور المطلوب منها للحمانة الاحتماعية: مثلاً، دعم أسعار الوقود الشامل يفيد عادةً الأغنياء أكثر من غيرهم لأن قدرتهم الاستهلاكية أعلى من خُلال مُلكية أكثر للسيارة أو قدرة على استعمالها أكثر، فضلاً عن إمكانية وصول أفضل إلى المنتجات المدعومة. وتشير تقديرات صندوق النقد الدولي (2017) إلى أن أفقر خُمس في مصر والأردن وموريتانيا والمغرب واليمن مثلاً يتلقون ما بين 1% و 7% فقط من إجمالي دعم الديزل، وهو أقل بكثير من 42% إلى 77% من أغنى خُمس. كذلك غالباً ما تؤدي سياسات الدعم إلى تحويل الموارد من النفقات الأجتماعية الأخرى (التعليم والرعاية الصحية على وجه الخصوص)، التي قد تكون أكثر فعّالية في حماية الفقراء لحُهَّة الكُلْفة. أنضاً، بتم التشكيك في استدامة سياسات الدعم ولا ستما عند زبادة أكلافه وزبادة قيود الموازنة التي تواجهها العديد من الحكومات. ورداً على ذلك، بدأت العديد من الدول في إعادة النظر في سياسة دعم الأسعار، بشكل عام وللمحروقات بشكل خاص أما عن تخفيف (أو توقيف الدعم) لأسباب أخرى فقد شهدناه في العديد من دولُ الشرق الأوسط وشتَّمال أفريقيا، مثل مصر والأردن والسودان وإيران... واليوم الموضوع أصبح أساسياً لكلٌ من صانعي السياسات والباحثين المعنيين بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية. النقل المعتمدة منذ نهاية الحرب لا دعم ولا نظام نقك

تشير الأبحاث - ولو لا تزال قليلة إلى أن إلغاء دعم المحروقات يمكن أن يعيق النمو الاقتصادى سعبص السحبالات وبسؤدي البي زيادة أسعار الطاقة التي تنعكس أُنضاً على أسعار السلع وتخفض مداخيل بعض الأسر. تشير دراسة صادرة عن صندوق النقد الدولي في عام 2015 إلى أن زيادة قدرهاً 0,25 دولار أميركي لكل ليتر من الوقود، قد تودي إلى انخفاض دخل الأسرة الحقيقي بنسبة 5,5% (المتوسط عبر عينة من 32 دولة) ويُراوح هذا التأثير من 3,5% في أميركاً الجنوبية والوسطى إلى 7% في منطقة الشرق الأوسيط وشيمال

أما في لبنان، فالوضع مختلف من دون أن يكون ذلك حكراً عليه. الدعم بشكل عام، وللمحروقات بشكل خاص، لم بأت كلباً لدعم الأسر الفقيرة ولا بثاءً على مخطّط طويل الأمد لسياسات الاستهلاك أو السياسات الاجتماعية بمقدار ما أتى في سياق تحويل المجتمع إلى استهلاًكي. أمَّن هذا التحوّل ربَّحاً لكارتيلات أبرزها «كارتيل السيارات ومحروقاتها» من مستورديها إلى بائعيها، واستكمل سياسة

حصة النقك المشترك من الرحلات الممكننة في بعض مدن الشرق الأوسط لمصدر: الاتحاد الدولى للنقك المشترك

> معدلات تملُّك السيارات نسبة لعدد السكان في بعض دول الشرق الأوسط المصدر: الاتحاد الدولى للنقك المشترك

> > أسعار المحروقات باستثناء الغاز الأهلية والتي تتلخص بـ «السيارة أولاً» وتترجم بالاستثمار الهائل فى شبكة الطرقات مقارنة بفتات الاستثمار في النقل العام، وفي دعم لمحروفات وتحمل كلفه استدراد واستهلاك السسارة وتوابعها بالعملات الصعية. كذلك الأمر بالنسبة إلى رفع الدعم، فهو لم بأت أنضاً استحابة لأهداف التنمية المستدامة ولا بناءً على خطة محتمعية - اقتصادية ارتأت تبديل هذا الدعم بحلول أخرى. بالفعل، أتى رفع الدعم ببساطة لأنه غير قابل للإطالة بعد نظراً إلى الشخ بالعملات الأجنبية وانهيار

> > > المنظومة الاقتصادية المهيمنة على البلد منذ عقود. بعيداً من هذا السياق، فإن إقرار الدعم ثم تقليصه وصولاً إلى إلغائه، كل ذلك ليس حكراً على لبنان، إنما هذه البلدان تتميّز بأنها لا تعتمد بشكل شبه كلّى على السيارة كما هو الحال في لبنان، وبعضها الآخر لديه بدائل مثل وسائل النقل المشترك واللينة، أو أنظمة تنقُّل

### النقك المشترك أساس

أتت إجراءات وقف دعم المحروقات في مصر على وقع وصفة صندوق

المستخدم للنقل والمحروقات للأفران ولانتاج الكهرباء لكنّ مصر تُعدّ من أقلّ دول الشرق الأوسط امتلاكاً لديها 4,25 ملايين سيارة بمعدل 49 سيارة لكل 1000 مقيم، مع تركز خاص للسيارة في القاهرة حيث بلغ المعدل 100 سيّارات لكل 1000 مقيم، وهذا رقم متدنّ مقارنة مع مدن أخرى في الشرق الأوسط. لكن في المقابل، تشير التقديرات إلى أنةً لكل مليون مقيم في القاهرة يوجد نحو 130 باصاً (ذات معداً، كلفة 22,0دولار للرحلة)، و3 كلم من مترو الأنفاق الذي يستخدمه نحو 846 مليون شخص سنوياً (بكلفة 2,000 ولار للرحلة). هذا عدا شبكات النقل المشترك في المدن الأخــرى كـالاسكنـدريــة، وشبكة السكك الحديدية الوطنية التي تُعدّ

شبكة نقل «متطورة» وسكك حديدية، إلا أنه أيضاً لا يعتمد

النقد الدولي الذي اشترط تحرير

وعلى النهج نفسه، خفَّضُ الأردن الحقيقى ننسة 5,5% الدعم على المحروقات تلبية لبرامج صندوق النقد الدولي. هو لا يملك

مثّل تقييد ُحركة السيّارات في بعض أحياء طهران، إقرار رسم دخول سنوى الى بعض الأحياء، اقتراح المزدوج المفرد في المرور في مناطق مقيدة (من عام 2005 إلى عام 2019)، الأضخم في أفريقيا رغم ضعف كك زيادة يقيمة 0,25 دولار نوعيتها وخصوصاً في الأرباف، لكن هناك خطة لتطويرها بكلفة أميركي على ليتر الوقود قد استثمار تبلغ 23 مليار دولار. تؤدى الى انخفاض، دخك الأسة

### بالأرقام

375 هوعدد السيارات لكك ألف شخص في مدينة تبريز

350 هوعدد السارات لكك ألف شخص في مدينة بيروت

186

أجريت عملية تطوير لشبكة النقل

العام. في السنة الجارية تنتهي سادس خطّة خمسية للنقل، ومن

أبرز أهدافها إعطاء الأولوبة للسكك

الحديدية وإنشاء مبزة تنافسية

لها، ولا سيماً لنقل البضائع لتشمل الموانئ والمراكز الاقتصادية وممرات

العبور الدولية بين الشمال والجنوب.

فعلى الصعيد الوطني تملك إيران

نحو 14 ألف كيلومتر من السكك

الحدندية وهناك خطة لزيادتها إلى

25 ألفاً. كذلك تطوّرت المدن في هُذا

المجال. ففي طهران أُطلق أولَّ خطّ

مترو في عاَّم 1999 وأول خُطُّ باص

سريع (BRT) في عام 2007، وحالياً

هناك 7 خطوط مترو (جزء منه يعمل

في الغالب كقطار في الضواحي) و10

عي خطوط BRT بالإضافة إلى شبكة

حافلات كبيرة مع دعم أسعار التذاكر

بشكل كبير للسماح للفقراء بالسفر

تُجدر الإشارة إلى أن طهران من أكثر

مدن الشرق الأوسط امتلاكاً للسدارات

(337 سيارة لكل 1000مقيم) ولكنها

لا تؤمّن سوى ربع التنقلات مقابل

40% في النقل المشترك. الحال نفسه

في مشلّهد التي تملّك أيضاً شبكة

مترو وباصات سريعة مع معدل أقل

لامتلاك السيارة (235 سيارة لكل

1000 مقدم) لكن نسبة استعمال أعلى

(55% للسيارة مقابل 45% للنقل

المشترك). أرقّام شبيهة لمدينة شيراز

(284 سيارة لألف مقيم و 49% حصة

السيارة من النقل مقابل 32% للنقل

المشترك) والتي تملك أيضاً خطوط

سكك حديد وشتكة باصات أو مدينة

تبريز مع 375 سيارة لكل ألف مقيم

و 35% حصة السيارة من التنقل مع

شبكة مترو وباصات. في كل هذه

المدن هناك خطط لتوسيع شبكات

ثمّة نموذج آخر لما يحصل في مجال

النقل والأزمات، يكمن في سوريا.

فهذا البلد يشهد منذ عُقد حُرْبًا

قاسية مدمّرة اقتصادياً واجتماعياً

وأمنياً وبشرياً... رغم ذلك، تحافظ

سوريا على النقل المشترك على

الذاكرة، هو عودة القطار في حلبّ

إلى العمل بعد أيام قليلة على أنتهاء

المعارك فيها. بعيداً من الشق التقني

للموضوع، فإن ذلك يعتبر تصويراً

واضحاً لتوجه القيمين على النقل

المشترك في البلاد في الحفاظ عليه،

لكن نوايا تُهذه لم تكن متوافرة في

لبنَّانَ فَي عَامَ 90ٰ99. ورغمْ خُفضَّ

كوتا المحروقات في سوريا، وزيادة

سعرها (ليتر مادة البنزين الممتاز

«90 أوكتان» إلى 750 ليرة سورية

لليتر الواحد، ومبيع البنزين «95

أوكتان» للمستهلك ب2000 ليرة

للبتر الواحد)، إلا أن هذا البلد الذي

لدية معدل 221 سيارة لكل 1000

مقيم، لم يعتمد على السيارة كما

في لُبِنانَ، بِل يملكَ الحدُّ الأدني

حديد يطول 2500 كيلومتر تربط

المدنّ الرئيسية، بعضها ببعض،

ويخطط لتعزيز ربطها بالدول

المجاورة ولا سيما العراق وإيران.

كذلك لدى سوريا شبكة نقل مشترك

شىعبى (سرافيس «فانات»، تاكسى،

ميني فان، باص) شبيهة بالشبكة

الباصات والمترو.

النهوض السوري

كثيراً على السيارة (139 سيارة لكل

1000 مقيم). فقد بدأ بخطوات جدية

لتحسين شبكات النقل المشترك

ورســم قـي عــام 2014 خـطّـة تـهدف

إِلَى إِنْشَاءً نظام فعّال لنقل الرّكاب

عبر زيادة العدد الإجمالي للركاب

الذين يستخدمون وسائل النقل

العام من 13% (2010) إلى 25% في

عام 2025. من أهداف الخُطّة تقليص

نسبة استهلاك الوقود، خفض عدد

الكيلومترات المقطوعة على المستوى

الوطني وبكثافة في المناطق

المأهولة، تُطبيق نظام حافَّلات النقلّ

السريع والسكك الحديدية الوطني..

حالياً، يملك الأردن شبكات باصاًت

وطنية تعمل على 500 خطّ،

ويستخدمها نحو 5 ملايين راكب

سنوياً. ولديه مشاريع لإيجاد شبكة

باصات سريعة بين عمان والزرقاء

(مشروع لنحو 4 سنوات لإنشاء

20 كلم مسارات) مع شبكة بأصات

حضرية في داخل مدن إربد، السلط،

مادبا، والزرقاء أما في عمان فقد تم

التخطيط لزيادة حصّة النقل العام

صداقة السيارة مع النقك العام

يختلف الأمر في إيران حيث الاعتماد

يزداد على الشيارة في ظل وجود

تظّام نقل مشترك قوي ويأتي هذا

م رغم الصعوبات الاقتصادب

والحصار. هناك 153 سيارة لكل

1000 مقيم (نصف المعدل في لينان).

ورغم الخّفٰض التدريجي للدَّعم على

المُحروقات، إلا أن العنزين لا بزال

مدعوماً بشكلُ كبير ما شكِّلُ عائقاً فُي

حلّ مشكلة النقل والازدحام المروريّ

في البلاد فضلاً عن نقص مواقف

السَّيارات وتلوَّث الهواء. وبالتُّوازي

مع اتخاذ إجراءات في المدن الكبيرة

إلى 40% بحلول عام 2025.

**73** الاسكندرىت

لحضري لديها.

### لتحوَّل في عادات الانتقال

نموذج الاعتماد المفرط على السدارة ليس المقصود هو التسويق لتجارب الدول في مجال رفع الدعم، بل هو نقد للواقع اللبناني الذي يرؤج لوقف دعم المحروقات من دون أن يكون لديه الحدّ لانتاج نظام نقل بدبل للطبقات الفقيرة والمتوسطة، ولتقليص الكلفة على الاقتصاد. فلبنان بلد مهول كان بعتمد بشكل مفرط على السيارة (نصف التنقّلات إلى العّمل و ثلثًا التنقلات الأخرى مع 307 سيارات لكل 1000 مقدم أقله)، وهذه كارثة تضاف إلى الأزملة التي تعصف بلبنان ونتائحها الاحتماعية والاقتصادية المدمّرة. فالمقيمون في لبنان يدفعون ثمن أهمال النقل على مدى عقود، وسيدُفعون أيضاً ثمنّ وقف الدعم. فلو حافظ لبنان على النقل المشترك بعد الحرب كما فعلت سوريا، ولو طور النقل المشترك حين أدركنا ضعفه كما فعل الأردن، لو كان لديه ترف عدم الاعتماد على السيارة كما مصر، لو استثمر بشكل هائل في النقل المشترك وبادر كما بادرت إيرآن، أو لو انتبه مسؤولوه منذ عام واحد، أقله، إلى الخطر القادم وجبرى تداركه عبر دعم النقل المشترك كما في اليونان واستانياً أيام أزَّمتهما، لمَّا أصبح المقيمون تحت سيف الكارثة كما هى

هوعدد السيارات لكك ألف شخص في مدينة اسطنبوك

هوعددالساراتلكك ألف شخص في مدينة

اللبنانية وبـاصـات حضرية ولا سيما في دمشق تُعرف بالباصات الخضر والتى اشتهرت خلال إجلاء الإرهابيين من غير منطقة والتى كأنت الحكومة قد اشترتها فَّى عَام 2008 لتحسِّين شبكة الْنقُل

في اليونان وإسبانيا، لم يتم التكيّف مع الأزمة سلُبأ، بل خلق المُعنيّون بذلُّك طريقة للتُكيُّف الإيجابي. أزَّمة اليونان شبيهة إلى حُدُّ ما بأزمة لحنان، وإسحانها لديها أزمتها أيضاً. الأزُمة المالية والاقتصادية دفعتهم إلى تغيير عادات التنقل. أظهرت العديد من الدراسات في هذين البلدين، أن كلفة التنقل فيّ السيارة ارتفعت بسبب الأزمة، ومعهاً انخفضت مداخيل المقيمين، ما دفعهم إلى التحول من السيارة إلى وسائلًا ألنقل المشترك واللين بشكل كبير (انخفاض بنحو 17% في نسبة استعمال في بعض المدن). كذلَّك بدأوا بالعمل عن بعد قبل عقد من كورونا! ترافق ذلك مع إجراءات مشجّعة من السلطات، ولا سيمًا المحلية، التي زادت أحياناً وتيرة النقل المشترك، وشجّعت استعماله، وخفّضت كلفته ونظمت التنقل مشباً على الأقدام . وتحفيز الدراجة الهوائية.

### سم سانی استبراد الهواتف الخلوية يحسب المصدر القيمة(\$) 84,872,685 641,977 118,814 55,973,876 حوك أخرى فستنام الصنت المصدر: الجمارك

### 57,6٪ انخفاض استيراد الهواتف الخلوية في لبنان

انخفض استيراد الهواتف الخلوية في لبنان بشكل حادٌ في عام 2020 (الإحصاءاتُ لغاية شهر تشرين الَّثاني). لبنانُ استورد هواتفَ خلوية بنحو 129 مليون دولار في عام 2018 وبنحو 177 مليون دولار عام 2019ً. إلا أنه في عام 2020 بلغت قيمة المستوردات من الهواتف الخُلوية 75 مليون دولار، أي بانخفاض نسبته 57,6%. كان الأمر متوقّعاً. فمع ارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الليرة اللبنانية وانخفاض القيمة الشرائية للبرة اللبنانية، ارتفعت كلفة الاستيراد بالمداخيل والمدّخرات المحلية. فالمستهلك لم يعد قادراً على تحمّل كلفة شراء الهواتف الحديدة. انعكس ذلك في الطلب على

شراء الهواتف الخلوية. كذلك شهد عام 2020 انخفاضاً في معدّل سعر القطعة المستوردة. كان متوسط سعر استيراد الهاتف الخلوى الواحد يبلغ 138,4 دولاراً في عام 2019، إلا أنه تراجع إلى 131 دولاراً في عام 2020. يظهر ذلك أن المستهلك اللبناني الذي بقى قادراً على شراء الهواتف الجديدة، بدَّا يشتَّري هواتف أقلَّ كلفة. بحسب أرقام الجمارك اللبتانية، فإن غالبية الهواتف الخلوية المستوردة تأتى من بلدين: الصين وفيتنام السبب يكمن في أن شركة Samsung تصنّع هواتفها في فيتنام، لذا تأتي وارداتها من فيتنام أما شيركة Apple فيتم تجميع هواتفها في الصين ومن هناك تأتي

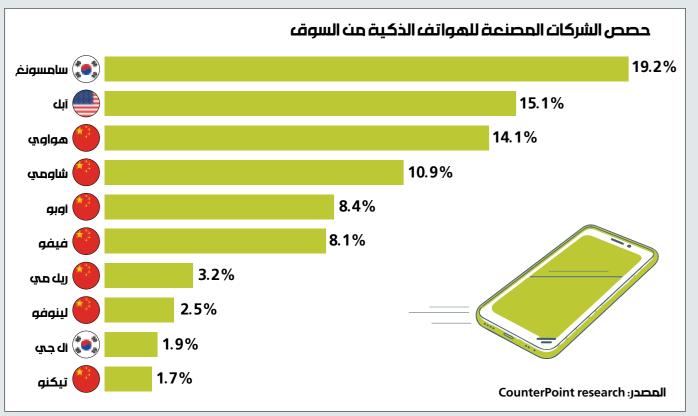
منتجاتها. هذا الأمر يفسّر الأرقام الضخمة لاستيراد الهواتف من الصين وفيتنام. هواتف Samsung وApple هي الأكثر رواجاً عند المستهلكين اللبنانيين لكن مع انفجار الأزمة المالية والاقتصادية في لبنان، بدأ المستهلك مميل إلَّى شراء الهواتُّفِ الصينيَّة بسبب أُسعارها الزهيدة مقارنة بالشركات الغربية. ويتوقُّع أن تأخذ هذه الشركات حصّة أكبر من السوق اللبنانية مستقبلاً، ولا سيما أن عادات الاستهلاك اللننانية ستتغيّر بحكم الواقع الاقتصادي الجديد. ستصبح البضائع الأقلّ كلفة وذات الجودة المناسبة هي الأكثر تنافسية

### LG تنسحب من سوف الهواتف الذكية

قبل أسبوعين توقّفت شركة LG عن إنتاج الهواتف الذِّكيَّة. يأتَّى هذا التَّوقف بعد 6 سُنواتٌ من الخسارات المتتالية في وحدة الهواتف الذَّكيَّة. بلغُ إجمالي الَّخسَّائُر 4,5 مليَّارات دولار، وهي ناجمة بشكل أساسى من تراجع المبيعات. ققد فقدت LG مركزها في السوق كثالث أكبر شركة لجهة المبيعات عالمياً، بعد شركتَى Apple وSamsung. جاء هذا التراجع يسيب ألأخطاء والمشاكل المتتالية التي ظهرت في أنَّظمة البرمجة الخاصّة بهواتف LG وفي الأُحهزة نفسها، ما انعكس على سمعة هواتفها

في السوق، وبالتالي انخفاض مبيعاتها. ففي عام 2020 شكّلت مبيعات هواتف LG نحو 1,9% من السوق العالمية. بهذا الأمر، صُنّفت الشركة في المركز الثامن بين الشركات المنتجة. مقابل هذا التراجع الملحوظ، تقدمت الشركات الصينية المنافسة في سوق مبيعات الهواتف الخلوية ذات الأسعار المتوسطة. لكن أسعار الشركات الصينية أقلً من أسعار هواتف LG، بل إن جودتها شهدت تطوّراً ملحوظاً، وباتت شعبيتها منتشرة في الأسواق العالمية. في نهاية المطاف قرّرت LG التخلّي عن قسم

الهواتف الذكيّة. قرار كهذا، يصبح اعترافاً بعدم قدرتها على التنافس مع الشركات المنافسة. فى الواقع، تُعدّ شركة Samsung أكبر المستفيديز من خروج LG من سوق الهواتف الذكيّة، فضلاً عن الشركات الصينية الصاعدة في السوق مثل Huawei و Oppo وغيرها. الشركات الصينية دخلت إلى السوق بقوة مدعومة بكلفة إنتاجها المنخفضة، وهي راكمت سمعة حسنة عند المستهلكين، سواء لجهة تحسين حودة إنتاحها أو بأسعارها مقارنةً مع أسعار



### دراست

يستند عرض الوقائع التالى الى استقصاءات أحراها صحافيون داخك الادارة العامة اللينانية على مدى 12 عاماً. وهو أتاح تعريف الدولة اللينانية بوصفها دولة زبائنية سياسية باتت خلاك العقود الأخيرة «ميدان ممارسات بحامها القانون». وتظهر الوقائع على وحو التحديد كيف إكتست الزبائنية السياسية قوتهامن المحاصصة الطائفية، وكيف استشرى «استخدام الموارد العامة للمنفعة الخاصة»، وكيف استخدم الساسيون الأدارة العامة كأداة طبعة، وكيف انهارت مقدرة الدولة الادارىة والتنموية

### . الزبائنية السياسية تستهدّ قوتهامن المحاصصة

«تحدر الموارد العامة لتوزيع منافع خَاصة»، تكون الدولة نيو-باتريمونيالية الطابع، أي يتعاطى السياسيون معها وكأنها إرث لهم وقد استخدمنا تعبير دولة الزبائنية السياسية محل التعبير الأول اختصاراً (داغر، 2019/1/18). وحاول باحثون أن يعطوا شرعية للزبائنية السياسية باعتبار أنها تؤدى إلى إفادة المستزلكين من مصادر الثروة والدخل التى يوزعها الأقطاب لكنّ الأدسات النظرية أكدت العلاقة القائمة على عدم تكافؤ شديد بين «رئىس شىكة المحاسب، ويتن المستفيدين من أعطياته. وأظهرت أن تقاسم المغانم والمكاسب على أساس إثنى أو طائفي بين أطراف النخبة هو قوّته (فانّ دو وال، 2001: 115-129).

وفى قراءته المسهبة لعلاقة الدولة مع آلإثنيات في دول أفريقيا جنوب الصحراء على مدى عقود ما بعد الحرب العالمية الثانية، أظهر الباحث روتشيلد ترسخ الممارسة النسبية لهذه الإثنيات في المجموع (proportionality) لتحديد حصصها العَّامة (روتشيلًا، 1985: 97). وما متزها عن التوافقية كما شرحها لىيهارت، هو أنها لم تكن تحتاج حتى نهاية الحرب الباردة على الأقل إلى أنظمة تقوم على التعددية الحزبية والانتخابات. وهي كانت تتم استناداً إلى توافقات غير رسمية وغير مكتوبة وتجري غالبأ في الظل. وهي كانت وصفة ناجحة لجهة تأمن آلاستقرار السياسي طالما بقيت الدولة قادرة على حفظً حصص ممثلي الإثنيات في المناصب السياسية وفي المناصب الإدارية وفي الموارد العامة واحترام خصوصيات هـذه الإثـنـيـات. لـكنّ الـوجـه الآخـر

لفعّالية الدولة التنموية، باعتبار أن توزيع المواقع والموارد والتنفيعات كان يجرى لمصلحة المحاسس، وأن التمثيل في الإدارة العامة كأن تتم على حساب الأستحقاق والإنتاجية (روتشىلد: 92).

1864(زهار، 2005: 223). وقد تم الأخذ بالمقاربة ذاتها في دستور 1926 وفى «ميثاق 1943» وفى دستور «الطائف» عام 1990 بعد تعديل النسب. وبالنسبة إلى الباحثة فإن هذا النظام أمّن فترآت طويلة من الاستقرار السياسي كأن من شروطها وجود طرف خارجي يشرف على نظام المحاصصة. وصنّف الباحثان باسل صلوخ، ورنكو فرهيج، نظام (power sharing) التقاسم في لبنان بوصفه نظأماً «توافقياً بين كيانات قائمة على أساس الهوية» (corporate (consociation (صلوخ وفرهیج، 2017). وهو يقوم على كوتا متفق عليها مسبقاً لكل طرف في التوافق (predetermined quota). والالتزام بهذه الحصص هو في صلب النظام. ويرى صلوخ أن تقاسم السلطة وتوزيع المنافع على أقطأت الحكم أصبحاً أكثر عدلاً بعد الطائف. كذلك، يُظهر رالف كرو، على سبيل المثال، أن الموارنة والسنّة كانوا يستحوذون عام 1955 على 12 موقعاً من أصل 17 هي مواقع المدراء العامين، و34 من أصل 47 هي مواقع رؤساء المصالح في الأدارة العامة اللينانية (كرو، 963: 510. وعام 2017 توزَّع المدراء العامون البالغ عددهم 157 بحيث كان عدد المسيحيين بينهم 72 منهم

### ١١. الموارد العامة للمنفعة

43 موارنة، وعدد المسلمين 81 منهم

34 سنّة و 33 شبعة (صلّوخ، 2019:

45). وهذه المحاصصة ترادفت مع

استشراء الممارسات القائمة عل

تجيير الموارد العامة للمنفعا

الخاصة وانهيار الفعّالية التنموية

هل تنفيع المحاسيب أو محاباة الأقارب أو غير ذلك من الاعتبارات المشابهة هو ما يملى السطو على الأموال العامة؟ تُظهر الدراسات أن الهدف أولاً وأخبراً لدى السياسيين تعاطيهم مع الشأن العام هو الرغبة بتكوين ثروة (فان دو وال، 2001: 124). يمكن فهم ذلك حين نجد أن سياسياً دخل للتو إلى حلبة العمل السياسي والشأن العام يمكن أن يستفيد يصفقة واحدة بمبلغ يوازي 100 مليون دولار. وهو مبلغ يقتضى أحيالاً من العمل الاستثماري المنتج

ويحسب التاحثة تناتريس هيبو، حين تستشري ممارسات نهب الموارد العامة سواء حاءت من السياسيين أو من الإداريين نكون أمام «اقتصاد فائم على النهب» (économie de pillage (هيبو، 1997: 117). ويؤدي عدم التعرّض للمحاسبة (impunité) في هذه الحالات إلى استشراء الممارسات الاقتصادية التي يطاولها وإلى حالة يشتغل فيها الاقتصاد في جزء مهمٌ منه خارج القانون. ووضعً الباحثون بايار وأليس وهيبو هذه الممارسات تحت عنوان «تحوّل الدولة إلى ميدان للممارسات الإجرامية» ذلك بضم مرفأين للدولة إلى أملاكها

باتريمونيالية أو دولة الزبائنية هذا ما يُسمى في لبنان «المحاصصة». السياسية، أي على وجود منطقين وتُظهر الباحثة ماري جويل زهار أن يتصارعان داخلها. الأول يمثله ما ورد أعلاه، أي الأخذ بالنسبية لتحديد حصص الطوائف في البرلمان عمل السياسيين على تجيير الموارد العامة للمنفعة الخاصة، والثاني وفي الإدارة ينطبق على حالة لبنان منذ تعديل قانون المتصرفية عام تمثله الإدارة القانونية والعقلانية التى تلتزم بالقوانين الوضعية غير

الشخصية في توزيع الموارد (فان دو وال: 127-129). وأظهروا أن ما يميّز بين دولة وأخرى من هذه الدول لجهة النحاح التنموي هو ميزان القوى بين هذين الطرفين (ميدار، 2000: 854؛ وتكون هناك زبائنية سياسية «منظّمة» (regulated) حىن تترك النخية السياسية دوراً للإدارة العامة. وهو ما أظهرته تجارب كينيا وساحل العاج وتجارب أخرى عكست نجاحاً تنموياً نسبياً كما في أندونيسيا أيام سوهارتو (باش، 2011: 284). والقاسم المشترك بين هذه التجارب هو وجود رؤساء حمهورية قادرين على حماية أجهزة اتخاذ القرار الاقتصادي التي تمّ تنسيب أفرادها على قاعدةً الاستحقاق ومنع السياسيين من

وتذهب النخبة إلى خصخصة الدولة بالكامل ويختفي الحيّز العام. وقد مثّلت تجربة موبوتو في الكونغو نموذجها الأكثر وضوحاً. نعرض عننة من ممارسات الزبائنية

التدخُل في عملها. وتكون هناك

زبائنية سياسية «نهاية» (predatory)

حين يطغى نهب الموارد على مسلكية

السياسيين بدءاً من رأس الهرم

ىعوّل الساسيون على موقعهم لتحوىك الخصخصة الى وسلة للإثراء وهناك قطاعات تمّت خصخصتها باكرآ، وأخرى هناك إصرار على خصخصتها وثالثة تستعا خصخصتها تدرىحىآ



السماسمة «النهّامة» داخل الإدارة العامة اللبنانية خيلال العقود

### ◄ الخصخصة وسيلة للإثراء

بعوّل السياسيون على موقعهم لتحويل الخصخصة وسيلة للإثراء. وهناك قطاعات تمت خصخصتها باكراً، وأخرى كان هناك إصرار على خصخصتها، وثالثة تستمر خصخصتها تدريجياً. نكتفي

■ بدا مشروع «سولیدیر» کأول مشروع كبير لإفادة النخية السياسية من الأملاك العامة ومن إعادة الإعمار المحقِّقة. وانتقلت المساحات التي استحوذتُ عليها الشركة في قلتُ العاصمة من 1,1 مليون م2 عام 1994 إلى 1,9 مليون م2 عام 2007. وأمكن

أن ما يحدّد كون هذه الممارسات مراسيم وقرارات من قبل الحكومات إجرامية هو تصنيفها من طرف المتلاحقة. فتمّ تخمين المتر المربع من القضاء باعتبارها تستوجب الأرض المصادرة من أصحاب الحقوق ب 1533 دولاراً عام 1994. وأصبح الملاحقة، ولو لم تصدر أحكام بشأنها (بايار، إليس،هيبو، 1997: 35). السعر عام 2009 بساوي 20 ألف دولار. أي تضاعف 13 مرّة (وهبه، 14 كما ركّن الباحثون على الطابع و 15 و 16 و 2009/5/19). الهجين (hybrid) للدولة النيو-

■ في عام 2011 نشرت وزارة الأشغال العامَّة تقريراً يُظهر أن التُّعديات على الأملاك العامة البحرية في مختلف نواحي الشاطئ تشمل 1141 تعدياً ونحو 5 ملايين م2. وكانت نية واضعى التقرير تشريع هذه التعديات من خلال إصدار قانون مشابه لقانون «تسوية مخالفات البناء». واقترح نائبان بأن يصار إلى«تمليك المحتلبن العقارات التي احتلوها» (زبيب، 5 و 6 و 7/ 12/ 2012).

■ في مطلع حقية ما يعد الحرب انستجبت الدولة من تكرير النفط الخام رغم وجود مصفاتين لم يُصر إلى تأهيلهما. ثم انسحت منْ أستبراد المشتقات النفطية. وسمحت بأن يتكون كارتل بتحكّم بالأستبراد والتوزيع (أبو مصلح، 12/ 4/ 2010). ويملك الكارتل المؤلّف من 12 شركة 55% من محطات الوقود و68% من صهاريج النقل. ولأن الدولة لا تستورد مباشرة الفيول لمؤسسا كهرباء لبنان فهناك شركة واحدة كانت تستورد الكميات التي تحتاج إليها هذه الأخيرة (وهبه، 9/ 12/ 2019). وكانت تحقّق ربحاً فائضاً يساوي 500 مليون دولار سنوياً يتم تقاسمة مع بعض السياسيين (تقرير، 28/ 10/ 2019). وتبيّن في ما بعد أن الفيول المستورد منذ عام 2005 غير

2019 كانت إيرادات شركتَى الخلوي من كل مشتُرك تُراوح بيّن 24 و32 دولاراً شهرياً في حين أنَّها لا تتجاوز 6,5 دولارات في الأردن. وفي دراسة حمعية حماية المستهلك أن أسعار خُدمات الخلوي كانت عام 2014 أعلى د 3 مرات مما كانت عليه في فرنسا (عقيقي، 23/ 9/ 2019). وقد أدى اقتراح وزير الاتصالات بوضع تعرفة على خدمة الواتساب الذي وافق عليه

■ كان الأهم في تجربة وزارة المال بعد عام 1993 اعتماد نظام معلوماتي خارج كل المعايير المحاسبية. ققد كان يتيح للعاملين فى الوزارة إدخال قيود وشَّطب قيود في أي وقت، بما يسمح يدفع قيمة حوالات وتسديد مستحقات وتوفير قروض لغير مستحقين مع إخفاء كل ذلك (وهبه، 11/ 10/ 2010). وانتظر الناس حتى عام 2012 لعتم إلغاء هذا النظام أيام الوزير الصفدى (الصفدى، 1/ 9/ 2012). وذلك

على المؤسسات الحكومية الكبرى أن تستخدم خدماتها، كمثل وزارة المال في ما يخص التصاريح الضريبية أو الحامعة اللبنانية في ما يخص تسديد اشتراكات الطلاب في الضمان. وأصبحت كلفة نقل البريد العادى تُوازي كلفة البريد السُريع (وهبه،

عنها. ويلتقى المستفيدون في باريس كل عام لاقتسام مالايين الدولارات (شقرانی، 3/ 4/ 2012). ■ كان ثمة إصرار خلال السنوات الأخيرة على خصخصة قطاع الاتصالات. وحاول وزير سابق نقلّ كل ما تملكه أوجيرو من معدات وتجهيزات إلى شركة خاصة أنشئت للتوُ (رُزُق، 29/ 11/ 2017). ولم يمر الموضوع لأن قرار خصخصة قطاع يوفر نحو 1,5 مليار دولار كإيرادات سنوية للدولة يتطلُّب قراراً من مجلس الوزراء وقانوناً من مجلس النواب (رزق، 5/ 12/ 2017). وكان هدف وزير آخر الذهاب بمسألة خصخصة الاتصالات إلى الأخر (وهبه، 3/ 1/ 2019). وعام 2018 استحوذت النفقات الاستثمارية والتشغيلية على 661 مليون دولار توازى 41,5% من مداخيل الوزارة (الفرزلي، 17/ 5/ 2019). وذَّلك لأنَّ القانون لَّا يلزمها بتحويل هذه المداخيل إلى الخزينة بل بعطيها الحق بالتصرّف بها قبل تحويلها (القزي، 7/ 8/ 2019). وعام

### الأول 2019 واستقالة الحكومة. ◄ الفساد الإداري وسيلة للإثراء

(criminalisation de l'Etat). واعتبروا وبردم البحر. واقتضى ذلك إصدار 9 والمؤسسات العامة. وأصبح إلزامياً بعد صدور تقارير عن المؤسسات

.(2014 /4 /24 ■ حرت خصخصة خدمتَى تفريغ البضائع ونقلها إلى خارج مرفأ بيروت في عام 2005. وكان المستفيد كونسورتيوم من ثلاث شركات لإدارة الحاويات بلغت حصتها 40% من إيرادات المرفأ السنوية. ولم تحوّلُ إدارة المرفأ إلى الخرّينة عام 2011 سبوى 32 مليون دولار من الإسرادات السنوية البالغة 160 مليون دولار. وشبهد المرفأ ازدحاماً للشاحنات كان القصد منه ترتيب أكلاف إضافية على تخزين البضائع. وتبين أن الكونسورتيوم يستفيد مَن انْخفاض كُلفة الْتَحْزِينَ لتدفيع أصحاب المستوعبات 3 دولارات عن كل مستوعب خارج الكلفة المصرّح

صالح للاستخدام ويتسبب بأعطال متكرّرة في التجهيزات. ■ لأن النَّعة كانت على العدوام خصخصة مؤسسة كهرباء لبنان،

بقى عجز الإنتاج يساوى 32% من الطلُّب (زبيب، 24 و25/ أً/ 2009). ولم يُصر إلَى إنشاء معامل جديدة أو توسعة القائمة بحيث صار لا بديل من الاتكال على المولّدات الخاصة. وهي تنتج أكثر من 35% من الطاقة المستهلكة. ولقد تعاقدت مؤسسة كهرباء لينان مع متعهدين «غت الطلب» لتشغيل مياومين يحلون محل موظفي الملاك، ولزّمت الصيانة إلى شركات أجنبية (أبو مصلّح، 21/ 4/ 2010). وطرحت وزارة الطاقّة عام 2019 مشروعاً للسر قدماً في خصخصة إدارة المؤسسة. وهو يتناول خصخصة التوزيع، أي أن تتولى شركات خاصة الفوترة ومنع التعديات والتبليغ عن الأعطال وإدارة تبتراكات الإدارة العامة (الفرزلي،

■ تمّ عام 1993 إيكال رفع النفايات

من بيروتُ ولاحقاً من جبل لبنان إلى

ثلاث شركات أهمها سوكلين. وهي

التى تربط مؤسّسها علاقة شراكة

مع أحد الأقطاب وكانت كلفة الطن

الواحد 120 دولاراً، أي أعلى بنسبة

100% من الكلفة الحقيقية وفقاً

لدراسة وزارة البيئة. وهي من الأعلى

عالمناً حيث الكلفة تراوح بين 16 و78

دولاراً في إيطاليا و31 دولاراً في

إبرلندا، بشهادة خبراء البنك الدولي

ولم يتجاوز تدوير النفايات نستة

10% منها في حين يذهب 40% منها

إلى المكبّات ويصار إلى طمر النصف

المتبقى (زبيب، 12/ 5/ 2010). وقد

استُخدمت أموال الصندوق البلدي

المستقل لدفع الكلفة على حساب كل

باكراً بعد الحرب. واشترى سياسيون

حصّة الشركة الكندية وتمكنوا

من الحصول على حصرية أو

احتكار خدمات البريد لكل الإدارات

ىلدىات لىنان.

لا يمكن الحديث عن فساد إداري بمعنى الرشوة واستغلال المنصب للإثراء غير المشروع من دون وجود غطاء سياسي للمرتشين. ونعرض 10 أمثلة؛ تفوّقت 3 إدارات هي: وزارة المال، مجلس الإنماء والإعمار ووزارة الاتصالات، لجُهة بلوغُ الممارسات الخارجة على القانون فيها مستويات غىر مسىوقة.

6/ 3/ 2019). وقد وضع الملف في عهدة المؤسسات الرقاسة للتدقيق في عمل الوزارة على مدى حقبة ما

حولة الزبائنيّة السياسيّة «النهابة» **نموذج لبنان** 

الدولية وحصول مساءلات من قبل

اللحنة النعابية للمال والموازنة.

وبلغت سلفات الخزينة بين عامَى

1997 و2010 الموفّرة لادارات

ومؤسسات كـ«مؤسسة كهرباء

لبنان» و «مجلس الإنماء والإعمار»

و «الهُدِئَة الْعِلْدَا لِلْإِغَاثَةُ» أَعْ آلاف

مليار ليرة. وهي لم تُدرج في قوانين

الموازنة، أي مثلَّت إنفاقاً من خارج

الموازنة. ولم يسترد سوى 13%

منها (زست، 15/ 10/ 2012).

وحصل لبنان على نحو 3 مليارات

دولار كهيات (المحاسية، 25/ 2/

2019). وبينت الاستقصاءات، أن

الدولة قبلت بين عامَى 1997 و2010،

نحو 293 هنة نقدية لم يدخل منها

إلى حساب الخزينة لدى مصرف

لَعِنَانِ سُوِي 23 هِيَة (زييب، 20/ 6/

الذين استفادوا من الهبات التي لم

تسجّل في حساب الخزينة مجهوّلي

الهوية. وتم بعد عام 2005 انشاء

دائرة في الوزارة لاسترداد المبالغ

التي سدّدتها الشركات المستوردة

كضريبة على القدمة المضافة. وتدسّ

أن هذاك شركات بأسماء وعناوين

وهمية تكوّنت لاسترداد هذه

الضرائب الوهمية. وكان يصار إلى

تسديد ما تطلبه بملبارات اللبرات

من دون التدقيق في ما تدّعيه.

وبلغت القيمة الأجمالية للمبالغ

ر. المدفوعة 250 مليون دولار عام 2011

(سعود، 18/ 4/ 2011). كما تبين أنه

كان يصار إلى دفع قيمة شيكات

محوَّلَة من وزارة المال إلى مصرف

لبنان بلغ عددها 2810 شبكات من

دون أن تكون لها قيود في الوزارة

ومن دون معرفة هوية المستفيدين

منها (عليق، 9/ 9/ 2011). وقد

دفعت الفضائح المرافقة لعمل هذه

الإدارة إلى تشكيل الحكومة فريق

عمل لإعادة تكوين الحسابات المالية

للوزارة خصوصاً حساب المهمة

الذى بتبح قطع حسابات السنة

المالية. وأعلن المدير العام للمالية،

ألان بيفاني، استكمال تكوين هذه

■فيعام 1977 ألغيت وزارة التخطيط أو التصميم العام وإختصر التخطيط على مجرد جهاز تنفيذي هـو «مجلس الإنماء والإعمار» يتولى تحقيق الأستثمارات ضمن إطار إعادة الإعمار. وصدر عام 993 القانون 246 الذي أحاز عقد صفقات المشاريع قبل رصد الاعتمادات في الموازنة العامة. وأتاح للمجلس التصرّف بمساهمات من موازنا رئاسة مجلس الوزراء، على أن يصار لاحقاً إلى إدراج هذه المبالغ في الموازنات السنوية. وعلى مدى السنوات اللاحقة كان المجلس قادراً على التصرف بمئات ملايين

الحدولارات كل عام بهذه الطريقة (وهده، 17/ 9/ 2012). وخلال العقد الأُخْيِرِ كان إنفاق الدولة على البني التحتية منوطأ بمجلس إدارة مكون من يضعة أشخاص تربط كل واحد منهم قرابة أو علاقة سياسية بأحد الأقطاب الكيار (ابراهيم، سعود، 13/ 7/ 2015). وكأن يقرّ في كل جلسة شهرية 20 إلى 30 ملفاً بعشرات أو مئات ملايين الدولارات بمعدل 5 دقائق لكل ملف. ويتوزّع المستفيدون من التلزيمات على عشر شركات تربط أصحاب كل منها علاقة مع هؤلاء الأقطاب. وتقوم هذه الشركات بدورها في إعادة تلزيم

المشاريع لشركات أصغر بنصف

المبلغ والنتيجة هي أن المشاريع

المنفُذة تكون دون المواصفات (رزق،

16/ 1/ 2019). وقدّم الإعلامي سالم

زهران إخباراً حول مليار و 200

مليون دولار أنفقت على الصرف

الصحى. وتحوّلت التجهيزات إلى

خردة وأصبحت المياه المبتذلة تصب

في البحر. وقد أحيل 8 مهندسين

من «مجلس الانماء والاعمار» أمام

محكمة التمييز (ليبانون ديبايت،

27/ 11/ 2019). وكانت السنوات

مليار دولار ثلثها بتمويل خارجي (زىس، 24/ 12/ 2018). ■ كان ثمة حهاز أنشأته السلطة الانتدابية عام 1922 تحت اسم «راديو أوريان» يتولى الاتصالات اللاسلكية. وأصبح جزءاً من وزارة الهاتف والبريد والبرق عام 1972. ووفرت له الحكومة، تنفيذ عقد مكننة الوزارة لتبرير الاستمرار بدفع رواتب الموظفين. وتحوّل بعد عام 1994 إلى هيئة «أوجيرو» التي أوكلت إليها الدولة مهمات الصيانة في الوزارة. لاحقاً وُضعت كل إمكانات الوزارة وممتلكاتها تحت إشراف هذه الهبئة (دييد، 28/ 5/ 2011). وعُين موظف جمع مهمات مدير الاستثمار في الــوزّارة، ورئيس هيئة «أوجيرو» ومدير الاستثمار فيها. أي كان في

تكون هناك زبائنية

ىساسىت«نھاىت»

حىن ىطغى نهب

الموارد على مسلكية

السياسيين، بدءا من

رأس الهرم وتذهب

النخية الى خصخصة

ويختفى الحيّا العام

الفادح في مبدان البني التحتية

علماً بأن حصة الإنفاق الاستثماري

في الموازَّنة لم تتجَّاوز 8% من إنفَّاو

الموازنة على مدى أعوام 1992-2010

(فضل الله، 3/ 10/ 2011). وعلم

مدى ربع قرن بين عامَى 1992 و 2017،

لم تمثُّلُ سُوي 6,8% من محموع

الإنفاق العام. وكان مجموعها 14,8

الدولة بالكامك

تدّعي أنها سدّدتها على السلع المستوردة (عليق، 9/ 1/ 2012). وقد قدّر رئيس اللجنة النباسة للادارة والعدل حجم التهرّب الجمركي بـ 700 مليون دولار سنوياً (صلوخ، حزيران

الوزارة والجهة المكلّفة إجراء الرقابة

على التنفيذ. وأصبحت «أوجيرو»

رتُ العملُ الثَّاني لمعظم موظف

الـوزارة. كما أصبـّح القطاع، فعلياً

■ بينا أعبلاه الفساد المرافق

لخصخصة تفريغ البضائع في مرفأ

بيروت. وهناك الفساد الذي يمارسه

الموظفون أنفسهم. ويتلخُصُ بتخلِّم

مخلّصي المعاملات عن الكشف عل

محتوبات الحاويات مقابل رشي

يتقاضونها من المستوردين الذين

يسعون للتهرّب من الضريبة. ويترتب

على ذلك خسائر فادحة للدولة

كرسوم جمركية. بل يتفق الموظفون

مع مستوردين لخلق شركات وهمية

مع أوراق ثبوتية مزوّرة ورقم مالي

وهمي. وهي تسجّل في أمانة السجلّ

التجاري على أنها تستورد لإعادة

. . خــارج سلطة الـوزبـر الدستـوربـة. وانتكد الموظف نفسه لتمثيل الدولة أمام الهيئة التحكيمية في ■ أظهرت الصحافة دفع مئات ملايين الليرات كل عام لشراء المحروقات جنيف في مفاوضات إنهاء النزاع لألبات قوى الأمن الداخلي في وزارة مع شركتِّي «سيليس» ُو«ليبانسل» اللَّتِينَ تُولِّتًا إِدارَةُ الهاتِفُ الخِلوي الداخلية من دون أن يكون هناك تسليم للكميات (عليق، 15/ 12/ حتى تاريخ استرداده من قبل الدولة 2014). وأظهرت ضلوع ضباط مع في عام 2001. وقبلت الدولة أن تدفع رتباء أحيل 47 منهم على القضاء، في للشركتين تعويضات فسخ العقدين ترتيب مدفوعات هائلة على الوزارة بقيمة 300 مليون دولار. لكن الموظف تحت عنوان «مساعدات مرضيّة». المذَّكور عاد باتَّفَاق مع بند إضافي، وهى تعتمد على قوائم مستفيدين وهو أن تسدّد الدولة عنهما النصرائب وهمية وعلى تقاسم المبالغ مع والرسوم المتوجبة عليهما وهي المستفيدين منها (مرتضى، 14/ 10/ تساوی 73 ملیار لیرة (عودة، 21/ً 2016). وأُقيل المسؤول الرئيسي في 10/ 2011). ورفض مدير عام آخر في هذا الملف من منصبه وحُكم بالسجرّ استجواب له أمام لجنة المال والموازنة خمس سنوات وصودرت ممتلكاته تقديم معلومات عن رواتب المدراء في الوزارة وعددهم 16 (الفرزلي، 4/ 4/ (مرتضى، 13/ 3/ 2021). وصدرت 2019). واستحودت رعاية الوزارة أحكام مشابهة على ضابطين غيره وعدة رتباء (مرتضى، 4/ 12/ 2020). لنشاطات النوادي عام 2018 على 620 ■ أدى انخفاض الرواتب في وزارة مليون ليرة. وهي شاركت في معرض العدلية قبل عام 2017 وانعدام الرقاية للاتصالات في برشلونة بكلفة بلغت إلى حالة بات عدد من الموظفين 620 مليون ليرة. وقد سبقت الإشارة فيها يحجزون المعاملات ويفرضون إلى أن النفقات التشغيلية للوزارة «تسعيرة» لإنجازها (مرتضى، 20/ استنفدت عام 2018 نحو 42,5% من الإيرادات المحصّلة (الفرزلي، 17/ 5/

وتبين أن مؤسسة كهرباء لبنان كانت تستخدم فيولاً مستورداً غير صالح للاستعمال وخلال صيف 2019 كانت الشحنة المسلمة مكونة من نفايات نفطية (مرتضى، 29/ 4/ 2019). وهذا ما كان يتسبّب بالأعطال المتكررة في تجهيزات المؤسّسة. كان ذلك يحصل بالاتفاق بين مدير شركة «سوناطراك» التي وقّعت اتفاق توريد الفويل عام 2005 ومدير الشركة الخاصة المستوردة. وكان مخلّص معاملات الاستيراد يتولى رشوة العاملين في وزارة الطاقة وخصوصاً مسؤولي ألمختبرات التي تتولى الكشفُّ علَّى النوعية. وادّعيَّ القضّاءُ على 30 شخصاً بينهم مديرو الوزارة التصدير. ثم تطالب الدولة باستعادة ومسؤولو المختبرات والعاملون لذين كانوا يحصلون على رشوة

(مرتضى، 11/ 7/ 2019). ■ تبيّن أن هيئة إدارة السير أو «النافعة» كانت ميدان ممارسات فاسدة تغطيها إدارتها وأطرافها موظفون وسماسرة من خارج هذه الإدارة. وهي تشمل التلاعب بالرسوم المتوجّبة على السيارات وقبض رشاوى لتوفير دفاتر قيادة ورخص سير وفرض «تسعيرة» لكل معاملة ينجزها موظف. وهي تحرم الدولة

■ تبيّن أن هناك جامعات خاصة تبيع شهادات مزؤرة يستخدمها موظفون مدنيون وعسكريون للترقى الوظيفي (الحاج، 13/ 3/ 2019). وتّم توقيفً المدير العام للتعليم العالي في وزارة

التربية وطرده ■ أوقف مدير الجامعة الأكثر ضلوعاً في هذا الملف مع مساعديه (رمضان،

■ جرى الكشف عن شيكة كانت

تقبض رشاوى هائلة من أولىاء طلاب متقدّمين إلى مباريات المدرسة الحربية في الجيش اللبناني لضمان نجاحهم (مرتضى، 3/ 12/ 2020). تُظهر الحالات الموصوفة أعلاه أن الخصخصة لم تكن فقط توسّل السياسة لنهب أموال عامة وحالات احتكار ورداءة للخدمة الموفرة وبكلفة عالية، وفقاً للتوصيف الذي قدّمه هيدمان للتجربة العربية (هددمان، 2004). وهي مع حالات الفساد الإدارى المشار إليها عكست تحوّل الدولة إلى ميدان ممارسات ىحرّمها القانون.



### مقال

## مستقبك الطريق السريع إلى الشرق

### الأمجد سلامة

ما ظهر خلال أزمة انسداد قناة السويس الأخيرة في آذار الماضي، هو أنّه رغم الهلع الإعلامي، إلا أن سلاسل التوريد في الاقتصاد العالمي لم تتأثّر كثيراً. فأسعار النفط لم ترتفع إلا بنسبة 3%، بينما أثّرت الفوضى اللوجيستية في سلاسل التوريد بشكل جزئي على التجارة بين آسيا وأوروبا، وبشكل أقلّ على الموانئ الأميركية. اليوم آسيا وأوروبا، لكنّ الدور الذي تلعبه أقل محورية أسيا وأوروبا، لكنّ الدور الذي تلعبه أقل محورية بالنسبة إلى الولايات المتحدة: مركز منظومة الاقتصاد العالمي الموحد. كذلك بات بإمكان روسيا والصين تقديم طرق بديلة لجزء يسير من التجارة من شرق آسيا وجنوب شرقها، عبر طريق البحر من التجمد الشمالي وسكك الحديد الرابطة بين الصين وكازخستان وروسيا.

### الموقع في المنظومة العالمية

من الواضح أن موقع قناة السويس في منظومة الاقتصاد العالمي الموحّد بزعامة أميركا، لم يعد محورياً، بينما مستقبلها مرهون بمحافظة القارة العجوز على وضعها شبه المركزي ضمن المنظومة. صحيح أن قناة السويس هي اليوم إحدى نقاط الخنق الأساسية في مسارات الشحن البحري العالمية، وأنها أساسية في ضمان سرعة وسلاسة عمل سلاسل التوريد بين أوروبا وجنوب وشرق آسيا، لكنها ليست أول ممرّ مائيّ يربط البحرين المتوسط والأحمر بعضهما ببعض. فأوّل من حفر قناة تربط البحرين عبر نهر النيل كان ملك مصر نخاو الثاني (في القرن السابع قبل الميلاد)، كما تشير كارول ريدماونت في بحثها الإركيولوجي «وادي طميلات وقناة الفراعنة». تحدثت ريدماونت عن مسارات مختلفة للمشاريع التي أعادت إحياء القناة بعد عملية الحفر الأولى؛ مشروع داريوش الأول لإعادة إحياء القناة (القرن الخامس قبل الميلاد)، إبّان السيطرة الإخمينية على مصر، كان عبارة عن نسخة عن المسار نفسه (الربط بين البحرين المتوسط والأحمر) مع تعديل يكمن فى حرف مسارها باتجاه الروافد الشرقية لنهر النيل. وهنالك أدلة تظهر أن داريوش أراد أن يربط البحرين مباشرة من دون المرور عبر النيل، لكن مهندسيه أثنوه عن الفكرة. وتظهر الأبحاث الأثرية أن مشروع داريوش كان قادراً على احتمال مرور السفن الثلاثية المجاذيف (وهي أكبر سفن ذلك الزمن) بالاتجاهين في وقت واحد. أما مشروع بطليموس الثاني (القرن الثالث قبل الميلاد)، فكان أوّل مشروع يستكمل حفر

القناة إلى المتوسط مباشرة من دون أن ينجز، فعادت الملاحة الى الطريق التقليدية للقناة عبر النيل بعد إعادة تأهيلها. كذلك، أعيد إحياء القناة مجدداً في عهد الإمبراطور الروماني تراجان (القرن الثاني الميلادي). ومع دخول السابع الميلادي وجدوا القناة السابع الميلادي وجدوا القناة إلى أن أغلقها بشكل نهائي أبو جعفر المنصور العباسي في القرن الثامن الميلادي لمحاصرة ثورة محمد النفس الزكية في

كان حفر القناة عملاً هندسياً جبّاراً لم يتفوّق عليه إلّا مجهود صيانتها، ولا سيما أنها تمرّ في مناطق صحراوية تتعرّض للعواصف الرملية بشكل موسميّ. قد يكون ذلك، السبب الرئيسي وراء إهمالها وإعادة إحيائها مرات عدّة على مدى التاريخ. فأي مشروع هندسي

يترتب عليه أكلاف كبيرة دائمة يجب أن يثبت جدواه الاقتصادية، وإلا لا داعى لاستمرار الاستثمار فيه. تاريخياً، منذ حفر القناة الأولى، كانت مصر مركز منظومتها العالمية أو تابعة للمركز وعلى تماس جغرافي مباشر به - وهي منظومة عالم حوض البحر المتوسط وغرب آسيا، بحسب تقسيم سمير أمين للمنظومات العالمية القديمة (كتاب «تاريخ عالمي: نظرة من الجنوب»). هذا يعنى أنّ المرور من البحر الأحمر إلى البحر المتوسط بشكل سريع لم يكن يشكل ضرورة للمنظومة التي تسيطر على مصر، سواء كان مركزها مصر أو فارس أو روما أو بغداد. لا بل تصبح القناة رفاهية يمكن تحمّل كلفة صيانتها المرتفعة في زمن الرخاء الاقتصادي، لكنّها تصبح عبئاً إذا تردّت الأوضاع. فهذه المنظومة كانت متصلة جغرافياً ولا تحتاج إلى ممرّ بحري بين البحرين لإتمام التجارة ضمن حدودها، بينما تجارتها مع الشرق تمرّ عبر عدّة طرقات، سواء عبر وسط آسيا أو عبر المحيط الهندى وبحر

### أسرع الطرق إلى الهند

التغيّر التدريجي لشكل المنظومات العالمية القديم، ابتداءً منذ عام 1500 ميلادي، زاد أهمية سرعة الولوج من البحر الأحمر إلى البحر المتوسط. نشوء منظومة عالمية مركزها أوروبا الغربية التى كانت منطقة هامشية تابعة لمنظومة حوض البحر المتوسط وغرب آسيا، أضفى أهمية على وجود طریق تجاری بحری مباشر وسریع بین شرق آسيا وجنوبها وبين غرب أوروبا. ومع تدفق الفضة الأميركية في ذلك الحين، توسّعت قواعد الاستعمار الأوروبي في الأميركيتين وفي غرب أفريقيا وجنوب شرق أسيا، وأصبحت طرقات الملاحة البحرية التي تربط المستعمرات بالمركز الأوروبي في غاية الأهميّة. يضاف إلى ذلك، أن التنافس بين القوى الأوروبية على زعامة هذه المنظومة الناشئة كرّس أهمية قصوى للبحث عن الطرق الأسرع.

وازدادت أهمية شقّ طريق بحري مباشر بين البحرين الأحمر والمتوسط أثناء السيطرة البريطانية المتزايدة على طرق الملاحة إلى آسيا منذ منتصف القرن الثامن عشر. برزت بريطانيا كمركز للمنظومة العالمية الصاعدة مع سيطرتها على الهند. في كتابه «مشروع الإمبراطورية» يشير جون داروين، إلى أن بريطانيا هيمنت على طرق الملاحة التجارية العالمية عبر شبكة من القواعد البحرية في مناطق استراتيجية منها: مالطا، عدن، سيلان، سنغافورة، هونغ كونغ، مالطا، عدن، سيلان، سنغافورة، هونغ كونغ، فوكلاند، ونوفاسكوتشيا؛ غير أن أهم نقاط

ارتكاز هذه الشبكة كانت الهند. السيطرة المطلقة على الهند أعطت بريطانيا قاعدة عسكرية أمامية بسطت من خلالها نفوذها في آسيا. فبالإضافة إلى بحريتها المتفوّقة، استغلّت بريطانيا الهند لتجنيد جيش دائم في آسيا قوامه 70 ألف مجنّد هندي. واستغلّتها أيضاً كقاعدة متقدّمة للخدمات اللوجيستية لبحريتها في آسيا وشرق أفريقيا وأستراليا. وبحسب ويليام جاكسون في كتابه «عظمة الأمس»، كانت الهند قادرة على تغطية أكلاف كل هذه المزايا من اقتصادها، ما رفع تأمين كلفة الحماية عن كاهل باقى المستعمرات البريطانية في آسيا وشرق أفريقيا وأستراليا. هكذا صار الأستثمار في هذه المستعمرات أكثر جدوى وربحية. لا بل أصبحت الهند، المستعمرة البريطانية، إمبراطورية فرعية يمتد نفوذها من عدن إلى بورما بالإضافة إلى أفغانستان والخليج الفارسى، كما يقول داروين. كل هذا جعل من بريطانيا عقدة التجارة العالمية من وإلى الأسواق الأوروبية، أي مركز المنظومة العالمية الأوروبية ذات التطور الرأسمالي المطرد.

وهذه الأهمية المطردة للهند جعلت منها هدفاً لباقي الدول الأوروبية الطامحة لتسيّد المنظومة العالمية الصراع البريطاني الروسي على الدردنيل والبوسفور وعلى أفغانستان، ضمن الصراع والبوسفور وعلى أفغانستان، ضمن الصراع على الوصول إلى الهند. كذلك أدّى وصول النفوذ الروسي إلى كابول، إلى نشوب الحرب الأفغانية البريطانية الثانية. السيطرة الروسية على الدردنيل كانت تعني قدرة الولوج إلى البحر المتوسط ومنه إلى مصر- تفتيت الإمبراطورية العثمانية المتهالكة بين يدّي روسيا القيصرية. بهذا المعنى، إن الطريق إلى الهند عبر البحر الأحمر والخليج الفارسي ستكون مفتوحة. ومن باب درء هذا التهديد تدخّلت بريطانيا في حرب باب درء هذا التهديد تدخّلت بريطانيا في حرب

قناة السويس أُغلقت 8 سنوات بعد احتلاك 1967 إلّا أن منظومة الاقتصاد العالمي الموحّد لم تتأثّر، بك كان أكبر المتضررين دوك جنوب آسيا التي كانت لا تزاك مرتبطة

بالمركز الأوروبي

القرم (1853-1856)، علماً بأن التهديد والحرب سبقا شقّ القناة بعقد ونصف عقد، وهذا ما يبين الحساسية التي كان ينظر فيها البريطانيون إلى الطريق عبر مصر إلى البحر الأحمر.

هذه الحساسية كانت وليدة طموح نابليون، الذي خطط لشق القناة بعد احتلاله لمصر. علماً بأن محمد علي باشا تنبّه لأهمية ربط البحرين الأحمر والمتوسط بعضهما ببعض، بالنسبة إلى المنظومة العالمية الصاعدة. وبحسب داروين فإن محمد علي كان يدرس مشروع شقّ القناة، ولكنّه تهيّب منه خوفاً من خسارة مصر لاستقلاليتها إذا شُقّت القناة، نظراً إلى الأهمية الاستراتيجية التى ستكتسبها ضمن المنظومة العالمية الأوروبية. لذا، استعاض عن القناة بمشروع لربط خليج السويس بالإسكندرية عبر خط سكة حديد يمر في القاهرة. حفيده عباس الأول أكمل خط السكك بتمويل ومساعدة بريطانية. وعندما استطاع الفرنسيون، عبر دى ليسيبس، إقناع سعيد باشا بشق القناة، تهيّب البريطانيون خوفاً من تحقق أسوأ الاحتمالات. لكن سرعان ما أثبتت القناة أهميّتها لبريطانيا كذلك، بعد تشغيلها في عام 1869. أهمية القناة بحسب جاكسون، أنها أسهمت في تسريع التواصل والتجارة البريطانيين مع جنوب آسيا وشرقها، وفي كسر عزلة أستراليا عن الإمبراطورية. وفي غضون بضع سنوات أصبحت القناة ضرورة بريطانية، للأمن الإمبراطوري أو لضمان استمرار السيطرة البريطانية على التجارة والخدمات التجارية في الشرق. يدل على تلك الأهمية التي احتلتها القناة، بمجرد افتتاحها، في المنظومة التي صنعت موقع بريطانيا ضمن منظومتها العالمية، مسارعة الحكومة البريطانية لشراء حصص مصر، المفلسة آنذاك، في شركة قناة السويس، بالإضافة إلى احتلالها للبلد بعد ثورة عرابي. هكذا أصبحت قناة السويس الطريق السريع إلى الشرق من مركز منظومة العالم الأوروبية، التي تحوّلت إلى منظومة الاقتصاد العالمي الموحّد مع سقوط الصين في نهايات القرن التاسع عشر.

### غياب الشمس عن الإمبراطورية والقناة

استمرت القناة باحتلال هذا الموقع حتى نهاية الحرب العالمية الثانية مع انتقال ريادة منظومة الاقتصاد العالى الموحد من الإمبراطورية البريطانية المتهالكة إلى الولايات المتحدة الأميركية. يرى الكثير من المؤرّخين أن قرار تأميم القناة كان تعبيراً عن نهاية الإمبراطورية البريطانية. يمكن القول إنه بالتأكيد تعبير عن خسارتها لموقعها في منظومة الاقتصاد العالمي الموحد. والحقيقة هي أن «الطريق السريع إلى الشرق» بقي مغلقاً لمدة ثماني سنوات على إثر احتلال سيناء في حرب 1967، إلا أن منظومة الاقتصاد العالمي اللوحد لم تتأثر، بل كان أكبر المتضررين في حينه، دول جنوب آسيا التي كانت لا تزال مرتبطة بالمركز الأوروبي. التأثير الكلى على التجارة بسبب الإغلاق تطرّق إليه جايمس فراير، في مقالة بعنوان «إغلاق قناة السويس 1975-1967». اعتقد الرجل، أن التأثير كان كبيراً على البلدان الواقعة جنوب آسيا وشرق أفريقيا. فمثلأ كانت باكستان والهند الأكثر تأثرا بسبب زيادة المسافات اللازمة لتجارتهما البحرية بحدود 30%، وهذا أدى إلى صدمة خفضت مستويات التجارة بحدود 20% في السنوات الأولى للإغلاق.

الاولى للإعلاق. وأظهرت ردة الفعل العالمية على إغلاق القناة في عام 1967، أن منظومة الاقتصاد العالمي الموحّد قادرة على التأقلم مع انقطاع هذا الطريق الملاحي، فسرعة التعامل مع تبعاته على الإمداد النفطي من دول الخليج إلى أوروبا، ومن الاتحاد السوفياتي إلى شرق آسيا، أظهرت أنّ موقع القناة مفيد للمنظومة ولكنه ليس حيوياً بما يعرقل مسار الاقتصاد العالمي. بينما ظهر أيضاً أن الأهمية العسكرية للقناة بالنسبة إلى الولايات المتحدة ليست كبيرة جداً في ظل هيمنتها المطلقة على

